

العلوم الطبية

المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

من لطائف الإعجاز العلمي
في قصة السيدة مريم

www.eajaz.org

د. روعة حسن سلطان

وظائف الأعضاء

١

الإهداء

* إلى من أعطانا من نعمه الكثير الكثير، وشكرنا لجوده قليل قليل ، إلى خالق الإنسان ومزل القرآن أقدم عملي المتواضع وعُدري {وعجلت إليك ربي لترضى} ضارعة إليه سبحانه أن يتقبل جهدي البسيط ويباركه وينفع به الإسلام والمسلمين.

* إلى من كان لنا خير بشير، وبنور هداه نسير، وقلوبنا إليه تطير ، أقدم جهدي المتواضع اليسير، رمز بيعة على الالتزام بسنته والتمسك بمنهجه.

* إلى التي جعلها الله سبحانه من خير نساء العالمين وكان محاضها مدار بحثي ... عُدراً فأنا أقل من أن أكتب عنك أيتها البتول الطاهرة.

* إلى روح أبي الغالي من لبي نداء ربه فتركنا جسداً وبقي معنا بأطياف روحه مرشداً ... وهكذا لم يشهد قطاف ثمراته أدعو الله سبحانه أن يجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى.

* إلى والدي: نبع الحب والعطاء والإخلاص والوفاء والتفاني، أدام الله رضائك فهو سر توفيقني .

* إلى إخواني وأخواتي الذين كانوا لي سنداً للطريق فهم شمس ضيائي وروح عزيمتي وبلسم جراحي .

* إلى سر ابتسامتي وسعادتي أولاد إخوتي وأخواتي : أدعو الله سبحانه أن يسخر طاقاتهم لصالح الإسلام.

* وبطاقة شكر وتقدير لكل من ساهم بإعداد البحث ، ولكل من ساعد بتنسيقه وإخراجه إلى حيز الوجود ، ولكل من شجعني على المواصلة والمتابعة وذلك لي عقبات الطريق ، وإلى جميع إخوتي في الله أقاربي وأصدقائي وأحبي وزملائي .

* إلى جميع نساء العالمين وإلى كل مسلمي العالم { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض }

* إلى جميع براعم المسلمين ، فأمال الأمة معقودة على هاماتكم.

الدكتورة روعة حسن سلطان

جدة في ٢٧ / ١١ / ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٠ / ١ / ٢٠٠٤ م

الآيات الكريمة موضوع البحث

بسم الله الرحمن الرحيم
{فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً * فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا
ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً * فنادها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً * وهزي
إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً * فكلّي واشربي وقري عينا }

صدق الله العظيم

سورة مريم - الآيات ٢٢-٢٦

www.eajaz.org

التمهيد

بداية أستغفر الله العظيم على جرأتي في المشاركة لإظهار بعض أوجه الإعجاز العلمي الواردة في بعض آيات من سورة مريم حول التعليمات الموجهة للسيدة مريم أثناء مخاضها رغم أن إمكانياتي العلمية والشريعة لا تؤهلني للبحث في كتاب الله ، ولكن حيي الشديد لخدمة القرآن الكريم وتخصصي العلمي في طب التوليد وأمراض النساء جرأتي لتقديم هذه المشاركة المتواضعة ، ومبرري قوله سبحانه {وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون} ⁱ وقول رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) ⁱⁱ ، وما جاء في كتاب " الطريق من هنا " لفضيلة الشيخ المرحوم محمد الغزالي : { إن الإعجاز العلمي لا يبدأ من فراغ ، إنه يبدأ من حقيقة لا يليق تجاهلها باحثٍ مخلص } لذلك وجدت أن من واجبي نقل المعلومات التي حصلت عليها والتي تبرز بعض ملامح الإعجاز العلمي لبعض الآيات الكريمة الواردة في سورة مريم ومحاولة ضمها في باقة واحدة وذلك بعد الإطلاع على الرؤيا التفسيرية والدراسات الإسلامية للآيات الكريمة المتعلقة بمخاض السيدة مريم ، وبعد الغوص في الكتب الطبية التخصصية وبيان الرؤيا العلمية لهذه الإرشادات ، ثم بيان بعض أوجه الإعجاز العلمي لتلك الوصايا الإلهية ، ثم بدأت بمحاولة جادة لرسم برنامج مقترح لتسهيل عملية الولادة يتبع الوصايا الموجهة للسيدة مريم ويستفيد من برامج الطرق النفسانية للولادة بلا ألم المتبعة في الغرب ، تم عرضه بقالب إيماني علمي جديد أرجو أن يكون ضمن قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ⁱⁱⁱ . إنها محاولة متواضعة ، يكفي في شرف المحاولة والنية الصادقة والحكم بما علمت (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) ^{iv} وأسأل الله عز وجل أن يوفقني إلى الصواب في عرض الفكرة لعلي ابتداءً بما المسيرة في تكوين البرنامج العملي المقترح للولادة ...محاولتي المتواضعة هذه هي البذرة الأولى تنتظر جهود الباحثين وإضافات المتخصصين وخبرات العاملين فالبحث في هذا المجال ميدان رحيب لا زال ينتظر همم جميع العلماء والأطباء : أساتذتنا الأفاضل وعلماؤنا الأجلاء فهم خير من يتحدث في هذا الموضوع لأن لهم باعٌ أطول وإيمان أقوى وبصيرة أنفذ وخبرة أعمق { ولا ينبئك مثل خبير } ^v . فإن أصبت... فمن الله سبحانه { وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى } ^{vi} وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله على ذلك ، وعذري {وعجلت إليك رب لترضى} ^{vii} .

مخطط وطريقة البحث :

تضمن البحث الفقرات الأساسية التالية "التمهيد - المقدمة - عرض مضمون البحث - الخاتمة" ولقد تضمن التمهيد مدخل للبحث ثم استعراض مخطط البحث وطريقته وأسباب اختيار الباحثة لدراسة البحث ، وأما المقدمة فقد تضمنت شرح مختصر لمعالم ودلالات الآيات الكريمة التي تحدثت عن السيدة مريم واصطفائها وحمليها وولادتها حسب ماجاء في الآيات الكريمة من سورة مريم وسورتي آل عمران والأنبياء ، ثم الحديث عن معاني الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وتشجيع الباحثين على الكتابة في هذا المضمون ، ثم تم استعراض مضمون البحث الذي تضمن باين أساسيين ، حيث تخصص الباب الأول بشرح معالم المنهج الرباني الموجه للسيدة مريم في محاضرها وبيان أوجه الإعجاز العلمي لتلك الآيات الكريمة ، وكانت الطريقة المتبعة للدراسة في هذا الباب كما يلي :

١. البحث في كتب التفسير ومعاجم اللغة عن معاني الآيات الكريمة المطلوبة للبحث.
 ٢. جمع التعليقات الواردة عن الآيات الكريمة من الكتب الشرعية المهمة بمواضيع الإعجاز العلمي .
 ٣. الإطلاع على ماجاء في الكتب العلمية والطبية التخصصية بشأن فقرات الموضوع التفصيلية.
 ٤. بيان بعض ملامح الإعجاز العلمي لتلك الآيات الكريمة .
- ثم تضمن الباب الثاني عرض للبرنامج المقترح لتسهيل عملية الولادة المشتق من أسس التعليمات الموجهة للسيدة مريم في محاضرها والمعتمد في أرضيته على برامج الولادة بلا ألم المتبعة في الغرب وعلى أحدث طرق الإرشاد النفسي.
- ثم تم عرض الخاتمة وفيها ملخص للبحث ودعوة للأطباء والباحثين لتطبيق البرنامج المقترح وإثرائه ببحراتهم ومربياتهم ، ومن ثم تم تسجيل قائمة بالمراجع ، ووضع الفهرس .
- وأرجو من الله سبحانه أن يوفقني في عرض البحث لبيان بعض ملامح الإعجاز العلمي للآيات الكريمة ولوضع البرنامج المقترح للولادة والمشتق من التوصيات الإلهية والبرامج المعروفة للولادة بلا ألم ، وذلك لأنني أؤمن بأصالة تراثنا ولا أمانع من عصونة أدواته .

أسباب اختياري لدراسة البحث:

- ١ - رغبتني بخدمة كتاب الله والمشاركة بإثبات أحد أبحاث الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وذلك من موقع عملي وتخصصي كطبيبة توليد.
- ٢ - تلافي النقص في المكتبة الإسلامية والطبية عن الدراسة العلمية الدقيقة والموسعة للآيات الكريمة موضوع البحث " الآيات ٢٢-٢٦ من سورة مريم " .
- ٣ - تقديم فكرة تفصيلية عن الوصايا الموجهة للسيدة مريم والرؤيا العلمية التخصصية لتلك الإرشادات الموجهة لخير نساء البرية، وبيان بعض أوجه الإعجاز العلمي لتلك الآيات .
- ٤ - الرغبة بوضع أسس برنامج تطبيقي عملي إيماني يُسهل ولادة المواخض ويصحح المفاهيم الخاطئة عن الحمل والولادة عند السيدات مع التثقيف الطبي والديني وما ينجم عنه من تقوية الإيمانيات .

أهداف البحث:

- ١ - بيان بعض أوجه الإعجاز العلمي للآيات الكريمة التي تحدثت عن وصايا المنادي للسيدة مريم أثناء محاضرها من وجهة نظر طبية تخصصية.
 - ٢ - تصميم برنامج تدخلية مقترح لتسهيل عملية الولادة ، بالاستفادة من الوصايا الموجهة للسيدة مريم أثناء محاضرها وبالاعتماد على مبادئ الطرق النفسانية الغربية للولادة بلا ألم .
 - ٣ - دعوة الأطباء المتخصصين في فن التوليد إلى تطوير البرنامج التدخلية وإضافة مساهماتهم لاعتماده كبرنامج توليدي إسلامي عالمي .
 - ٤ - أهداف تثقيفية إرشادية إيمانية للسيدات أثناء الحمل والمخاض.
- هذه هي أهم النقاط التي ذكرت بصدد الإشارة لأسباب اختياري للبحث ولأهمية وأهداف البحث ، وسيتبين لنا نقاط أخرى عند الإطلاع على فقرات البحث المتنوعة ، وأدعو الله سبحانه أن يوفقني لعرضها وأن يرزقني الإخلاص ويكرمني بالقبول.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام العلماء والهداة صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .
أما بعد ... حمداً لله الذي يسر لنا الدراسات والعلوم الطبية ، وأكرمنا بفهم القرآن الكريم والسنة الحمدية ، فاستطعنا الدمج بين العلم والدين وإظهار بعض لطائف الإعجاز العلمي لبعض الآيات القرآنية ، ولتؤكد لأبناء هذا الجيل - جيل العلم والمعلوماتية- ضرورة العودة لتطبيق الإرشادات الإلهية ، ومنها تلك التعليمات الموجهة للسيدة مريم التي هي من خير نساء البرية ، ولنتفكر في آيات الله التي تعد نبأ في علم الولادة الطبيعية ، حيث وردت من خلال همسات قرآنية تفرح النفوس والعقول بلطف وتحبب ، وتشير بجلاء إلى الحقيقة الساطعة بأن من خلق عيسى من أم بدون أب هو سبحانه الذي سهّل المخاض بأكل الرطب ، وبتأمين المياه للشرب ، ثم بالطمأنينة وقرار العين وعدم الحزن .
ونتوقف قليلاً لتساءل : لماذا خصَّ الله سبحانه السيدة مريم أثناء مخاضها بهذه الإرشادات الإلهية الولادية الخاصة !؟

إنه الاصطفاء^{viii} : فهي من أسرة آل عمران ، تلك الأسرة التي ذكرها الله في القرآن ، عندما ذكر الأخيار المصطفين لحمل رسالته على مدار القرون والأزمان { إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم }^{ix} .
والدها : عمران { ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا }^x من اصطفاهم الله سبحانه ، ومن سلالة داوود عليه السلام .

أما والدتها فهي امرأة عمران^{xi} : تلك السيدة العابدة المؤمنة المخلصة التقيّة الورعة التي نذرت عند حملها بأن تقدم جنينها هدية خالصة لربها إذ قالت امرأة عمران ربّ إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني {^{xii} ولما تمت عملية الولادة وتبين لها أن المولود أنثى تحسرت لأنها كانت تعلم أن الولد أقدر على خدمة دين الله في الأرض من الأنثى { فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى ، والله أعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالأنتى وإني سميتها مريم^{xiii} وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم }^{xiv} ولكن إرادة الله سبحانه شاءت أن يكون هذا المولود أنثى^{xv} لكي تنجب فيما بعد- الطفل الآية - والتميز في ولادته من أم بدون أب حتى يكون في ذلك برهاناً على قدرة الله المطلقة في خلق الله للبشر .
ولقد تقبل الله سبحانه من امرأة عمران فلذة كبدتها التي وهبتها للهيكل^{xvi} وأنتها نباتاً حسناً^{xvii} بعد أن دعت ربها أن يحفظها وذريتها^{xviii} من كيد الشيطان^{xix} .

وبدأت الكرامات تظهر على المختارة المصطفاة حتى أن كافلها - نبي الله زكريا عليه السلام - كان يعجب من وجود الرزق الوفير العجيب عندها وفي غير أوانه فيسألها : يا مريم كيف ومن أين لك هذا كله؟! فتجيب جواب المؤمنة الخاشعة المتواضعة المعترفة بنعمة الله وفضله { هو من عند الله }^{xx} وهكذا لمست مريم عظمة القدرة الإلهية وهي في محرابها فيما كان يأتيها من رزق لا يخضع لأسباب الدنيا العادية ، وكل هذا كان تنبيهاً لها لتتلقى نفخة الروح الأمين تمهيداً للحدث الفريد في تاريخ البشرية^{xxi} .

وهكذا فاصطفاء مريم هو اصطفائين^{xxii} : { إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين { اصطفى الأولى لم يقل فيها سبحانه أنه اصطفاه على أحد ، والثانية إنه اصطفاه على نساء العالمين ، هنا تنبئ أن الله اصطفى مريم ضمن اصطفاء آل عمران وهو الذي كان على عالمي زمانهم ، واصطفاه وحدها على نساء العالمين وهذا يجب أن ينبه في الإنسان البحث عن سر هذا الاصطفاء فما الذي تمتاز به مريم على نساء العالمين حتى يصطفها الله عليهن ؟ إنه شيء يشغل الذهن حقاً ويشتمل على شيء من وظيفة الأنتى ، ضمَّ هذه إلى قول الله على لسانه { إن الله يرزق من يشاء بغير حساب }^{xxiii} ثم ضمَّ الاثنين إلى نداء زكريا وإجابة الله عز وجل بمبة ابنه يحيى وما في ذلك من الأسرار تجد كل هذا إيناساً بالحدث الذي سيحدث بعد ذلك لأنه شيء يتعلق بعرضها وعفافها فلا بد أن يمهّد الله له تمهيداً يؤكد أن هذه المسألة لاتخشد العرض ولا تجرح الكرامة وإنما هو محض اصطفاء واختيار من الله سبحانه للسيدة العذراء ولهذا جاء ذكرها في القرآن الكريم {وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ} مريم {عليها السلام }^{xxiv} { أي أن هذا من أعظم فضائلها أن تُذكر في الكتاب العظيم الذي يتلوه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، تُذكر فيه بأحسن الذكر وأفضل الثناء جزاء لعملها الفاضل وسعيها الكامل } ، لهذا كان إعداد تلك المصطفاة الطاهرة العفيفة^{xxv} المحصنة^{xxvi} القانتة^{xxvii} العابدة الساجدة لتكون - مع كونها من خير نساء العالمين^{xxviii} - واسطة لولادة السيد المسيح عليه السلام ولظهور آيات باهرة في هذا الحدث العظيم .

وعندما أراد الله سبحانه خلق عيسى عليه السلام جاءت الملائكة تبشر مريم وتنبتها { إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه }^{xxix} اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين }^{xxx} وتبين لها أن هذا المخلوق المعجزة سيكون له شأن كبير { ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بني إسرائيل أتى قد جنتكم بآية من ربكم أتى أخلق لكم من الطين كهية الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً ياذن الله وأبرى الأكمه والأبرص وأحيى الموتى ياذن الله وأنبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين }^{xxxi}

وعندما أراد الله سبحانه أن تتم عملية خلق عيسى عليه السلام أرسل إلى مريم العذراء الملك جبريل رسولاً لها من رب العالمين في صورة بشر آدمي لينفخ فيها من روح الله ويهبها الغلام الطاهر الزكي. [xxxii] ومع أن مريم رأت رؤيا اليقين طلاقة قدرة الله سبحانه أن يرزقها ما يشاء في أي وقت يشاء ، مع ذلك فإنها اهتزت بعنف عندما جاءت الإشارة من الله واتجهت إليه سبحانه {قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم أك بغياً} xxxiii {قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر} xxxiv هنا رجعت مريم إلى الأسباب مرة أخرى وهزتها المعجزة من الداخل وتساءلت: كيف سأرزق بولد xxxv وأنا عذراء ولم يقترب مني إنسان xxxvi؟! فجاء الرد من الله سبحانه {كذلك} أي أن هذا السؤال لا يستل xxxvii ، وهو سبحانه قادر على إيجاد إنسان بكلمة xxxviii - كن فيكون- { إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون } xxxix ، عندئذ اطمأنت الطاهرة المطهرة واستسلمت لأمر الله وقضائه فنفخ بها الروح الأمين وتم حملها بعيسى عليه السلام .

ولنحاول الآن الاقتراب أكثر من السيدة مريم ولنتابعها في مخاضها فهاهي تتبعد عن قومها xl فراراً من تعييرهم لها بالحمل والولادة وهي العذراء العفيفة ، وهاهي تواجه آلام المخاض الجسدية ، وتشهد عليها تلك الآلام أكثر فأكثر بسبب التوتر والخاوف النفسية ، فهي فتاة عذراء حامل ستعرض للقليل والقال ولن يصدقها أحد من البشر على إنجازها لطفل من دون أب xli ، وهي وحيدة لا معين لها سوى الله في هذا المخاض ، ولا خبرة لها في هذا المجال، لهذا ازداد اضطرابها وألمها وخوفها وتمنت الموت {قالت: ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً} xlii وتمنت لو كانت نسياً منسياً xliii .

ولكن حاشى الله الذي اصطفاها أن يتركها بدون عونٍ وقد التجأت إليه واستجارت به سبحانه ، وهنا تتدخل العناية الإلهية لتيسر ولادة تلك الطاهرة العابدة لربها المطيعة لخالقها فهاهي تسمع المنادي xliiv يطمئن قلبها ويصلها برهما ، ويزيل مخاوفها وأحزائها ، ويرشدها إلى غذائها ودوائها وشرابها ، ويدلها على حاجتها وبرها لقومها ، فيطلب منها أن تمزجذع النخلة لتأكل من الرطب الجني ، وأن تشرب الماء من السري ، وأن تطيب نفسها فيهنأ بالها لتيسر ولادة هذا النبي {فنأداها من تحتها ألا تخزني قد جعل ربك تحتك سرياً وهزي إليك مجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً فكلّي واشربي وقري عينا} واتبعت السيدة مريم تلك النصائح الثمينة فكانت ولادتها ميسرة بإذنه تعالى وكان نفاسها قصير الأمد ، بإذن المولى الصمد.

وقبل الانتقال لعرض مضمون البحث نستعرض الفقرات التالية :

١. فكرة عن معنى الإعجاز العلمي للقرآن الكريم .

٢. دعوة للتأمل في كتاب الله

٣. دعوة للعلماء والباحثين للمشاركة وإثراء البحث

فكرة عن معنى الإعجاز العلمي للقرآن الكريم : أرسل الله سبحانه القرآن الكريم معجزةً لخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم {ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة للمسلمين} ^{xlvi} فهو كتابٌ شاملٌ متكاملٌ متجددٌ بتجدد العصور والأزمان ، وإن إحدى دلائل تجدد القرآن الكريم في عصرنا الحديث هو إبراز بعض ملامح الإعجاز العلمي للقرآن الكريم فهو إحدى المعجزات الهامة والواضحة حيث تضمن كتاب الله إشارات وحقائق علمية تعتبر من باب الإعجاز لأنها فوق مستوى العصر الذي أنزل فيه القرآن والأمة التي أنزل فيها القرآن والرجل الذي أنزل عليه القرآن ، وإن من يقرأ كتاب الله بتأمل وتدبر يجد فيه العديد من الآيات الكريمة التي تضمنت معجزات علمية وطبية متنوعة ، حقائق ذكرها القرآن الكريم قبل ألف وأربعمائة عام من اكتشاف الطب الحديث لها وما كان أحد يعرفها آنذاك أو قبل نزوله ، حقائق يعجز البشر أن يأتي بمثلها آنذاك ولم تُعرف إلا بعد مئات السنين عندما أطاق العلم الحديث اللثام عن بعض أسرارها ، وهذا دليلٌ ناصعٌ ومبرهنٌ على أن القرآن الكريم من عند الله وليس من عند البشر ، وكما قال الدكتور موريس بوكاي ^{xlvi} : { تناولت القرآن الكريم بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظواهر الطبيعية ، لقد أذهلني دقة التفاصيل الخاصة بهذه الظواهر والتي لم تكن ممكناً لأي إنسان في عصر محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون عنها أدنى فكرة } .

دعوة للتأمل والتفكير في كتاب الله: إذا كانت الأبواب متفكرة في هذا العالم - كتاب الله المنظور - ماتبصر فيه وما لاتبصر ، فإنها جديرة بأن تصبح متدبرة متذكرة في هذا القرآن - كتاب الله المقروء - فكلاهما يشتمل آيات الله تعالى ، تلك آيات من فعله وتلك آيات من قوله { كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب } ^{xlvi} ، ولقد حرص الإسلام على تكوين العقلية العلمية وهي عقلية تقوم على النظر والتفكير ، كما بين لنا سبحانه أن العلم يؤدي للإيمان وأن الإيمان يؤدي للإحبات ^{xlvi} { وليعلم الذين أتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا له فتخبت له قلوبهم } ^{xlvi} و كما جاء على لسان (الأستاذ هوشل) أحد علماء الغرب¹ : " كلما اتسع نطاق العلم زادت البراهين الدافعة القوية على وجود خالق أزلي لا حد لقدرته ولا نهاية فالجيولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد تعاونوا

على تشييد صرح العلم وهو صرح عظمة الله وحده " ، وكما قال موريس بوكاي في كتابه (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة) : لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتي العميقة في البداية ، فلم أكن أعتقد فقط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدعاوي الخاصة بموضوعات عديدة التنوع ومطابقة تماماً للمعارف العلمية الحديثة وذلك في نص من أكثر من ١٣ قرن { ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً }^{li} ، وكما قال^{lii} الأستاذ (هربرت سبنسر) في رسالته في (التربية) : { التوجه إلى العلم الطبيعي عبادة صامتة واعتراف صامت بنفاسة الأشياء التي نعانيها وندرسها ثم بقدرته خالقها فليس ذلك تسييحاً شفهياً بل هو تسييح عملي وليس باحترام مدعى وإنما هو احترام أثمرته تضحية الوقت والتفكير والعمل ثم أخذ يضرب الأمثلة : إن العالم الذي يرى قطرة الماء فيعلم أنها تتركب من الأكسجين والهيدروجين بنسبة خاصة بحيث لو اختلفت النسبة لكانت شيئاً آخر غير الماء يعتقد عظمة الخالق وقدرته وحكمته وعلمه الواسع بأشد وأعظم وأقوى من غير العالم الذي لا يرى فيها إلا قطرة ماء فقط ، وكذلك العالم الذي يرى قطعة البرد^{liii} وما فيها من جمال الهندسة ودقة التصميم لاشك أنه يشعر بجمال الخالق ودقيق حكمته أكثر من ذلك الذي لا يعلم عنها إلا أنه مطر تجمد من شدة البرد { وهكذا تبين لنا مما سبق أن آيات القرآن الكريم مُيسرة للنظر السطحي البسيط والنظر المتأمل العميق لأنها أرسلت للناس كافة وفي كل الأماكن وفي كل الأزمان ، فكل يأخذ منها بقدر إدراكه وعلمه وهذا سرٌّ من أسرار بلاغة القرآن الكريم {سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق }^{liv}

دعوة للعلماء والباحثين للمشاركة وإثراء البحث: قرآنا المسطور هو كلام ربنا ولقد حمل أرقى العلوم لكل الناس على مر العصور فاقرؤوه قراءة فهم وعلم وتدبر وتبصروا بما وراء السطور ، واصغوا إلى نداءاته المتكررة بدراسة آيات الله في الكون وما فيه - كتاب الله المنظور - ثم تفكروا واعتبروا فاتقان الجهاز يدل على عظمة صانعه ، وحكمة وجلاء التفاصيل تصرخ بإبداع مخططه ، ودقة المعلومات تدل على حكمة مبرمجه ، وروعة الملكوت تصرخ بإبداع صاحبه... فلا بد من العودة إلى القرآن الكريم ... هذا الطريق العملي والعلمي للحياة ، ولن يبصر المسلمون الطريق إلا إذا توحدت جهود العلماء والدعاة والباحثين وعادوا إلى تطبيق الفلسفة القرآنية العملية لأن العلم الحقيقي في نظر القرآن يدفع إلى الإيمان ويشد أزره وكما قال الدكتور يوسف القرضاوي^{lv} [العلم عندنا دين ، والدين عندنا علم ، فليس بين العلم والإيمان أو بين العلم والدين صراع كالذي عرفته أوروبا فيما سُمي عندهم بالقرون الوسطى وإنما هناك إخاء بينهما فالعلم يزيد الإيمان والإيمان يبارك العلم فإن الحق لا يناقض الحق ، ولهذا عطف سبحانه الإيمان على العلم { يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات }^{lvi} ، وقوله

تعالى { اقرأ باسم ربك الذي خلق }^{Ivii} فلقد أمر سبحانه أن تكون القراءة باسم الله الخالق ، فهي قراءة مؤمنة أو بتعبير آخر (علم في حضانة الإيمان) [فالتقدم العلمي يجب أن يزيد من تعميق إيماننا حتى نقدم للناس لحات علمية بمثابة مصابيح علم ومعرفة علّها تكون مصابيح هداية وتمدهم بمزيد من شحنة الإيمان .

لهذا فإني أناشد علمائنا وأطبائنا الأفاضل بمد يد العون والمساعدة وطرح الانتقادات البناءة للبحث وتقديم الإضافات الجديدة والأبحاث والدراسات المساندة لتظهر للناس في عصر العلم تلك المعجزات العلمية الخارقة التي يتضمنها كتاب الله الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ... فلنفتح أبصار الناس وعقولهم على تلك الحقائق القرآنية العلمية ولنندعو الناس لضرورة العودة الحتمية لمنهج الله فهو سبحانه ربّ يُعبد، وكما قال الدكتور محمود محمد عمارة^{Iviii} [واجب المسلمين اليوم أن يعودوا إلى القرآن الكريم الذي اتخذه مهجوراً ، ليحصلوا بهذه العودة المباركة عزهم ومجدهم في زمان لا يُعز فيه إلا العلماء العاملون ، العلماء بالشرعية وبالطبيعة ، العاملون طبق منهج الله تعالى ، يتعاون المتخصصون في كل فرع من فروع المعرفة على إبراز الحقائق المستكنة في آي القرآن الكريم ، والتي يسفر عنها البحث الحر اليوم على أيدي علماء لا يدينون بالإسلام ، ولعمري إنها لفرصة ذهبية أن يتقدم الدعاة المسلمون إلى العالم اليوم بما أسفرت عنه أبحاثهم ليرجعها إلى أبيها الشرعي : الإسلام ، وحينئذ سوف يحققون للإسلام انتصاراً وذيبوعاً لا تسيل فيه قطرة دم واحدة ، فإذا لم نظفر بعاطفة الحب تربطنا بمن يدخلون في دين الله فلن يفوتنا أن نفرض احترامنا على الآخرين ... من حبسهم العناد في سجون ضيقة من تعصبهم ، وإنما لإحدى الحسنين : إما انتشاراً للإسلام يفرح به المؤمنون ، وإما انتصاراً للحظة مباركة تدلف الحقيقة بها إلى قلب معاند يقف معنا في صف واحد ، وإن غداً لناظره قريب] .

وبعد... ننتقل الآن لتتذكر ونتفكر معاً في الآيات الكريمة التي صورت محاض السيدة مريم ونطلع على معانيها من خلال منظار شرعي علمي طبي متخصص ، ونستدل بذلك على بعض مظاهر الإعجاز العلمي لتلك الآيات الكريمة ، فكما جاء في تفسير القرطبي^{Ix} في قوله تعالى {وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ} ^{Ix} القصة إلى آخرها ، والخطاب لحمد صلى الله عليه وسلم أي عرفهم قصتها ليعرفوا كمال قدرتنا.

مضمون البحث

سوف يتضمن مضمون البحث باين أساسين ، يهدف الباب الأول للتعرف على المنهج الرباني في التعامل مع المرأة الحامل والماخض والنفساء وذلك بالإطلاع على الآيات الكريمة التي تحدثت عن الإرشادات الإلهية الموجهة للسيدة مريم في محاضها والاستدلال على أوجه الإعجاز العلمي فيها وبيان الرؤيا العلمية لتلك الوصايا الإلهية ، ولتأكد أنها تعليمات متناسبة مع توصيات علم التوليد الحديث لأنها إرشادات صادرة ممن يعلم السر وأخفى ، ويتضمن الباب الثاني التفعيل العملي لتلك الآيات الكريمة وبيان البرنامج العملي المقترح لتسهيل عملية الولادة .

١ - الباب الأول التعرف على المنهج الرباني في التعامل مع المرأة الحامل والماخض والنفساء وبيان أوجه الإعجاز العلمي للآيات الكريمة { فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا * وهزي إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً * فكلّي واشربي وقري عينا } وسوف يتضمن هذا الباب عدة فصول فرعية :

الفصل الأول : الحفاظ على النسل والنفس من المقاصد الأساسية للتشريع الإسلامي .
 الفصل الثاني : إظهار أوجه الإعجاز العلمي والعبارة من وصية السيدة مريم { وهزي } .
 الفصل الثالث : إظهار أوجه الإعجاز العلمي والعبارة من تناول الرطب خلال المخاض باعتباره غذاء مثالي للحامل والماخض وذلك من خلال وصية السيدة مريم { رطباً جنياً فكلّي }
 الفصل الرابع : إظهار أوجه الإعجاز العلمي والعبارة من شرب السوائل خلال المخاض وذلك من خلال وصية السيدة مريم { واشربي }
 الفصل الخامس : إظهار أوجه الإعجاز العلمي والعبارة من العناية بالحالة النفسية للحامل والماخض في تسهيل عملية الولادة وذلك من خلال وصية السيدة مريم { ألا تحزني ... وقري عينا }
 ٢ - الباب الثاني : شرح للبرنامج العملي المقترح لتسهيل عملية الولادة .

الباب الأول : التعرف على المنهج الرباني في معاملة المرأة الحامل والماخض والنفساء وبيان أوجه الإعجاز العلمي للآيات الكريمة { فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا * وهزي إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً * فكلّي واشربي وقري عينا }

الفصل الأول : الحفاظ على النسل والنفس من المقاصد الأساسية للتشريع الإسلامي

إن من المقاصد الأساسية للتشريع الإسلامي الحفاظ على النسل والحفاظ على النفس ويبدو هذا واضحاً في قصة السيدة مريم ، حيث ظهر لنا جلياً أهمية الحفاظ على النفس في مجمل الآيات الكريمة الواردة في سورة مريم ومن خلال الوصايا الموجهة للسيدة مريم في محاضها التي أوصتها بالغذاء والشراب المناسبين إضافة للوصية الهامة بالراحة النفسية وقرار العين أثناء عملية الولادة ، وسوف يتضح لنا من خلال فقرات البحث أهمية تلك الوصايا الهامة للحفاظ على الماخض العذراء أثناء عملية الولادة .

وأما الحفاظ على النسل وإثبات قدرة الله سبحانه في الخلق من أم بدون أب ، فقد ظهر واضحاً بقوله تعالى {فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسنى بشر ولم أك بغياً قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً} وقد تم شرح ذلك بوضوح وجلاء في الفقرات السابقة .

الفصل الثاني : إظهار أوجه الإعجاز العلمي والعبرة من وصية السيدة مريم { وهزي }

يتضمن هذا الفصل التركيز على الفوائد المستقاة من تعليمات المنادي للسيدة مريم بقوله تعالى { وهزي إليك بجذع النخلة } وذلك بتفسير الحقائق الشرعية التالية " تعاطي أسباب الخير والمنفعة - الأخذ بالأسباب والتوكل على الله سبحانه وعدم التوكل " مع التركيز على الحقيقة العلمية الهامة بفوائد الحركة عند الماخض ، وسنحاول إبراز تلك الحقائق الشرعية والطبية وذلك بعد ذكر بعض ماجاء في كتب التفسير ومعاجم اللغة وكتب العلماء والأطباء عن الآية الكريمة.

بعض ما جاء في كتب التفسير ومعاجم اللغة عن قوله تعالى { وهزي إليك بجذع النخلة }

- جاء في معجم عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ^{1xi} : { وهزي } الهز : التحريك بشدة .
- جاء في الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) : أمرها بهزّ الجذع اليابس لتري آية أخرى في إحياء موات الجذع ، واستدل بعض الناس من هذه الآية أن الرزق وإن كان محتوماً فإن الله تعالى قد وكل ابن آدم إلى سعي مافيه لأنه أمر مريم بهز النخلة .

ما استفاد من تفسير الآية الكريمة { وهزي إليك جذع النخلة } :

١- إن المنادي أمر السيدة مريم بأن تمز جذع النخلة ليتساقط عليها الرطب فتأكله ويُسّر لها عملية الولادة ولو أراد الله سبحانه أن يحيي النخلة لتلك السيدة العذراء الوحيدة الضعيفة لتأخذ منها حاجتها من الرطب لفعل ولكنه سبحانه يوجهنا إلى ضرورة الأخذ بالأسباب في جلب الرزق و التداوي ، وفي هذا ردّ على المتواكفين الذين ينكرون الأخذ بالأسباب بقولهم : توكلنا على الله ، ورد على الذين ينكرون التداوي متعللين بقوله تعالى { وإذا مرضت فهو يشفين }^{Ixii} الذين يعتقدون أن التداوي وأخذ العلاج يتنافى مع التوكل على الله والإيمان بالقدر فعن أبي خزاعة قال : قلت يا رسول الله أرأيت رقى نسترقها ودواء نتداوى بها وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً فقال صلى الله عليه وسلم: { هي من قدر الله }^{Ixiii} بل على العكس فلقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على التداوي فعن أسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { تداووا يا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحد الهرم }^{Ixiv} ، وفي هذا إثبات للمداواة وحث عليها ، وتعريف بأنها سبب الشفاء .

٢- إن طلب المنادي من السيدة مريم بأن تمز جذع النخلة اليابس ثم سريان الحياة فيه وتساقط الرطب هو إحدى المعجزات لتأييد السيدة مريم وليزداد اطمئنانها في تلك الظروف الصعبة، كما أننا نتساءل كيف استطاعت السيدة العذراء وهي في حالة المخاض منهكة ضعيفة أن تمز جذع النخلة وهو أقوى عضو في شجرة النخيل^{Ixvi} ، ولكن بمشيئة الله استطاعت وهي الضعيفة أن تمز جذع النخلة القوي ليتساقط عليها الرطب الجني بأمر الله سبحانه ، وفي هذا تثبيت ودعم إلهي للمخاض العذراء في مخاضها

٣- دور الحركة أثناء بداية المخاض : كتب الدكتور الشيخ عبد الحفيظ حداد^{Ixvii} : " هذه الآية الكريمة تعرض لنا خطاب الملك للسيدة مريم العذراء حال مخاضها بأن تمز جذع النخلة التي كانت تعتمد عليها مما أصابها من آلام المخاض ، ونحن لانشك بأن الحركة في هذه اللحظات مفيدة لمن أشرفت على الوضع " ويركز الأطباء دائماً على أهمية الحركة والمشى والرياضة المناسبة وكما جاء في كتاب الجامع في التوليد^{Ixviii} لاجابة لبقاء المرأة في السرير في المراحل الباكرة للمخاض قبل استعمال المسكنات عندما تكون المرأة وجنينها طبيعيين تماماً.

مما سبق نستدل على أن الله عز وجل طلب من السيدة مريم هز جذع النخلة لأسباب عديدة بعضها اتضح لنا وبعضها لم يتضح بعد ، ولعل ذلك يكون في المستقبل القريب بإذن الله .

الفصل الثالث: إظهار أوجه الإعجاز العلمي والعبارة من تناول الرطب خلال المخاض باعتباره غذاء مثالي للحامل والمخاض وذلك من خلال وصية السيدة مريم { رطباً جنياً فكلّي }

إن من أولويات الحياة لكل إنسان تأمين " الهواء والماء والغذاء " ومن المعارف عليه أهمية تناول الغذاء للحوامل والمواخض لتلبية الاحتياجات الطبيعية للجسم في تلك الفترة ، ولقد جاء في سورة مريم بياناً بالغذاء المثالي المناسب للمخاض العذراء لتسهيل محاضها وولادتها { وهزي إليك بمذق النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلّي } ، ولقد أظهرت الكثير من الكتب الطبية والشرعية بوضوح وجلاء الحكم السامية من تناول الحامل والمخاض والنفساء للرطب ، لهذا ولإثبات الدور الغذائي والدوائي والوقائي للرطب أثناء المخاض والولادة ، وبيان أوجه الإعجاز العلمي لتناول الرطب ودوره في تسهيل عملية الولادة نحاول اتباع المنهج التالي في الدراسة :

١- الإطلاع على ما جاء في بعض كتب التفسير عن قوله تعالى { رطباً جنياً فكلّي } .

٢- الدراسة العلمية عن الرطب وبيان أوجه الإعجاز العلمي في فوائد الرطب .

- ١ - تعريف الرطب .
- ٢ - تركيب ثمرة النخيل .
- ٣ - فوائد تناول الرطب أثناء المخاض وبالتالي إبراز بعض أوجه الإعجاز العلمي في قوله تعالى { رطباً جنياً فكلّي } .
- ٤ - فوائد الرطب أثناء النفاس .
- ٥ - فوائد الرطب أثناء الحمل .

١- بعض ما جاء في كتب التفسير ومعاجم اللغة عن قوله تعالى { تساقط عليك رطباً جنياً فكلّي } .

- جاء في معجم عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ^{Ixix} { الرطب : ما كان رطباً من التمر ، وأرطبت النخلة أي صارت ذات رطب } { الجنى : المجنى وهو التمر أو العسل ، وأكثر ما يقال ذلك في الثمر إذا كان غضاً } .
- جاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) : و« تُسَاقِطُ » أي تتساقط ، « رطباً » نصب بالهز ، أي إذا هزرت الجذع هزرت بهزه « رطباً جنياً » ، « وجنياً » معناه قد طابت وصلحت للاجتناء ، وهي من جنيت الثمرة ، ويقال : لم يذو - لم يجف ولم يبس ولم يبعد عن يدي مجتنيه .
- جاء في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (السعدي) : { تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا } أي طرياً لذيذاً نافعاً { فكلّي } من التمر .

وظائف الأعضاء

٢ - الدراسة العلمية عن الرطب وبيان أوجه الإعجاز العلمي في فوائد الرطب: في البداية نبدأ بالإطلاع على ماجاء في الكتب الطبية والغذائية عن تعريف الرطب وتركيبه العلمي عامة ثم نذهب فوائد استعماله خلال المخاض والحمل والنفاس للدلالة على أوجه الإعجاز العلمي للآية الكريمة .

١- تعريف الرطب

الرطب^{Ixx}: هو الطور الرابع من أطوار ثمرة النخيل^{Ixxi} ، وذلك عندما يصبح النصف السائب للثمرة لحمي القوام ، ويكون لونها عسلي طعمها سكري حلوة لينة .
كما ذكر تعريف الرطب في كتاب الطب النبوي والعلم الحديث^{Ixxii} بأنه ثمرة النخيل الناضج قبل أن يدخل بالذبول والجفاف ، وتركيبه قريب من تركيب التمر ولكنه أكثر ماء .

٢- تركيب ثمرة النخيل

لقد بين العلم الحديث الفوائد الغذائية والعلاجية لثمار النخيل ، وسيوضح لنا ذلك بعد أن نقرأ معاً نتائج تحليلها المخبري^{Ixxiii} علماً أن نسب العناصر الداخلة في تركيب ثمار النخيل تختلف حسب^{Ixxiv} (الأصناف - درجة النضج والجفاف - طبيعة الأرض التي ينبت بها النخيل) كما أن تركيب الرطب قريب من تركيب التمر ولكن نسبة الماء فيه أكبر ، لهذا فإنه قد تم استعمال تعبير الرطب أحياناً وتعبير التمر أحياناً أخرى خلال عرض البحث وذلك حسب مصادر النقول .
➤ ورد في كتاب قاموس الغذاء والتداوي بالنبات^{Ixxv}: أظهر تحليل التمر الجاف أن فيه { ٧٠،٦ % من الكربوهيدرات و ٢،٥ % من الدهن ، و ٣٣ % من الماء ، و ١،٣٢ % من الأملاح المعدنية و ١٠ % من الألياف ، وكميات من الكورامين وفيتامينات (A - B1 - B2 - C) ومن البروتين والسكر والزيت والكلس والحديد والفوسفور والكبريت والبوتاس والمنغنيز والكلورين والنحاس والكالسيوم والمغنيزيوم } .

➤ ورد في كتاب غذاؤك حياتك^{lxxvi} جدول مقارنة بين التركيب الكيماوي للبلح والتمر :

المواد	البلح	التمر
مواد كربوهيدراتية	٣٧,٦ غ %	٧٣ غ %
مواد بروتينية	٠,٩ غ %	٢,٢ غ %
مواد دهنية	٠,٣ غ %	٠,٦ غ %
كالمسيوم	٥١ ملغ %	٧٢ ملغ %
فوسفات	٣٠ ملغ %	٦٠ ملغ %
حديد	١,٣ ملغ %	٢,١ ملغ %
فيتامين C	١٠ ملغ %	٠ ملغ %
فيتامين A	١٢٥ وحدة دولية %	١٥٠ وحدة دولية %

➤ جاء في كتاب الشفاء بالغذاء^{lxxvii} : أن كل ١٠٠ غرام من التمر تعطي ٢٨٤ سعرة حرارية وتحتوي على { ٢٠ % من الماء - ٢,٢ % دهون - ٧٥ % سكريات - ٢,٤ % ألياف - ١٨ وحدة دولية فيتامين A } ، ثم وضع جدول يبين القيمة الغذائية لمائة غرام من البلح الجاف

العنصر	النسبة بالغرام	العنصر	النسبة بالغرام
ماء	٢٠ غرام	بروتين	٢,٢ غرام
دهون	٠,٦ غرام	كربوهيدرات	٧٥ غرام
ألياف	٢,٤ غرام	فيتامين " A "	٦٠ وحدة دولية
فيتامين " B 1 "	٠,٨ ملغ	فيتامين " B 2 "	٠,٠٥ ملغ
حمض نيكوتينيك	٢,٢ ملغ	كالمسيوم	٦٥ ملغ
فوسفور	٧٢ ملغ	حديد	٢,١ ملغ

وهكذا بعد أن استعرضنا ماجاء في بعض الكتب عن التركيب العلمي لثمار النخيل نتقل الآن لدراسة تركيب الرطب وبيان الفوائد المتوخاة من تناول التمور عامة .

التمر و السكريات والطاقة

إن^{lxxviii} ٧٠ - ٨٠ % من تركيب التمر هي مواد سكرية فهو من أغنى الفواكه بالسكريات الطبيعية ، كما أن معظم السكاكر الموجودة في التمر هي سكاكر أحادية (سكر العنب - سكر الفواكه) ، وهي

سكاكر سهلة الهضم حيث يتم امتصاص السكاكر الموجودة فيه خلال ساعة أو بعض الساعة، سريعة الامتصاص ، كما أنها سهلة التمثل في الجسم ، تذهب مباشرة إلى الدم فالعضلات لتهبها القوة ، وإلى الخلايا لتمنحها القدرة و الحرارة^{lxxix} ، ومن المعلوم أن السكريات هي مصدر الطاقة الأساسي، وإن كل ١٠٠ غ تمر تعطي وسطياً ٣٠٠ كالوري^{lxxx} ، أي أن كل ١ كغ تمر يعطي ٣٠٠٠ كالوري ، أي ما يعادل الطاقة الحرارية التي يحتاج إليها الرجل متوسط النشاط في اليوم الواحد .

المواد البروتينية في التمر

يحتوي التمر^{lxxxii} وسطياً على ٢ ٪ من وزنه بروتينات وهي رغم قلتها تفوق نسبتها ما تحتويه كل أنواع الخضار والفواكه الأخرى من هذه المواد القيمة والتي تعتبر المادة الأساسية لبناء الخلايا .

المواد الدهنية في التمر

وجد (كلفلاند)^{lxxxii} أن نسبة المواد الدهنية في التمر تعادل ٠,٣١ - ١,٩ ٪ من وزن الثمرة الناضجة ، وإن قلة نسبة المواد البروتينية والدهنية في التمر تعلل كونه غذاءً سهل الهضم .

التمر والأملاح المعدنية

البوتاسيوم والتمر : جاء في كتاب الموسوعة الغذائية العلمية^{lxxxiii} إن كل ١٠٠ غ تمر تحوي ٧٩٠ ملغ بوتاسيوم^{lxxxiv} أي أن التمر غني بهذه الشاردة^{lxxxv} الضرورية لعمل كل خلية من خلايا الجسم والتي لها دور هام في المحافظة على سكر الدم وفي عمل القلب والعضلات والجهاز العصبي .
المغزويوم والتمر : جاء في كتاب الموسوعة الغذائية العلمية^{lxxxvi} إن كل ١٠٠ غ من البلح الجاف تحتوي على ٦٥ ملغ مغزويوم ، وإن ١٠٠ غ من التمر تزود الجسم^{lxxxvii} بخمس حاجته اليومية من المغزويوم ، ومن المعلوم طيباً أن هذه الشاردة لها دور هام في تنظيم وظيفة الجملة العصبية وفي النقل العضلي ، كما تلعب دوراً هاماً في صيانة النقل العصبي العضلي والاتصال فيما بينها ، وإن نقص المغزويوم يؤدي إلى (الإعياء - التشنجات العضلية - الضعف العام - الرجفان - إعياء الدهن - تسرع القلب) .

ولقد علل بعض العلماء سبب خلو بعض الواحات من الإصابة بالسرطانات بسبب كثرة استهلاكهم التمر الغني بالمغزويوم^{lxxxviii} .

ولعل من المفيد جداً الإطلاع على ما كتبه الدكتور جميل القدسي الديوك^{lxxxix} حيث قال : يُعرف المغزويوم باسم " المهديء " وحاز هذا اللقب بمجداة لأنه وجد أنه يعمل على قهدة الجهاز العصبي ومنع توتره وهياجه ، كما أن له تأثيراً مليوناً على المفاصل والأربطة إذ وجد أنه يزيد من مرونة واليونة في كل من الأعصاب المحيطة والعضلات والأربطة والمفاصل والأوتار العضلية والأنسجة المحيطة ، كما أنه يؤثر على الغدد الموجودة في الجسم بما فيها الغدد الصماء التي تفرز الهرمونات ، وما لهذه الهرمونات من تأثير مهيم من مركزي ودور قيادي رائد في الجسم وعلى نفسية الإنسان ، كما أن عنصر المغزويوم مفيد جداً لقيام الأعصاب بعملية إفراز النواقل العصبية عند هياها ، والتي لها دور كبير في التأثير على نفسية الإنسان ومن ثم تحديد سلوكه ، والمغزويوم مفيد أيضاً للأغشية المخاطية والمصلية في الجسم ، وقد عرف المغزويوم باسم المهديء لأن نقصه في الجسم يؤدي إلى زيادة عمل الجهاز العصبي بشكل متهيج وإلى الأرق وصعوبة النوم والعشى وضعف الذاكرة والنسيان المزمن وآلام الأعصاب وإلى مزاج عصبي حاد وآلام مختلفة في الجسم وصداع وتصلب العضلات والأوتار والأربطة العضلية والمفصالية ولانسي دوره من أجل سلامة العظام والأسنان كما أنه يسرع في نمو الخلايا ويزيد مرونة الأنسجة ويعادل بتأثيره القلوي السموم الحامضية ، وهو ضروري جداً من أجل عمل الدماغ والرئين ، كما أنه خافض طبيعي للحرارة ومرطب طبيعي .

المغنيز والتمر: إن كل ١٠٠ غ من البلح الجاف تحتوي^{xc} على ١٥،٠ ملغ منغنيز ، وإن المنغنيز^{xcii} يوجد في التمر بكمية كبيرة وهو يعرف باسم " عنصر الحب " حيث تبين أن نقص هذا العنصر عند حيوانات التجربة يؤدي لإهمالها لأولادها ، وإلى عدم الاهتمام بهم وبرعايتهم أو إرضاعهم ، مع عدم الاهتمام بأي شأن من شؤونهم ، وفقدان كل مظهر من مظاهر الحب بين الحيوانات وأولادها ، كما أن حرمان الفئران من المنغنيز في غذائها تحولها إلى فئران عدوانية تجاه صغارها إذ بدأت تهاجمها لتأكلها .
الصوديوم والتمر: التمر^{xcii} فقير بالصوديوم (حيث أن كل ١٠٠ غ من التمر تحوي ٥ ملغ صوديوم) ، وهكذا يتبين لنا أهمية التمر كغذاء للمصابين بارتفاع ضغط الدم الشرياني لأنه غذاء (فقير بالصوديوم ، غني بالبوتاسيوم ، غني بالمغزويوم) وكل هذه العوامل تتضافر معاً في خفض ضغط الدم المرتفع .
الكالسيوم والتمر: ورد في كتاب النخيل^{xciii} إن ١٠٠ غ من لحم الثمرة تحوي ٦٥ ملغ كالسيوم ، ومن المعلوم أن^{xciv} الكالسيوم ضروري لبناء العظام والأسنان ، ويساعد على انقباض العضلات ، وله دور هام في (النظم القلبي - التخثر - منع الترف) .

الفوسفور والتمر : إن التمر^{xcv} غني بالفوسفور ، حيث أن كل ١٠٠ غم تمر فيها ٤٠ ملغ فوسفور ، بينما لا تزيد كمية الفوسفور الموجودة في ١٠٠ غم من أي نوع من الفاكهة عن ٢٠ ملغ ، ويعتبر الفوسفور الغذاء المفضل للخلايا النبيلة في جسم الإنسان وهي خلايا الدماغ والخلايا التناسلية ، كما أنه يدخل في تركيب العظام والأسنان .

الحديد والتمر : إن التمر غني بالحديد فلقد ورد في كتاب النخيل^{xcvi} إن ١٠٠ غم من لحم الثمرة تحوي ٥،١ ملغ حديد لهذا فالتمر مفيد للمرضى المصابين بفقر الدم ، وقد جاء في كتاب الغذاء لا الدواء^{xcvii} أن بضع حبات من التمر تزيد في مفعولها عن فائدة زجاجة كاملة من شراب الحديد أو إبرة كالسيوم لأن الحديد والكالسيوم محلولان في التمر بشكل طبيعي يتقبله الجسم ويتمثله بسرعة بينما أشربة الحديد والكالسيوم تمنجها المعدة وتنقل على غشائها المخاطي، وقد لا يتمثلها الجسم ولا يهضمها كاملة .

الفلور والتمر : يعتبر التمر من الفواكه الغنية بالفلور وتقدر كمية الفلور في التمر بـ ٤ أضعاف ماتحتويه الفواكه الأخرى^{xcviii} ، ومن المعلوم دور الفلور في المحافظة على الأسنان ومنع تسوسها .
التمر والأملاح المعدنية القلوية :^{xcix} إن معظم الأملاح المعدنية الموجودة في التمر هي أملاح معدنية قلوية ، ولهذا فهي تعدل حموضة الدم الناجم من تناول النشويات بكثرة ، ومن المعروف أن ارتفاع حموضة الدم هي السبب في عدد غير قليل من الأمراض العائلية الوراثية (كحصى الكلى والمرارة - النقرس - ارتفاع ضغط الدم) لهذا فتناول التمر له دور وقائي من هذه الأمراض .

التمر مخزن فيتامينات

التمر والفيتامين : إن التمر غني بفيتامين **A** ، فلقد جاء في كتاب فسلجة وتشريح ومورفولوجي نخلة التمر^c (جاء في نشرة جمعية التمور العراقية أن نسبة الفيتامين **A** في كل ١٠٠ غم تمر = ٨٠ - ١٠٠ وحدة عالمية) وإن هذا الفيتامين يوجد بنسبة عالية في التمر تعادل نسبته في أعلى مصادره (زيت السمك ، الزبدة الحيوانية)

أهمية الفيتامين **A** :^{ci} (يساعد على زيادة وزن الأطفال ونموهم ولهذا يسمى بفيتامين النمو) يحفظ رطوبة العين وبريقها ، ويمنع جحوظ الكرة العينية ، ويساعد على تكوين الأرجوان الشبكي ، ويجعل البصر ثاقباً في الليل^{cii} إضافة إلى النهار ، وله فائدة هامة في تقوية الأعصاب البصرية ، ومكافحة العشى الليلي (له دور مفيد في تقوية الأعصاب السمعية) (يزيد مقاومة الأغشية المخاطية ضد الجراثيم^{ciii} ، كما أنه يصلح الكثير من الاضطرابات الجلدية) (وأخيراً فالفيتامين **A** يضيفي اللحم والسكينة والهدوء والدعة على النفوس القلقة^{civ} ، ويرد الطب الحديث المزاج العصبي إلى نشاط الغدة الدرقية وإن غنى التمر بفيتامين **A** يجعل له خاصية مضادة للدرقية) .

وظائف الأعضاء

التمر وفيتامين **B.B** (النياسين أو حمض النيكوتينك) : جاء في كتاب الشفاء بالغذاء^{cv}: إن كل ١٠٠ غرام من التمر تحتوي ٢،٢ ملغ حمض النيكوتينيك ، وهذا الفيتامين^{cvi} له أهمية في تكوين كريات الدم الحمراء وتوسع الأوعية الشعرية وتركيب بعض الحمائر وفي عمليات التأكسد ، وفي نمو الصغار.

التمر وفيتامين **B1** (التيامين) : جاء في كتاب الشفاء بالغذاء^{cvi}: أن كل ١٠٠ غرام من التمر فيها ٠،٨ ملغ من الفيتامين **B1** ، وإن نقص هذا الفيتامين^{cvi} يسبب [وهن عام ، نقص المقاومة العضلية ، اضطرابات بالأعصاب المحيطية ، وهن في الجهاز الهضمي وما ينجم عنه من إمساك مزمن وغثيان وإقياء ، اضطرابات عقلية كالحمول والتهدج] وهذا يصف الأطباء عادة هذا الفيتامين لعلاج (الآفات العصبية - التهاب الأعصاب - استرخاء القلب - القرحة المعدية - الجهود العضلية والفكرية).

التمر وفيتامين **B2** (الريبوفلافين) : جاء في كتاب الشفاء بالغذاء^{cix}: أن كل ١٠٠ غرام من التمر فيها ٠،٠٥ ملغ من الفيتامين **B2** ، وإن هذا الفيتامين يعطى لعلاج^{cx} آفات الكبد واليرقانات وتشقق الشفاه والصوارين^{cx} وفي التهابات اللثة والفم وفي حالات الحساسية { كما أن له دور في عملية امتصاص الحديد وتكوين الهيموغلوبين في كريات الدم الحمراء }.

وفي نهاية الدراسة الخاصة بفقرة التمر والفيتامينات نستعرض ماجاء في كتاب الغذاء لا الدواء^{cxii} : يحتوي التمر على العديد من الفيتامينات نذكر منها الفيتامين (**B1 - B2 - B.B**) ويضم التمر هذه الخواص الشفائية لهذه الفيتامينات مجتمعة ، وفي هذا السبيل أجريت تجربة هامة : إذ أعطيت مجموعة من الفئران غذاءً مؤلفاً من السكاكر فقط " على اعتبار أن السكاكر هي الوقود الحارري لكل ذي حياة " ، و" لأن الفئران تصلح للتجارب لأنها تتغذى بكل ما يتغذى به الإنسان " ، و" لأنها سريعة التناسل تستطيع تعويض ما يفقد من أعدادها في المختبر بسرعة " وبعد مدة قصيرة من تغذية الفئران بالسكاكر ظهرت عليها أعراض الاضطرابات الناجمة عن الحرمان فقل نشاطها وهزل جسمها وتساقط شعرها وتكاسلت في طلب الرزق فلم تقو أرجلها على حملها للمشي ، فلما أضيف التمر إلى غذائها تلاشت تلك الأعراض واختفت وعادت الفئران إلى النمو والنشاط من جديد .

التمر و الألياف

فلقد جاء في مجلة قافلة الزيت^{cxiii} عن نسب مكونات التمر أنه يحوي ٣،٨ % سيلولوز ، ومن المتعارف عليه ازدياد اهتمام العلماء في السنوات العشر الأخيرة بموضوع الألياف في الغذاء ، ويرى بوركيت^{cxiv} أن تزايد أمراض العصر في المجتمعات المتحضرة وقتلتها في مجتمعات العالم الثالث يعود إلى كثرة ما تتناول هذه الشعوب من الألياف في غذائها ، ومن المعروف طبيياً :

وظائف الأعضاء

- آ- أن الغذاء الغني بالألياف ومنه التمر يفيد أولئك الذين يرغبون في تخفيف أوزانهم فهو يعطي إحساساً بالشبع يقلل من تناولهم للطعام .
- ب- أن غنى التمر بالألياف يزيد حجم البراز ويُسهّل حركة الأمعاء فهو علاج لحالة الإمساك المزمن .
- ج- أن تناول الألياف يُعدّل من تركيب الأملاح الصفراوية مما ينقص من تشكل حصيات المرارة .
- د- أثبتت الدراسات الحديثة ندرة حدوث سرطان الكولون في المجتمعات التي تتناول غذاءً غنياً بالألياف .
- وهكذا يتضح دور الألياف الموجودة في التمر في الوقاية من حدوث { البدانة - الإمساك - حصيات المرارة - سرطان الكولون } .

التمر كملين طبيعي

جاء في كتاب الغذاء لا الدواء^{cxv}: إن التمر يجوي ألياف سيللوزية تكسبه الشكل الخاص به وإن هذه الألياف تساعد الأمعاء على حركتها الاستدارية وبذلك تجعل التمر مليناً طبيعياً ممتازاً ، يستطيع من اعتاد على تناوله يومياً أن ينجو من حالات القبض المزمن^{cxvi} ، كما أن أحد الأسباب التي تجعل التمر مليناً طبيعياً هو^{cxvii} احتوائه على نسبة عالية من سكر الفواكه "الفركتوز" وهذا السكر له تأثير منشط للحركة الدودية للأمعاء وبالتالي له دور هام في مكافحة الإمساك .

و تكاد^{cxviii} لا تخلو المجالات الأمريكية الشهيرة بالتغذية من دعابة لمعالجة الإمساك بتمور كاليفورنيا فما أحرانا نحن العرب و المسلمين أن نعالج مرضانا المصابين بالإمساك بالتمر .

بينما^{cxix} يلاحظ أن (البُسر)^{cxx} و (البلح)^{cxxi} تسبب الإمساك بسبب احتوائها على مادة العفص^{cxxii}

هل تعيش الجراثيم في التمر

يقول الدكتور عبدالله عبد الرزاق السعيد^{cxxiii}: [حقاً إن التمر لا داء فيه فالجراثيم لا تعيش فيه ، فلقد لوثت تمور طرية بجراثيم الهيضة - الكوليرا - و بنسبة ١٠٠-١٠٠٠ مرة أكثر مما يشاهد في براز المصابين بالهيضة ، واستخدم لذلك ثلاث سلالات مختلفة من الجراثيم الممرضة للكوليرا ، وقد ظهر أن الجراثيم لم تعش أكثر من ثلاثة أيام وهذا يعني أن التمور إذا تعرضت إلى تلوث شديد تصبح خالية من العامل الممرض خلال ثلاث أيام في الظروف الطبيعية ، وقد قام بهذه الأبحاث المعهد البكتريولوجي المركزي العراقي بالتعاون مع الخبير الدولي لمنظمة الصحة العالمية (أوسكار فيلزنفليد) الاختصاصي بالكوليرا ، ولقد أشارت دراسات TUREL إلى أن وجود طبقة العفص TANNIN في الثمرة يحميها من الطفيليات التي تسبب ظهور بقع متفسخة على سطح الثمرة في مرحلة الرطب] وظائف الأعضاء

التمر ... وقاية وترياق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر)^{cxxiv} ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم ، والكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين)^{cxxv} ، وقال (في عجوة العالية شفاء أو ترياق أول البكرة على الريق)^{cxxvi} وقال صلى الله عليه وسلم (من أكل سبع تمرات مما بين لابتيتها^{cxxvii} حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي)^{cxxviii} ومن الأحاديث النبوية الشريفة السابقة يتبين لنا أن في التمر عامة وتمر المدينة بالخاصة وقاية للجسم من السموم ، وفي الحقيقة أنه رغم التطور العلمي لم تُجرى حتى الآن الدراسات المؤكدة لدور التمر في الوقاية من السموم الخارجية^{cxxix} ، والسموم الداخلية للجسم^{cxix} ، وأهمية تخصيص سبع تمرات ... ويكفي أن نقول : مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ، فقد صدق ، مصداقاً لقوله تعالى { وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى }^{cxix}

التمر علاج

جاء في كتاب النخلة سيده البشر^{cxix} : لقد دلت التجارب العملية التي أجريت على التمر بأنه مصدر لدواء جديد يدعى " ديوستولنس " وهو يماثل " الكورتيزون " ، بينما ذكر الدكتوران / د. جبار حسن النعيمي - د. الأمير عباس^{cxix} بأنه { يمكن إنتاج الكثير من الأدوية من التمور كالبنسلين والأريترومايسين والعديد من المضادات الحيوية وفيتامين **B 12** } .
وما زالت الأبحاث العلمية تتوالى وتنبئنا عن فوائد الرطب و التمر في ميادين طبية ، غذائية ، وقائية ، وعلاجية ، وسنحاول الآن استنباط الفوائد الطبية لاستخدام الرطب أثناء المخاض ، لتتعرف بعدئذ على بعض أوجه الإعجاز العلمي في اختيار الرطب كغذاء للسيدة مريم في مخاضها { رطباً جنياً فكلي } .

٣- فوائد تناول الرطب أثناء المخاض

وإبراز بعض أوجه الإعجاز العلمي في قوله تعالى {رطباً جنبياً فكلني}

بعد جولتنا السابقة ما بين مخابر الغذاء ومعامل الدواء وأبحاث العلماء وآراء الأطباء اتضح لنا بعضاً من الفوائد العامة للتمر، ومنتقل الآن للإطلاع على الكتب التي تحدثت عن دور الرطب خلال المخاض :

- جاء في كتاب الأطعمة القرآنية للدكتور محمد كمال عبد العزيز : " ويقوي الرطب الرحم خاصة عند الولادة حيث ثبت من البحوث الحديثة أن له تأثيراً منبهاً لحركة الرحم وزيادة فترة انقباضاته ، وقد أشار الله سبحانه على مريم أن تأكل الرطب فيغذيها من جهة ويزيد من انقباض الرحم بانتظام فتضع وليدها بسهولة ، وقد جاءت الأبحاث الأخيرة لتكشف عن آثار الرطب التي تعادل آثار العقاقير المسيرة لعملية الولادة والتي تكفل سلامة الأم والجنين معاً ، وانقباض الرحم بعد الولادة يمنع الترف الحاصل بها ويعود بالرحم إلى حجمه الطبيعي " .
- ورد في كتاب الأدوية والقرآن الكريم^{cxixiv} : وتبين من البحوث التي أجريت أن البلح منه حركة الرحم وزيادة قوة انقباضاته أي أنه يقوي العضلات الرحمية والانقباضات العضلية في الحمل المتقدم فقط مما قد يجعله مساعداً للوضع أثناء الولادة .
- كتب الدكتور مصطفى محمود "cxv" : " إن أحدث بحث علمي عن الرطب يقول أن فيه مادة قابضة للرحم تساعد على الولادة ، وتساعد على منع الترف بعد الولادة ، وإن فيه مادة مليئة ، ومعلوم طبعاً أن المليئات النباتية تفيد في تسهيل وتأمين عملية الولادة بتنظيفها للكولون ، وإن الحكمة العلمية لوصف الرطب وتوقيتها وتوقيت تناول الرطب مع المخاض فيه دقة علمية واضحة .

نلاحظ مما سبق أن الكثير من الأطباء والباحثين وعلماء التغذية شرحوا مزايا وفوائد تناول الرطب أثناء المخاض بشكل عام ، إلا أننا سنحاول الدمج والتوافق بين ماجاء في فقرة " التركيب الكيماوي للرطب " وبين حالة المرأة أثناء " المخاض والولادة " حسب ماجاء في الكتب المتخصصة بفن التوليد ، لتبين بعد ذلك الرؤية الواضحة لبعض الفوائد المتوقعة من وصية المنادي للسيدة مريم بتناول الرطب أثناء المخاض ، وأسباب اختياره غذاءً ودواءً وشفاءً وذلك في محاولة لإبراز بعض جوانب الإعجاز العلمي للآية الكريمة.

■ بينت الدراسات السابقة التي أجريت على الرطب احتوائه على مادة مشابهة للأوكسيتوسين وهو مفرز الفص الخلفي للنخامة ، وقد ^{cxxxvi}تم استخدام الأوكسيتوسين في السنوات الأخيرة لتحريض المخاض دوائياً ، فهو مقبض رحمي فعال جداً ، ويسبب بتركيز قليل جداً تقلصات رحمية في الرحم المتحسس ، كما أنه يؤثر على النسيج الرحمي البطاني ليعزز من تحرر البروستاغلاندين ، كما تبين أنه توجد زيادة كبيرة في عدد مستقبلات الأوكسيتوسين في النسيج العضلي الرحمي في نهاية الحمل وإن هذه الزيادة في مستقبلات الأوكسيتوسين في الرحم قبل أو خلال بدء المخاض هو علامة هامة من العلامات التحضيرية للولادة فالأوكسيتوسين يعمل على تضخيم قوة العضل الرحمي اللازمة لطرد الجنين خلال الطور الثاني من المخاض ، وهو أيضاً يعزز التقلص الرحمي مما يساعد في الإقلال من خسارة الدم بعد الولادة ، ويتآزر الأوكسيتوسين مع المقبضات الرحمية الأخرى المفترزة ضمن الرحم للمحافظة على المخاض ، كما ويعتبر الأوكسيتوسين هاماً في تدفق الحليب أثناء الإرضاع ^{cxxxvii}.

يتبين مما سبق أن مادة الأوكسيتوسين لها دور هام أثناء المخاض ، كما أن لها دور هام بعد ولادة الجنين والمشيمة لأنها تساعد على تقبض الرحم ، وتشكل كرة الأمان وتخفف الترف بعد الولادة ، ومن المعروف أن عطالة الرحم وعدم تشكل كرة الأمان بعد ولادة المشيمة يؤدي لترف صاعق مميت ، يحاول الأطباء تلافي حدوثة بتدليك الرحم وإعطاء الأوكسيتوسين والمترجين ، كما أن الأوكسيتوسين له دور في الإقلال من تعرض المريضة لحمى النفاس لأن الرحم التي لا تنقبض جيداً بعد الولادة تكون أشد عرضة لهجوم الميكروبات .

وهكذا يتبين لنا بعض الفوائد المرجوة من تناول الرطب أثناء المخاض وذلك بسبب احتوائه على مادة الأوكسيتوسين حيث يقوم بدور العقاقير المحرزة للمخاض التي يصفها الطبيب المولّد ، ويساعد على تنبيه وتنظيم تقلصات الرحم أثناء الولادة ، كما أن تناوله له دور في تقبض الرحم بعد الولادة ، وفي الوقاية من حدوث عطالة الرحم ونزوف ما بعد الولادة والإنتان النفاسي ، وله دور في تدفق الحليب أثناء الإرضاع ، وننهي جولتنا هذه بقول لطيف عن شجرة النخيل كتبه الدكتور جميل القدسي الدويك ^{cxxxviii} { شجرة النخلة شجرة لينة عطوف مرهفة الإحساس محبة بسبب احتوائها على هرمون الأوكسيتوسين والهرمونات الأنثوية } .

■ إن الرطب كما علمنا وقود مثالي وغذاء غني بالسكريات الأحادية السريعة الامتصاص ، ومن المتعارف عليه أن الولادة عملية شاقة تستهلك الطاقة بسبب تقلصات العضلة الرحمية والجهد العضلي المبذول أثناء الولادة عندما تقوم الأم بعملية الحزق (الكبس) ، ولهذا يتضح لنا أهمية تناول الرطب أثناء المخاض كونه مصدر للطاقة ، وغذاء للمخاض عامة ولعضلاتها خاصة .

- كما أن الامتصاص السريع لهذه السكاكر الأحادية الموجودة في الرطب يزداد بتناول الماء ، وهذا يعادل فوائد استعمال الحلايل السكرية من قبل أطباء الولادة أثناء المخاض ، وهكذا يتبين لنا أحد أوجه الإعجاز العلمي بترافق الوصايا الإلهية بإعطاء الرطب والماء معاً خلال المخاض {فكلي واشري} .
- كما سبق تبين لنا أن الرطب من أفضل المواد المليئة الطبيعية للأمعاء ، ومن المعتاد^{cxix} خلال المخاض أن يجري للمريضة حقنة شرجية أو تتناول دواء مسهل ينظف الأمعاء باكراً ، حيث أن فراغ الأمعاء من الفضلات يساهم في تحريك المخاض بشكل أفضل ، كما أن له دور هام في تقليل التلوث الذي قد ينجم عن البراز وهي مشكلة قد تواجه الأطباء خلال الولادة لولا إجراء الحقنة الشرجية ، ومن هنا يتبين أحد فوائد استعمال الرطب خلال المخاض باعتباره ملين طبيعي ممتاز .
 - من الدراسة السابقة لتركيب الرطب يتبين أنه غذاء (فقير بالصوديوم ، غني بالبوتاسيوم ، غني بالمغزيوم) وكل هذه العوامل تتضافر معاً في خفض ضغط الدم المرتفع أو في الوقاية من ارتفاع الضغط الشرياني خلال المخاض ، وهذا مفيد بحالة الولادة لأن المحافظة على الضغط الشرياني ضمن الحدود الطبيعية أو خفض ضغط الدم المرتفع يساعد على الإقلال من كمية الدم النازف ، وهذه أيضاً إحدى فوائد استعمال الرطب خلال المخاض^{cxl} .
 - إن قلة نسبة المواد البروتينية والدهنية في الرطب تعلل كونه غذاءً سهل الهضم ، وهذا مفيد خلال المخاض^{cxli} .
 - إن للمغزيوم دور مهم خلال المخاض^{cxlii} فإذا عرفنا الخواص الرائعة للمغزيوم كونه "المهدىء العظيم" أدركنا الحالة التي تكون بها المرأة بعد الولادة من إتهاك للعضلات نتيجة كثرة الشد ، وتوتر الأربطة والمفاصل ، إضافة إلى الضغط العصبي النفسي والعقلي والآلام العضلية والعصبية وما يتبع ذلك من تعرق وإجهاد عنيفين ، فما أحوج الجسم في هذه اللحظات إلى عنصر عظيم مثل عنصر المغزيوم يقوم بإهماء كافة هذه التوترات على مستوى الأجهزة والغدد ويأخذها لو كان بكمية كبيرة وبصورة سهلة الامتصاص وهي الصورة المثالية التي يوجد فيها المغزيوم في التمر .
 - تبين مما سبق أن للرطب دور مفيد في إحداث الهدوء والسكينة بسبب احتوائه على الفيتامين **A** وتأثير هذا الفيتامين المضاد للدرقية^{cxliii} ، كما أنه من المعروف دور الهدوء النفسي أثناء المخاض والولادة ، وبذلك يترافق مع تأثير الرطب باحتوائه على " المغزيوم وفيتامين **A** " في إحداث الهدوء النفسي {فكلي} مع التوصية بإزالة المخاوف والقلق والتوتر بقوله تعالى {ألا تحزني...وقري عينا} وذلك لتهيئة الظروف لولادة سهلة ميسرة بإذن الله تعالى ، ونستدل بذلك على بعض أوجه الإعجاز العلمي في اجتماع تلك الوصايا الإلهية معاً بحالة المخاض .

فمن علم محمد صلى الله عليه وسلم هذه العلوم الطبية وهو النبي الأمي في البيئة الأمية ومنذ أربعة عشر قرناً من الزمان ، إنه الله سبحانه عالم السر وأخفى ، ولكل هذا قالوا : (لو عَلِمَ اللهُ تعالى غذاء أفضل منه للماخض لأنزله على السيدة مريم) وبذلك نتبين الحكمة الإلهية من وصية المنادي للسيدة مريم أن تأكل الرطب في محاضها ... وهكذا أدركنا بعض أوجه الإعجاز العلمي في قوله تعالى { رطباً جنياً فكلني } وانتقل الآن للإطلاع على فوائد الرطب أثناء فترة النفاس ثم أثناء فترة الحمل .

٤- فوائد الرطب أثناء النفاس^{cxliv}

قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم : (أطعموا نساءكم الولد^{cxlv} الرطب ، فإن لم يكن فتمر)^{cxlvi}

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس للنفاس مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل)^{cxlvii} ، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن رطب فالتمر وليس من الشجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران)^{cxlviii} ، كما ذكر عن رسولنا صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإن من كان طعامها في نفاسها التمر خرج وليدها حليماً ، فإنه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاماً خيراً من التمر لأطعمها إياه)^{cxlix} ، فصلوات ربي وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله يا سيد الأنبياء وسيد العلماء حين قلت منذ أربع عشر قرناً من الزمان ، وفي كلام مختصر موجز وبلغ أهمية تناول التمر للنفاس فسبقت ما وصل إليه العلم الحديث ، ولهذا سنحاول الإطلاع على بعض ماورد في الكتب العلمية التخصصية عن " موضوع النفاس " والربط بينه وبين فقرة " تركيب ثمرة النخيل " في محاولة لبيان الإعجاز العلمي لتلك الأحاديث النبوية .

❖ كما بينا سابقاً فإن الرطب يحتوي على مادة الأوكسيتوسين ، وبالتالي فله دور وقائي في انقباض العضلة الرحمية فور ولادة المشيمة وبالتالي الوقاية من حدوث نزف الخالص^{cl} ، والإنتان النفاسي^{cli} وحمى النفاس .

❖ كما ذكرنا سابقاً فإن الرطب يحتوي على مادة الأوكسيتوسين ، وبالتالي فهو يساعد على تقلص الألياف العضلية للغدة الثديية وبالتالي يسهل إفراغ الحليب .

- ❖ مما سبق يتبين لنا أن الرطب غذاء كامل ، وحسب ماجاء في كتاب الجامع في التوليد^{clii} فإنه إذا ما قارنا غذاء المرضع مع الغذاء الذي تتناوله الحامل فإنه يجب أن نزيده ببعض الأمور الخاصة خاصة الحريات والبروتين ، أما إذا لم تطبق الأم الإرضاع الطبيعي فإن متطلباتها الغذائية تبقى نفسها التي تحتاجها غير الحامل العادية ، من هنا يتضح لنا أحد فوائد تناول الرطب أثناء الإرضاع .
- ❖ كما ذكرنا سابقاً فإن الرطب وقود مثالي ، وكما نعلم فإن النفساء تحتاج بعد الولادة للمزيد من الحريات لتعوض الطاقة المصروفة خلال الولادة والإرضاع ، فلقد أفادت^{cliii} هيئة التغذية والطعام إلى أن الزيادة اليومية من الحريات اللازمة خلال فترة الإرضاع تعادل ٥٠٠ كيلو كالوري عن الحاجة اليومية للمرأة غير الحامل التي تعادل ٢١٠٠ كيلو كالوري .
- ❖ كما ذكرنا سابقاً فإن الرطب يحتوي على نسبة بروتين أكثر مما يحتويه بقية الخضار والفواكه الأخرى ، لهذا فهو مفيد في فترة النفاس والإرضاع ، ولقد أوصت^{cliv} هيئة التغذية والطعام أن تتناول النساء غير الحوامل حوالي ٤٤ غ بروتين كل يوم ، يضاف إليها ٢٠ غرام باليوم من البروتين خلال الإرضاع ، من هنا يتبين لنا أحد فوائد الرطب أثناء النفاس والإرضاع .
- ❖ تزداد حاجة المرضع من الفيتامينات والمعادن بشكل عام ، ولهذا فإن الرطب يمد الجسم بالمقويات اللازمة لفترة ما بعد الولادة^{clv} .
- ❖ تزداد حاجة الأم للحديد بعد الولادة لتعويض ما فقدته من الدم^{clvi} ، وباعتبار أن الرطب غني بالحديد ، لهذا فإن تناوله بعد الولادة له دور وقائي وعلاجي لحالات فقر الدم .
- ❖ جاء في كتاب فن التوليد الطبيعي^{clvii} : { والمرضع تكون في حالة فيزيولوجية تستلزم عناية خاصة لأن الإرضاع ينقص كلس الدم فتعرض المرضع لنخر الأسنان وللآلام العظمية} ، وباعتبار أن الرطب غني بالكالسيوم ، من هنا يتبين لنا إحدى فوائد استعماله بفترة النفاس والإرضاع .
- ❖ إن الحاجة اليومية من المغنيزيوم للمرأة غير الحامل هي ٣٠٠ ملغ ، وتزداد الحاجة اليومية للحامل والمرضع بمعدل ١٥٠ ملغ في اليوم ،^{clviii} وباعتبار أن الرطب غني بالمغنيزيوم ، لهذا يتبين لنا أن الرطب مفيد بفترة الإرضاع .
- ❖ إن الحاجة اليومية للمرأة غير الحامل من الفوسفور هي ٨٠٠ ملغ ، وتزداد هذه الحاجة بمقدار ٤٠٠ ملغ عند الإرضاع^{clix} ، ولهذا فإن الرطب مفيد بفترة الإرضاع بسبب غناه بالفوسفور .
- ❖ تزداد الحاجة اليومية من فيتامينات **B1 - B2 - B.B** عند المرضع ولهذا وبسبب غنى الرطب بهذه الفيتامينات ، فإنه يعتبر غذاء مفيد بفترة الإرضاع .

- ❖ إن الفيتامين K الموجود في الرطب له دور في هام زيادة مقاومة الأغشية المخاطية ، وبالتالي الوقاية من الإنتانات بعد الولادة وخاصة الإنتان النفاسي .
 - ❖ عادة تُنصح النساء باستعمال مليئات لطيفة بعد الولادة ^{clx} ، والرطب كما بينا أفضل ملين طبيعي ، لهذا فاستعمال الرطب مفيد بفترة النفاس .
 - ❖ بما أن الرطب ملين طبيعي ممتاز لهذا فهو يفيد عند استعماله للنساء للوقاية من حدوث البواسير ^{clxi} .
 - ❖ الرطب يحتوي على مادة مسكنة للألم ، لهذا فله دور مفيد في تسكين آلام الحوائف ^{clxii} وخزاع الفرج ^{clxiii} ، وفي حل مشكلة الانزعاج التالي للولادة ^{clxiv} .
 - ❖ تصاب النساء باكتئاب عابر بعد الولادة ^{clxv} لهذا فالرطب يعتبر مفيد لعلاج هذه الحالة كونه مسكن ومضاد للقلق ومهدئ بسبب احتوائه على فيتامين K .
- وهكذا اتضح لنا بعض أسرار الحكمة النبوية الطبية ، والإعجاز العلمي للأحاديث الشريفة التي أوصت باستعمال الرطب للنساء ... ومنتقل الآن لنبحث في فوائد استعمال الرطب أثناء الحمل .
- جدول يبين حصص الغذاء اليومي ^{clxvi} الموصى بها للنسوة بطول ١٦٣ سم ووزن ٥٥ كغ
 عن حصص الغذاء الموصى بها في الطبعة التاسعة - الأكاديمية القومية للعلوم - واشنطن ١٩٧٩ .

الغذاء		غير	زيادة
		الحامل	الحامل
		المرضع	المرضع
كيلو كالوري	٢١٠٠	٣٠٠	٥٠٠
بروتين (غرام)	٤٤ (١*)	٣٠	٢٠
(٢*) (RE) فيتامين A	800	200	400
مكروغرام (٣*) فيتامين D	٧,٥	٥	٥
(٤*) (TE) فيتامين E	١٠	٢	٢
حمض الأسكوربيك (ملغ)	٦٠	٢٠	٤٠
فولاسين (ملغ) (٥*)	٠,٤	٠,٤	٠,١
نياسين (ملغ) (٦*)	١٤	٢	٥
ريبوفلافين (ملغ)	١,٣	٠,٣	٠,٥
تيامين (ملغ)	١,١	٠,٤	٠,٥
فيتامين B 6 (ملغ)	٢	٠,٦	٠,٥
فيتامين B ١٢ (ملغ)	٣	١	١
كالمسيوم (ملغ)	٨٠٠	٤٠٠	٤٠٠
فوسفور (ملغ)	٨٠٠	٤٠٠	٤٠٠
يود (مكروغرام)	١٥٠	٢٥	٥٠
حديد (ملغ)	١٨	(تعلق ٧)	٠
مغنسيوم (ملغ)	٣٠٠	١٥٠	١٥٠
زنك (ملغ)	١٥	٥	١٠

{ (١*) : ٤٦ غ لسن أقل من ١٩ سنة } { (٢*) : ١ مكروغرام من ديتنول = ١ مكافئ من ديتنول (RE) } { (٣*) : مثل كولي كالسيوم ١٠٠ وحدة دولية = ٢,٥ مكروغرام كولي كالسيوم } { (٤*) : (TE) = مكافئ نوكوفيرول } { (٥*) : تشير إلى المصدر الغذائي المحدد بواسطة معايرة العصابات اللبينية } { (٦*) : يتضمن المصدر الغذائي للفيتامين + ١ ملغ مكافئ لكل ٦٠ ملغ من تربتوفان الغذاء } { (٧*) : زيادة المتطلبات لا يكفيها الغذاء العادي لذلك يتطلب إضافة }

جدول يبين تبدلات بعض الثوابت الهامة للتغذية خلال الحمل والإرضاع clxvii

الثوابت	أثناء الحمل	أثناء الإرضاع
الاستقلاب الأساسي	+ ٥% حوالي الشهر الثالث + ١٥% في نهاية الحمل	يمكن قبول + ١٠% و + ٢٠% وحتى + ٢٥% كما يرى بعضهم .
الحاجة إلى السكريات	٥٠٠ - ٦٠٠ غ	
الحاجة إلى البروتين	٨٠ - ١٠٠ غ في نهاية الحمل ، أي بزيادة ٢٠ غ على غير الحمل	في الإرضاع ١٠٠ - ١١٠ غ
الحاجة إلى الحرات	تزيد ٤٠٠ حرة في نهاية الحمل	الإرضاع يحتاج إلى زيادة ٦٠٠ - ٨٠٠ حرة

٥- فوائد الرطب أثناء الحمل

➤ تزداد الحاجة إلى الحريات خلال الحمل ، فلقد أفادت هيئة التغذية والطعام إلى أن حاجة المرأة غير الحامل في اليوم هي ٢١٠٠ كيلو كالوري ، وأما الزيادة اليومية من الحريات خلال الحمل فتبلغ ٣٠٠ كيلو كالوري^{clxviii} ، كما تبين لنا سابقاً فإن ١٠٠ غ من التمر تعطي ٣٠٠ حريرة ، وهكذا يتبين لنا أن تناول الرطب أثناء الحمل له فائدة كبيرة كمصدر جيد للطاقة .

➤ يهبط مقدار السكر عند الحامل ولاسيما في الثلث الأخير من الحمل حين تبلغ مقاديرها حتى ٦٠ سغ/ل أحياناً^{clxix} ، وباعتبار غنى الرطب بالسكريات فإن تناوله أثناء الحمل له فائدة كبيرة .

وظائف الأعضاء

- تزداد حاجة الحامل من الكالسيوم^{clxx} حيث أن الحاجة اليومية للكالسيوم عند المرأة غير الحامل هي ٨٠٠ ملغ ، وتزداد الحاجة أثناء الحمل بحيث تكون الزيادة الضرورية للكالسيوم في اليوم هي ٤٠٠ ملغ ، اللازم لبناء العظام والأسنان ، وبما أن الرطب غني بهذه المادة لذلك يُنصح بتناوله خلال الحمل.
- تزداد حاجة الحامل للحديد أثناء الحمل ، إذ أن الحاجة اليومية من الحديد للمرأة غير الحامل هي ١٨ ملغ ، ويوجد زيادة في متطلبات الحديد خلال الحمل ، وتزداد حاجة الحامل من الحديد أثناء النصف الثاني للحمل حسبما ورد بتقرير سكوت وبرتشارد عام ١٩٧٠ م حيث تبلغ (٦ - ٧ ملغ / يوم) ، وينخفض تركيز الحديد في المصورة أثناء الحمل إذا لم يقدم حديد خارجي إضافي^{clxxi} وبسبب غنى الرطب بالحديد ، لهذا يعتبر الرطب له دواء علاجي ووقائي لحالة فقر الدم .
- إن الحاجة اليومية من المغنيزيوم للمرأة غير الحامل هي ٣٠٠ ملغ ، وتزداد الحاجة اليومية للحامل والمرضع بمعدل ١٥٠ ملغ في اليوم^{clxxii} لهذا فغنى الرطب بالمغنيزيوم يجعله مفيداً للحوامل.
- إن الحاجة اليومية للمرأة غير الحامل من الفوسفور هي ٨٠٠ ملغ ، وتزداد هذه الحاجة بمقدار ٤٠٠ ملغ عند الحمل^{clxxiii} ، فغنى الرطب بالفوسفور يجعله مفيداً للحوامل.
- تتعرض الحامل لتسوس الأسنان ، وإن غنى التمر بالفلور له دور في الوقاية من تسوس الأسنان .
- تزداد الحاجة اليومية خلال الحمل من فيتامين " B1 - B2 - B.B " حسب ماجاء في جدول حصص الغذاء اليومي للحوامل ولهذا يعتبر الرطب غذاء مفيد خلال الحمل بسبب غناه بالفيتامينات .
- أوصت^{clxxiv} هيئة التغذية والطعام أن تتناول النساء غير الحوامل حوالي ٤٤ غ بروتين كل يوم ، يضاف إليها ٣٠ غرام باليوم من البروتين خلال فترة الحمل ، ولقد ذكرنا أن غنى الرطب بالبروتين واحتوائه على نسبة أكثر مما تحتويه بقية الخضار والفواكه الأخرى ، لهذا فالرطب مفيد في فترة الحمل .
- تتعرض الحامل عادة للإمساك^{clxxv} ، ويعتبر الرطب من المليينات الطبيعية الآمنة الممكن استخدامها أثناء الحمل دون الخوف من تأثيراته الجانبية -كبقية الأدوية-^{clxxvi} لهذا فتناول الرطب مفيد خلال الحمل .
- الحمل يُوهب لحدوث البواسير وإلى تفاقم اختلاطاته^{clxxvii} ، ولهذا فالرطب أثناء الحمل له دور في الوقاية من حدوث البواسير واختلاطاتها.

➤ يطرأ على الحامل ضخامة متوسطة على الغدة الدرقية^{clxxviii} نتيجة فرط نشاط النسيج الغدي وزيادة توعيتها ، كما تزداد سرعة الاستقلاب الأساسي بنسبة ٢٥% نتيجة الفعالية الاستقلابية لمحصول الحمل ، ويزداد مستوى الحاثات الدرقية أثناء الحمل ، لهذا تكون الحامل غالباً سريعة التهيج والعصبية والتفرقة ومن هنا فإن استعمال التمر مفيد لاحتوائه على الفيتامين A المضاد للدرقية .

وفي نهاية بحثنا في موضوع الرطب أقول : سبحانك اللهم خلقت فأبدعت ، وأوجدت الأسرار والخبائيا فيما صنعت ، لتدل على عظيم صنعك وجليل حكمتك ، ولنسجد لك شاكرين ومعترفين بعبوديتنا إزاء ألوهيتك ، ومقرّين بعجزنا وضعفنا أمام قدرتك ، فلقد سبقت آياتك الكريمة ما وصلت إليه معلوماتنا الطبية الراهنة ، وبهذا يزداد المؤمنون إيماناً ويقترّب العاقلون منك يطلبون عفواً وغفراناً . وهكذا تبين لنا بوضوح وجللاء أوجه الإعجاز العلمي في اختيار الله سبحانه للرطب دون غيره من الثمار ، ليكون الغذاء المختار للسيدة مريم أثناء مخاضها، وبالتالي الغذاء المناسب لكل حامل وماخض ، في كل الأوطان ، وفي كل القرون والأزمان ، لهذا سنحاول التركيز بإذن الله في البرنامج التداخلية المقترح على تفعيل تناول الرطب للحوامل والمواخض والنفساء في محاولة للاستفادة من تلك الكنوز الإلهية .

الفصل الرابع: إظهار أوجه الإعجاز العلمي والعبارة من شرب السوائل خلال المخاض وذلك من خلال وصية السيدة مريم { واشربي }

سنتناول في هذا الفصل دراسة الفوائد المرجوة في وصية المنادي للسيدة مريم بشرب الماء مع الرطب أثناء المخاض {قد جعل ربك تحنك سرياً... فكلني واشربي } ولهذا نبدأ بذكر بعض ماجاء في كتب التفسير عن الآيات الكريمة ، ثم نتنقل للكتب العلمية للتعرف على أهمية الماء من الناحية الطبية بشكل عام ، ثم أهمية الماء في أثناء المخاض والولادة ، لنستدل بعد ذلك على أوجه الإعجاز العلمي للآية الكريمة.

بعض ماجاء في كتب التفسير ومعاجم اللغة عن الآيات الكريمة { قد جعل ربك تحتك سرياً... واشربي }
 ■ جاء في " تفسير الجلالين " : { فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا } أي جبريل وكان أسفل منها { أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا } هُر ماء كان قد انقطع { وَأَشْرَبِي } من السري .
 ■ جاء في " الجامع لأحكام القرآن " (القرطبي) { قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا } يعني عيسى .
 والسري من الرجال العظيم الخصال السيد ، وقال الجمهور: أشار لها إلى الجدول الذي كان قريب جذع النخلة، وقيل والنهر يسمى سرياً كأن الماء يسري فيه.
 ■ جاء في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ^{clxxxix}: (السري : السيد وهو هنا عيسى عليه السلام ، وهو من مادة سَرَوَ يسرو) أو السري : النهر وهو من مادة سَرَى يسري (يتبين مما سبق أن المفسرين لم يتفقوا على معنى السري فهو : " النهر الصغير أو عيسى عليه السلام " ، ولكن بناء على وصية المنادي بالشرب من السري { واشربي } نعتقد والله أعلم أنه النهر ، ولهذا نتقل لتتعرف على بعض الملاحظات العلمية عن فوائد شرب الماء بشكل عام ، ثم نقرأ ماجاء في الكتب الطبية والعلمية عن فوائد تناول الماء خلال المخاض ، والعبرة من مشاركة الرطب بالماء ، والتعرف بعد ذلك على الحكم الطبية من التقاء الأسودان (التمر والماء)^{clxxx} .

معلومات عامة عن الفوائد الطبية للماء

- ٣ لقد أثبت علم وظائف الأعضاء أن الماء ضروري لقيام كل عضو بوظائفه ، وهو العنصر الأول لكل خلية ولكل تفاعل في الجسم ، وإن تناول الماء له دور هام في [تنشيط وظائف الكلية ، تنظيم حرارة البدن ، تجديد حيوية خلايا الجسم ، تسهيل عملية الهضم والامتصاص ، تنشيط الجهاز الهضمي ومنح الرطوبة اللازمة له ، كما أن له دور هام في التخلص من السموم الناتجة عن عمليات التمثيل الغذائي والتفاعلات الكيماوية داخل الجسم ، كما أنه يساعد على الاتزان الكيماوي (PH) الجسم ، وله دور هام في نقل الغذاء إلى الأنسجة وله دور مذيّب لكثير من المواد أكثر مما يتوفر لغيره من السوائل] .
- ٣ تزداد حاجة الجسم للماء مع زيادة إطراح الماء كما هي في (حالات التعرق - التزوف - الجهد العضلي المبذول - الإسهال - الإقياء - البوال ...) .
- ٣ يجب أن يتحقق التوازن في البدن بين الداخل والخارج من الماء ، ولهذا فإن شرب الماء أو وضع المحاليل الوريدية له دور مفيد لتعويض السوائل الضائعة مع (التعرق - البول - التزوف ...) .

فوائد السوائل خلال المخاض

وأوجه الإعجاز العلمي للآية الكريمة {فكلي... واشربي }

- جاء في كتاب الشفاء بالغذاء^{clxxxii} عن الماء بأنه " أول شيء من أنواع الدواء القرآني ولا عجب ، ذلك أن الماء هو مادة الحياة وسيد الشراب وسر الوجود في حياة الكائنات والركن الأصلي من أركان العالم وقد جعل الله منه حياة كل شيء حي {وجعلنا من الماء كل شيء حي clxxxiii }
- جاء في كتاب فن التوليد^{clxxxiii} : " يستحسن أن يقتصر غذاء النفساء في الساعات الأولى بعد الولادة على السوائل واللبن والحساء " ، " وإذا لم يحدث اختلاطات تحتاج إلى مخدر ينبغي أن تعطى المريضة شيئاً للشرب إذا كانت عطشى أو شيئاً للأكل إن كانت جائعة وذلك بنهاية الساعتين الأوليتين بعد الولادة " clxxxiv .
- ورد في كتاب الجامع في التوليد^{clxxxv} } رغم أن وضع نظام تسريب وريدي بشكل روتيني باكراً في المخاض قد أصبح أمراً معتاداً في كثير من المستشفيات فإنه نادراً ما تكون المرأة بحاجة فعلية لهذا العمل ، على الأقل حتى يبدأ إعطاء المسكنات ، وهناك فائدة أخرى إضافة لما سبق تتجلى عندما يكون المخاض طويلاً حيث يمكن إعطاء الغلوكوز وبعض الملح والماء عن طريق التسريب الوريدي للمرأة التي تكون بحالة صيام وذلك بمعدل ٦٠ - ١٢٠ مل /ساعة مما يفيد في مكافحة التجفاف والحماض ... وهناك فائدة نجيها من وضع تسريب وريدي مسبقاً تظهر خلال دور النفاس التالي مباشرة للولادة وذلك من أجل إعطاء الأوكسيتوسين وقائياً ، بالإضافة لإعطائه علاجياً في حال فقدان المقوية الرحمية {ويتبين لنا أن ماينصح به أطباء التوليد من وضع المحلول السكري وحقن الأوكسيتوسين للمرأة أثناء الولادة " كتحرير للمخاض ووقاية من عطالة الرحم " قد نصح به القرآن قبل أربعة عشر قرناً من الزمان .
- ونذكر هنا الرؤية المتميزة لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي^{clxxxvi} في تعليل ذكر الرطب قبل الماء في الإرشادات الربانية الموجهة للسيدة مريم أثناء مخاضها : {فكلي... واشربي } حيث كتب فضيلته : (عندما ذكر الله سبحانه الطعام قبل الشراب للسيدة مريم حيث أن الإنسان عادة لا يشرب إلا بعد تناول الطعام) .

○ و تنتقل في نهاية الفقرة للإطلاع على مرثيات الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد^{clxxxvii} في الوصية الموجهة للعدراء الماخض بشرب الماء خلال المخاض: {جرى الماء في النهر لتشرب منه العذراء ... لتعوض ما فقدته من جسمها أثناء الإجهاد والمخاض ، وخصوصاً وهي في حالة نفسية مضطربة مشت مسافة بعيدة حتى وصلت إلى جذع النخلة وبذلك جف ريقها ، وإن جريان النهر ووجود الماء فيه في هذا الوقت بالذات عند مخاض العذراء وتعبها وانقطاع الماء عنها لوجودها في مكان بعيد وحاجتها الماسة للماء بلاغة ودقة علمية وطبية ناصعة الوضوح ، وخصوصاً كما أسلفنا فإن السيدة وقت مخاضها تُصح بأخذ كمية مناسبة من الماء مع الغلوكوز لتساعد الخلايا في القيام بالعمليات الحيوية الضرورية للجسم ، ولمنع الإمساك المصاحب للحوامل، ولتغذي جسمها ويهدأ بالها ، ويدر حليب ثديها بعد الولادة لوجود الماء الذي يكون نسبة عالية من الحليب حوالي ٨٧ ٪ ، بالإضافة إلى ذلك فإن الإنسان عند الإجهاد يفقد من طريق جلده ماء حوالي ١٦٠ - ٢٤٠ سم^٣ وترتفع عند الإجهاد الشديد إلى ٦٠٠ سم^٣ ، بالإضافة إلى ذلك فالمرأة في وقت المخاض تكون في حالة إجهاد وتعب يتسبب منها العرق وتزف الدماء فهي بحاجة إلى تعويض ما تفقده من الماء ، وإن الماء ضروري جداً للحياة والجسم الحي وأنسجته لقيامه بوظائف عديدة ، والماء يلعب دوراً هاماً في عمليات الهضم والامتصاص والاستقلاب وغير ذلك من العمليات الحيوية التي تقوم بها أنسجة الجسم وكذلك في عمليات الإفراز وحمل النفايات والفضلات للغدد العرقية والكليتين ، والماء يسبب طراوة الجلد وليونة الجسم والأنسجة ، ويدخل في تركيب جميع أنسجة وسوائل الجسم ، ومن حكمة إعطاء المرأة الماء مع الغلوكوز وقت المخاض أن تحصل على الطاقة اللازمة للأنسجة ، ومنع الجفاف خلال فترة الولادة الناتج عن الإجهاد والجهد المبذول أثناء المخاض ، وإعطاء الماء بكمية مناسبة يقلل من فقدان الشوارد والمواد الموجودة في الدم أثناء فقدان ونزيف الدم في وقت الولادة ، كذلك شرب الماء يخفف العصارة الحامضية للمعدة فيمنع من ضررها على الجهاز الرئوي في حالة القيء .

وهكذا اتضح لنا الكثير من الفوائد الطبية لقوله تعالى {رطباً حنياً فكلني واشربي} ، فمن علم محمد صلى الله عليه وسلم فوائد اجتماع الرطب مع الماء خلال المخاض وهو النبي الأُمي في البيئة الأُمية، وهكذا يتضح لنا أن أُميته صلى الله عليه وسلم دليل واضح على أن هذه الوصايا هي وصايا ربانية ، وأن قرآنا الكريم مُتجدد وقد سبق العلم الحديث بمئات الأعوام ، وهذا دليل إضافي على بعض أوجه الإعجاز العلمي للآيات الكريمة التي تحدثت عن مخاض السيدة مريم ، و تنتقل الآن لدراسة أوجه الإعجاز العلمي في وصايا المنادي { ألا تحزني ... وقرني عينا } .

الفصل الخامس: إظهار أوجه الإعجاز العلمي والعبرة من العناية بالحالة النفسية للحامل والماخض في تسهيل عملية الولادة وذلك من خلال وصية السيدة مريم { ألا تحزني ... وقرى عينا }

ونتوقف الآن قليلاً مع آخر التعليمات الإلهية الموجهة للسيدة مريم النقية قوله تعالى: { ألا تحزني ... وقرى عينا } فهي مسك الختام والوصية القيمة الطبية، المناسبة لتخفيف آلام المخاض الجسدية، وإزالة الأحران والمخاوف والمشاعر المرضية، التي تعترى معظم الحوامل والوالدات في كل الكرة الأرضية. فالمنادي طلب من العذراء الماخض أن لا تحزن وأن تقر عينها وتستأنس، وأن تهدأ وتطرد الوسوس، فلا تخشى كلام الناس، ولا تخاف من الآلام والنفاس، ولا تضطرب لوحدها وتبعدها عن الأهل والناس، يكفي أن الله معها وهو الذي اصطفها وطهرها، وهو سبحانه ناصرها ومؤيدها، فسيعطيها ما تقر به عينها وتطيب به نفسها، ولأن السيدة مريم كانت تعلم أن هذا النداء صادر عن من يعلم السر وأخفى، ولأنها كانت على يقين أن هذه النصائح الإلهية تحمل لها البشرية، لهذا اتبعت تلك التعليمات بدقة فكانت ولادتها ميسرة سهلة بإذنه تعالى، وللإستفادة من تلك التعليمات وللتعرف على بعض أوجه الإعجاز العلمي للهدوء النفسي وعدم الحزن في تسهيل عملية الولادة نستعرض الفقرات التالية:

١. التعرف على الظروف الخاصة بحمل وولادة السيدة مريم.
٢. ماجاء في بعض كتب التفسير ومعاجم اللغة عن تفسير الآيات الكريمة من سورة مريم { ألا تحزني... وقرى عينا }.
٣. بيان بما كتبه الباحثين والعلماء والأطباء عن آرائهم بوصية المنادي { ألا تحزني... وقرى عينا }.
٤. الرؤيا العلمية في بيان " دور العوامل النفسية في تسهيل عملية الولادة " وإظهار الإعجاز العلمي لقوله تعالى { ألا تحزني... وقرى عينا }.

١- الظروف الخاصة بحمل وولادة السيدة مريم:

لما كان الهدف من تلك الوصايا الإلهية تسهيل ولادة السيدة مريم بالنبي المعجزة ، لهذا كانت وصايا قيمة موجزة شاملة مختصرة {ألا تحزني... وقرى عينا} اهتمت بدور الهدوء النفسي وقرار العين في تسهيل عملية الولادة ، وركزت على تقوية المشاعر الإيجابية كعلاج لتلك الظروف الصعبة المحيطة بالعدراء الماخض ، لهذا أرى أنه لاستكمال فقرات البحث علينا أن نتعرف على الظروف النفسية المحيطة بالسيدة مريم خلال محاضرها ، ولهذا ننتقل للإطلاع على ما كتبه فضيلة الشيخ سيد قطب ^{clxxxviii} {والسياق يخرج القصة في مشاهد مثيرة حافلة بالعواطف والانفعالات التي تهم من يقرأها هزاً كأنما هو يشهدها ، ولنعرض أحد مشاهداتها { فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت : يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً } وهذه هي الهزة الثالثة... ولنشهد مريم تنتبذ مكاناً قصياً عن أهلها في موقف أشد هولاً من موقفها الذي أسلفنا ، فلئن كانت في الموقف الأول تواجه الحصانة والتربية والأخلاق بينها وبين نفسها ، فهي هنا وشيكة أن تواجه المجتمع بالفضيحة ، ثم هي تواجه الآلام الجسدية بجانب الآلام النفسية ، تواجه المخاض الذي "أجاءها" إجابة إلى جذع النخلة ، واضطربها اضطراباً إلى الاستناد عليها وهي وحيدة فريدة تعاني حيرة العذراء في أول محاض ، ولا علم لها بشيء ، ولا معين لها في شيء ، فإذا هي قالت : { يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً } فإننا لنكاد نرى ملامحها ونحس اضطراب خواطرها ونلمس مواقع الألم فيها وهي تتمنى لو كانت " نسياً " : تلك الخرقعة التي تتخذ لدم الحيض ثم تلقى بعد ذلك وتنسى !!! وفي حدة الألم وغمرة الهول تقع المفاجأة الكبرى { فنادها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلّي واشربي وقرى عينا فإما ترين من البشر أحداً فقولي : إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً } يا الله !!! طفلٌ وُلدَ اللحظة يناديها من تحتها ، يطمئن قلبها ويصلها برهبها ويرشدها إلى طعامها وشرابها ويدها على حجتها وبرهانها... لا تحزني! " قد جعل ربك تحتك سرياً " فلم ينسك ولم يتركك بل أجرى لك تحت قدميك جدولاً سارياً - الأرجح أنه جرى للحظته من ينبوع أو تدفق من مسيل ماء في الجبل - وهذه النخلة التي تستندين إليها هزيها فتساقط عليك رطباً ، فهذا طعام وذاك شراب ، والطعام الحلو مناسب للنفساء ، والرطب والتمر من أجود طعام النفساء " فكلّي واشربي "

هينئاً " وقرى عيناً " واطمئني قلباً ، فأما إذا واجهت أحداً فأعلميه بطريقة غير الكلام أنك نذرت للرحمن صوماً عن حديث الناس وانقطعت إليه للعبادة ، ولا تجيبي أحداً عن سؤال ، ونحسبها قد دُهِشت طويلاً وبهتت طويلاً قبل أن تمد يدها إلى جذع النخلة تمزقه ليساقط عليها رطباً جنياً ، ثم أفافت فاطمأنت إلى أن الله لا يتركها وإلى أن حجبها معها ، هذا الطفل الذي ينطق في المهمل فيكشف عن الخارقة التي جاءت به إليها { فأتت به قومها تحمله } فحين يصل السياق إلى ذلك المشهد الخارق يُسدل الستار { .

وهكذا تبين لنا بوضوح وجلاء طبيعة الظروف النفسية والمشاعر السلبية التي تعرضت لها السيدة مريم خلال حملها ومخاضها ، ولكن لأن الله عز وجل أراد لهذا الحمل أن يتم لإثبات آياته سبحانه في الخلق ، ولأنه سبحانه اصطفى السيدة مريم لولادة النبي المعجزة وجعلها من خير نساء العالمين ، لهذا كانت الإرادة الإلهية بتسهيل ولادتها وتأييدها بالمعجزات التي ثبتتها في محنتها وربطتها بخالق السماء ، وإرسال المنادي لها ينصحها باتباع أفضل التعليمات لتكون عوناً لها وتساعدتها في محنتها بهذا المخاض ، وسنحاول الآن التعرف على وصية المنادي { ألا تحزني ... وقرى عيناً } ولنستدل لاحقاً بأن هذه الوصية الرائعة التي اتبعتها الماخض العذراء هي من أفضل أساليب العلاج النفسي الرائع خلال المخاض ، ولهذا نتقل الآن لاستعراض ماجاء في كتب التفسير حول معاني تلك الوصية الإلهية .

٢- ماجاء في بعض كتب التفسير ومعاجم اللغة عن تفسير الآيات الكريمة من سورة مريم {ألا تحزني } وقرى عيناً { :

■ جاء في " تفسير الجلالين " : { وقرى عيناً } بالولد، أي لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره .
 ■ ورد في كتاب " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " (السعدي) : حينئذ سكن الملك روعها وثبت جأشها ونادها من تحتها وقال لها: لا تحزني ، أي: لا تجزعي ولا تهتمي، { فكللي } من التمر، { وآشربي } من النهر { وقرى عيناً } بعيسى، فهذا طمأنينتها من جهة السلامة من ألم الولادة، وحصول المأكل والمشرب والهنيء، وأما من جهة قالة الناس، فأمرها أنها إذا رأت أحداً من البشر، أن تقول على وجه الإشارة: { إني نذرت للرحمن صوماً } أي: سكوتاً { فلن أكلم اليوم } لا تخاطبهم بكلام، لتستريح من قولهم وكلامهم .

■ جاء في " تفسير القرآن العظيم " (ابن كثير) : لما قال عيسى لمريم: { ألا تحزني } قالت: وكيف لا أحزن وأنت معي، لا ذات زوج ولا مملوكة ؟ أي شيء عذري عند الناس ؟ يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً، قال لها عيسى: أنا أكفيك الكلام { فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً } .

- ورد في " الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) وقوله: {أَلَا تَحْزَنِي} تفسير النداء، «وَأَنْ» مفسرة أي المعنى: فلا تحزني بولادتك {فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا} أي فكللي من الجني واشربي من السريّ وقريّ عينا برؤية الولد النبيّ ، فمعنى أقر الله عينه أي سكن الله عينه بالنظر إلى من يحبه حتى تقرّ وتسكن ، وقال الشيباني: «وقريّ عينا» معناه نامي ، أي حضها على الأكل والشرب والنوم.
- جاء في الجزء الأول من " عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ "clxxxix: الحزن والحزن نعتان ، وهي خشونة في النفس لما يلحقها من الغم، ويضاد الحزن الفرح ، وقُرت عينه تقرُّ أي بردت يُكنى بذلك عن السرور.
- جاء في كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان^{cxc} (قري عينا) أي طيب نفساً ، ولا تحزني .
- ورد في مختار الصحاح^{cxcii} (أقرّ الله عينه) أي أعطاه سبحانه حتى تقرّ فلا تطمح إلى من هو فوقه .
- وفي القاموس المحيط^{cxciii} (وقُرّ الرجل) بالضم : أصابه القر ، وأقره الله تعالى وهو مقررور .
- مما ورد سابقاً تبين لنا العديد من المعاني القيمة للآيات الكريمة {ألا تحزني... وقري عينا} نلخصها بما يلي : { أن تقر عينك وتسكن فلا تطمح لشيء غيره - أن تستأنسي وتطمئني ولا تجزعني فقد تم تأمين شروط سلامتك وغدائك وشرابك ودوائك وجميع أسباب هنتاك وسعادتك وبرهان براءتك وحجتك أمام الناس - لا تهتمي بما سيجري ولا تخافي فالله سبحانه مؤيدك وناصرك - نامي واهدئي وقري عينا واستبشري وافرحي وتفاءلي خيراً بما هو قادم - سلمني الأمر لله سبحانه وتوكلني عليه فهو سيرعاك ويتكفل بجميع أمورك} ، ومن هنا يتبين لنا أهمية الوصية القيمة التي وجهها المناادي للسيدة مريم بعدم الحزن وقرار العين والهدوء النفسي والاطمئنان والسكينة أثناء المخاض... وهي كلها عوامل إيجابية داعمة للمرأة أثناء المخاض ولها دور هام في تسهيل عملية الولادة ، ولبيان ملامح الإعجاز العلمي لتلك الآيات الكريمة ننتقل للإطلاع على الرؤيا العلمية للموضوع ، وذلك بعد التعرف على آراء بعض الباحثين والكتاب ومرئياتهم في بيان الإعجاز العلمي لوصية المناادي بقرار العين والهدوء النفسي أثناء الولادة .

٣- بيان بعض ما كتبه الباحثين والعلماء والأطباء عن آرائهم بوصية المنادي {ألا تحزني... وقرني عينا} ^{cxviii} كتب الدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد: للأسباب التي ذكرتها الآيات الكريمة ، ولأسباب يعلمها الله سبحانه وتعالى أمر العذراء البتول ألا تحزن ولا تخشى جوعاً ولا عطشاً وأن تفرح وتقر عينها بولادتها بعمسى عليه السلام ، لذلك هيأ الله سبحانه وتعالى لها مسببات الفرج والطمأنينة من معجزات رأتها ، وإسباغ نعمه عليها فأسقاها وأطعمها وقرت عينها من بعد حزن على ما أصابها من ابتلاء ، والمعجزات التي رافقت السيدة مريم عليها السلام طمأننتها وزال الحزن عنها بعد أن كانت كئيبة تقاسي آلام الاضطرابات النفسية والإجهاد والتعب والألم من شدة الولادة ونزف الدماء أثناء ذلك ، وقد كانت مضطربة كثيراً قبل ذلك فاهتزت قلقاً وغضباً عندما رأت رجلاً تام الخلقه أمامها وبخلوة معه ، ولكنه طمأنها بقوله {إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً} ، واهتزت ثانية عندما حملت وهي عذراء لم يمسه بشراً وجاءها المخاض فتمنت الموت قبل ذلك الحدث البليغ الذي لم يصدقه أحد ، ولكن الله سبحانه وتعالى أزال عنها الحزن وبرأ ساحتها عندما تكلم عيسى عليه السلام وهو صبياً في المهدي ، كل هذه المعجزات جعلت العذراء مريم عليها السلام ألا تحزن وأن تقر عينها ، وفي ذلك إعجاز طبي بليغ فإنه من المعروف طبيياً في وقتنا الحاضر أن الاضطرابات والقلق والتوتر العصبي والحزن تسبب الكثير من المتاعب وذلك لأنها تؤثر على أعصاب الجسم وعلى الإفرازات الهرمونية فيه وكيمائياته الأخرى ، فتتأثر بذلك العمليات الحيوية في الجسم من عمليات هضم واستقلاب وتنفس ، وإن الحزن والاضطرابات النفسية لها الأثر الفعال والكبير في إحداث الاضطرابات العقلية وفي التأثير على حيوية الجسم وكيمائياته ومقاومته للأمراض ، فتقل مقاومة الجسم وتحدث تشنجات وتقلصات للعضلات بغير انتظام مما يؤثر على عضلة الرحم الضخمة التي لها الأهمية الكبرى في عملية الولادة .

▲ وجاء في كتاب (مريم والمسيح)^{exciv} لما حدث هذا الأمر " الحمل " لمريم وأصبحت المسألة حقيقة واقعة من حمل ومخاض وولادة ، حدث لها نوع من التزوع الانفعالي ، لأنها في البداية استغربت الأمر وقالت : كيف يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم أك بغيا ، وبعد ذلك حملت ، والحمل في بطنها مستور ، ولكن عند الوضع سينكشف الأمر ، ويرى الناس الغلام وتواجهها المشاكل ، فهذا شيء صعب على النفس في مثل هذا الموقف ، لذلك تجد التزوع الانفعالي في هذه الحالة في مثل قولها : ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً { لقوله: ^{excv}فناداها من تحتها فقال لها : لا تحزني ، والحزن هنا ينشأ من أمرين : انقطاعها عن الناس ، وأنها في حالة ولادة ولم تجد أحداً يساعدها أو يرعاها أو يقدم لها شيئاً ، فقال لها : إن ربك جعل تحتك سرياً ، والسري هو النهر الذي يجري ماؤه زلالاً ، وبالنسبة للطعام قال : وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ، فأعطاها سبحانه الطعام والشراب ، وهذه منطقية مع احتياج الإنسان للمُقيت ^{excvi} } ثم تنتقل لبيان النواحي النفسية فنقرأ أن { ^{excvii} الحق سبحانه أعطى لمريم قوام الحياة المادية من طعام وشراب ، ولكن بقيت الناحية المعنوية لأنها حزنت وتمت الموت من صعوبة هذا الموقف ، فكيف ستواجه قومها بهذه الفضيحة في نظرهم؟! وهنا قال الحق سبحانه لها : وقرى عيننا ، وهذا معناه السرور ، وكلمة قرى أي اسكني ، وسكون العين على مرأى واحد عند العرب دليل على أن العين صادفت منظرًا جميلاً لا يغني عنه أي مرأى آخر ولذلك تظل ناظرة إليه فكأن الحق تعالى يقول لمريم : لا تحزني ولتقر عينك بما أنت فيه ، فليس هناك أجمل ولا أفضل من أن يصطفيك الله ويجعلك سيده نساء العالمين ، فأني سعادة وأي مكانة وأي شرف أنت فيه } .

وبعد أن اطلعنا على التفسير الشرعي واللغوي لقوله تعالى {ألا تحزني ... وقرى عيننا} وعلى آراء بعض الأطباء والباحثين والشيوخ في الموضوع ، نتقل للتعرف على الآراء العلمية في بيان دور العوامل النفسية في تسهيل الولادة،

٤- الرؤيا العلمية في بيان " دور العوامل النفسية في تسهيل عملية الولادة " وإظهار الإعجاز العلمي

لقوله تعالى {ألا تحزني ... وقرى عيننا} {

المخطط المطروح لفهم دور العوامل النفسية في تسهيل عملية المخاض والولادة هو عرض الفقرات التالية :

- ◆ اعتبارات نفسية أثناء المخاض .
- ◆ فكرة عن آلية المخاض والولادة الطبيعية.
- ◆ آلام المخاض والولادة .
- ◆ التسكين والتخدير الولادي.
- ◆ فكرة عن برامج الولادة بلا ألم باتباع الطرائق النفسانية المتبعة في الغرب .

اعتبارات نفسية أثناء المخاض

- جاء في كتاب الجامع في التوليد^{cxviii} هناك أمر يطرح نفسه : هل المخاض سهل لأن المرأة هادئة ، أم أن المرأة هادئة لأن مخاضها سهل ؟ وهل تكون المرأة متألمة وخائفة لأن مخاضها صعب ، أم أن مخاضها يكون صعباً ومؤلماً لأنها خائفة ؟ بعد تحر لكثير من الحالات توصلت **BRITISH OBESTRICIAN** في آخر أعدادها إلى أنه عندما يكون المخاض طبيعياً فإن العامل الرئيسي المولد لهذا الألم بطريقة ما هو الخوف ، وهناك اعتقاد كبير بأن للخوف تأثيراً ضاراً على جودة التقلصات الرحمية وعلى اتساع عنق الرحم ، وإن الخوف من آلام المخاض والولادة أمر متأصل عبر الأجيال ، وليس من السهل إلغاؤه .
- إن^{cxix} التدبير النفسي المناسب للمرأة الحامل أثناء الحمل والمخاض هو مهديء أساسي جيد ، فالخوف يزيد الألم ، وإن المرأة غير الخائفة والواقفة من طاقمها التوليدي المعتنى بها عادة ماتكون مرتاحة نسبياً في الطور من الأول للمخاض ، وفي مثل هذه الحالات فإن الماخض لا تحتاج عادة إلا لمقادير معتدلة من التسكين .
- جاء في كتاب الطفل هذا الكائن العجيب^{cc} أن {الضغوط الانفعالية التي تنشأ عن الخوف والقلق لها آثارها البعيدة في طرز الفعالية الرحمية ، وأن هذين الانفعاليين وغيرهما قد يؤديان إلى حدوث ارتباك في إفراز الغدد الصماء في دم الأم ، والتي ينشأ عنها اضطرابات سيئة الأثر في حياة الجنين نفسه} ، وقد {أظهرت أبحاث العالم الشهير سونتاج^{cci} أن المواد الكيماوية التي تظهر في دم الأم نتيجة الانفعالات والتوتر والتي تنتقل بواسطة المشيمة للطفل قد تضر الجنين فهي تسبب تزايداً لحركات الجنين الجسمية كما أنها تؤثر على إفراز الهرمونات في الجسم كالأدرينالين وغيره والذي ينتقل بواسطة المشيمة إلى الجنين وبالتالي تؤثر على جسمه وحياته}

- ذكر الدكتور سعيد أدهم شاكر^{ccii} ماجاء في المجلة الطبية الألمانية / عدد أيلول ١٩٥٦ م : "إن الألم في مخاض الحيوان خفيف جداً فليس للحيوان تجارب سابقة في الذاكرة ولا يتلبسه القلق والخوف ، ومع ذلك تترافق ولادته بألم يزداد حسب رقيه في سلم الحيوانات العليا " .
 مما سبق يتضح لنا {^{cciii} أن الألم عامة ذو علاقة صميمية بالحالة النفسانية لكل شخص وبصورة خاصة ألم الماخض ، على أننا لا نستطيع تفسير الألم بالحالة النفسانية فقط لأن ذلك يدخلنا في متناقضات صعبة التعديل} لهذا ننتقل للتعرف على الآلية العلمية للمخاض والولادة ، ثم للبحث في موضوع آلام الولادة ، والحاجة الفعلية للتسكين والتخدير الولادي

فكرة عن آلية المخاض والولادة الطبيعية^{cciv}

تعريف المخاض : هو مجموعة الحوادث التي تحدث في نهاية الحمل (في الحامل والجنين وملحقاته) وتؤدي إلى قذف محصول الحمل خارج الأعضاء التناسلية .

حوادث المخاض

تقسم إلى حوادث فاعلة وحوادث منفعة .

١ - حادثات المخاض الفاعلة :

إن حادثات المخاض الفاعلة تتضمن (تقلصات الرحم وتقلصات جدار البطن أو الحزق) ، وتؤدي هذه الحوادث الفاعلة إلى تنالي الحوادث المنفعة بالترتيب وهي (انمحاء عنق الرحم واتساعه ، تكوّن القطعة السفلية للرحم ، تكون جيب المياه وانثاقه ، ثم تقدم الجنين في المسير الحوضي التناسلي بآلية خاصة وما ينجم عن ذلك حتى انقذاف الجنين ثم انقذاف الملحقات) .

أ - تقلصات الرحم أثناء المخاض: وتنصف بأنها: اشتدادية- متقطعة - متقاربة - غير إرادية - مؤلمة .

- اشتدادية : أي تزداد شدتها ومدتها وقوتها مع تقدم المخاض .
- متقطعة : أي أن التقلصات مفصولة عن بعضها بفواصل تقل كلما تقدم المخاض .
- غير إرادية : فظهور التقلصات واشتدادها وزوالها لا يخضع لفعل الإدارة ولكنها مع ذلك قد تشتد أو تخف بالمؤثرات النفسانية التي قد تطرأ على الماخض .

■ مؤلمة : إن سبب الآلام أثناء التقلصة هو (نقص تروية عضلة الرحم أثناء التقلصة - انضغاط الألياف العصبية في جدر الرحم - انضغاط الضفائر العصبية القطنية والعجزية - تمدد نسج المهبل والفرج والعجان) وتختلف شدة الألم باختلاف طور المخاض (تزداد شدة الألم مع تقدم المخاض) كما تختلف شدة الألم حسب قوة التحمل وعتبة الشعور بالألم .

وإن التقلصات الرحمية هي تقريباً كل شيء في حادثات المخاض الفاعلة ، ولهذا عندما تكون التقلصات الرحمية غير مُجدية قد يلجأ الطبيب إلى تحريض المخاض بإحدى طرق التحريض المعروفة ، وأكثرها شيوعاً التحريض بالأوكسيتوسين .

ب - الحزق أو ما يسمى (الكبس) ^{ccv} : تقوم الرحم بأكثر قسط من الجهد في دفع الجنين ، إلا أن جدار البطن الأمامي يساعدها في عملها في أدوار المخاض الأخيرة وبعد توسع عنق الرحم بشكل كامل ، فتتقلص عضلات هذا الجدار وتؤلف حزاماً قوياً يضغط الرحم ويدفعها نحو تقعر الحوض ومعها الجنين ، وإن الحزق له دور مهم ومساعد في الطور الثاني للمخاض .

ويخضع الحزق خضوعاً جزئياً لفعل الإرادة إذ باستطاعة الماخض أن تُنشطه أو تُخفف من شدته ولاسيما في بدء زمن الانقذاف ، أما متى ضغط جزء الجنين الآتي القاع الحوضي العجاني فإن الحزق يصبح انعكاسياً فلا تستطيع الماخض منعه ^{ccvi} .

٢ - حادثات المخاض المنفعلة: ينتج عن تقلص الرحم أن يضيق جوفها فيزيد الضغط على الجنين وملحقاته و يتوزع هذا الضغط توزعاً متساوياً بين جميع جدران الرحم ، إلا أن جدران الرحم ليست سواء في متانتها فمنطقة القطعة السفلية للرحم وعنق الرحم لا تحوي إلا أليافاً عضلية طويلة وعدداً وافرًا من الألياف المرنة فهي لهذا لا تتقلص في أثناء المخاض إلا قليلاً ، إنما تختمل فعل تقلص جسم الرحم فتتمدد القطعة السفلية أولاً وتنفرج فوهة عنق الرحم الباطنة وتندمج قناة عنق الرحم بالقطعة السفلية فتتقذف السدادة التي كانت تملأ هذه القناة ثم تتسع فوهة عنق الرحم الظاهرة كي تسمح للجنين بالخروج من الرحم ، وكلما تقلصت عضلة الرحم اندفع الغشاء الأمنيوسي المحيط بالجنين نحو فوهة عنق الرحم حتى إذا ما اتسعت هذه الفوهة برزت الأغشية من خلالها على شكل حذبة يملؤها السائل الأمنيوسي تُعرف بجيب المياه ، ومتى بلغ اتساع عنق الرحم حداً كافياً تصبح أغشية جيب المياه غير قادرة على احتمال الضغط فتتمزق وتسيل المياه المحيطة بالجنين من الفرج .

ويتقدم الجنين بعد هذا بفعل تقلص الرحم شيئاً فشيئاً في تقعر الحوض حتى يبلغ حداً يضغط فيه المستقيم فيظهر الحزق ، و كلما تقدم الجنين فرغ قسم من قاع الرحم فتتكمش الرحم في هذه المنطقة حتى تبقى دوماً بتماس الجنين في فواصل التقلص ، وهكذا حتى يندفع الجنين خارج الأعضاء التناسلية .
 فحادثات المخاض المنفصلة إذن هي (تمدد القطعة السفلية للرحم - انمحاء عنق الرحم - سيلان المخاط المدمى - اتساع عنق الرحم - تكون جيب المياه و تمزقه - تمدد المسير المهبلي الفرجي العجائي - تقدم الجنين في المسير التناسلي) ومن المعلوم أنه لا يوجد علاقة مباشرة بين المؤثرات النفسانية وحادثات المخاض المنفصلة.

مراحل الانمحاء والانتساع في عنق الرحم " الأعلى : خروس " " الأسفل : ولود "

التأثير السكوني المائي للأغشية في انمحاء وتوسع عنق الرحم

الحركات الرئيسية للمخاض والولادة لمجيء بالوضعية الأمامية القفوية اليسرى وأزمة ولادة الرأس

التبدلات التي تطرأ على شكل الجنين في أثناء تقدمه في المسير التناسلي (التبدلات المصورة)
 ومتى تمت ولادة الجنين تنقبض الرحم انقباضاً شاملاً على ما يبقى في جوفها (أي على المشيمة والأغشية وقسم من السرر) فيؤدي هذا إلى انفكاك المشيمة والأغشية وخروجها خارج الأعضاء التناسلية .

وبعد ولادة المشيمة تنقبض الرحم بشدة^{ccvii}، حيث أن عدم انقباض العضلة الرحمية بعد الولادة خطير جداً ويسبب حدوث نزف صاعق مميت .

بعد التعرف على آلية الولادة الطبيعية نتقل للبحث في آلام المخاض من وجهة نظر علمية ، ذلك أن الله سبحانه وهو أصدق القائلين صور لنا آلام الحمل والولادة عند المرأة فقال عز وجل: {حملته أمه وهنا على وهن} ccviii {حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً} ccix {لقد خلقنا الإنسان في كبد} ccx .

آلام المخاض والولادة

كما سبق يتبين لنا أن عملية الولادة تترافق بالألم على اختلاف شدته ومدته ، كما أن الألم يختلف من امرأة لأخرى ويرتبط بالعوامل الشخصية والنفسية والبيئية المحيطة بالحامل ، وحتى تتمكن من تكوين فكرة شاملة عن آلام المخاض والولادة نستعرض الفقرات التالية :

✽ فكرة عامة عن آلام المخاض والولادة .
✽ ما هي أوجه الخلاف بين الولادة الحالية والولادة في العصور السابقة ؟.

فكرة عامة عن آلام المخاض والولادة

{ ccxi } إذا سألنا أنفسنا بموضوعية : إلى أي مدى تتفاعل مع ألم الأم أثناء الولادة ؟ وعلى أي مدى يجب أن نعطي الأدوية المخدرة والمسكنة ؟ لوجدنا الحقائق التالية : إن الولادة مؤلمة ، وإن الأم التي تحس الألم هي وحدها التي يمكن لها أن تحدد مقدار شدته ، وأن التقلصات الرحمية تختلف في شدتها ، كما أن الألم نفسه ليس بالضرورة مرتبطاً بما نلاحظ من شدة في التقلص أو بالتوتر الذي يحصل داخل الرحم رغم أنه يتناسب معه} ، إذاً { ccxii } فالألم ملازم للمخاض والولادة ، ويقال في كثير من اللغات الأجنبية ((دخلت في الآلام)) بمعنى أتاها المخاض ، ورغم الولادات الكثيرة ذات الألم المحتمل فلا مخاض ولا ولادة عملياً دون ألم ، وهو الألم الغريزي ، وآلام المخاض من نوع خاص لأن قيام بقية الأحشاء بوظائفها لا يترافق بألم على العكس من الرحم الماخض ، ويخرج هذا الألم عن نطاقه الغريزي حينما يكون هناك عسرة ولادة ، والألم الشديد ليس مقتصرًا على الولادات العسيرة وهي نادرة ، بل ترى الآلام الشديدة حتى في كثير من الولادات التي يبدو فيها كل شيء طبيعياً بالفحوص السريرية الدقيقة والفحوص المخبرية والشعاعية} ، وإن { ccxiii } بعض المواضع يبالغن في إظهار الألم لأن من طبعهن المبالغة أو ليجعلن المولد أكثر عناية بهن واهتماماً بأمرهن أو ليستعطفن أزواجهن وأهلهن خاصة أو إذا كن يحشين وضع مولوداً أنثى ، أو لأنهن يردن أن يكون للولادة شأن} .

{ccxiv} ويتخذ ألم المخاض أشكالاً عديدة فقد يتركز في الظهر أو في الخاصرتين أو يظهر بشكل مغص بالرحم أو بشكل طلق وشعور بالتمزق في أسفل القناة التناسلية والعجان {و} {ccxv} إن آلام الوضع تبدو عادة بمظهرين مختلفين : الأول يتعلق بتقلصات الرحم وهو الأهم ، والثاني يتعلق بتمطط المسير العجاني التناسلي ، وهناك فيما عدا هذين النوعين آلام عارضة كآلام الناجمة عن انضغاط الأحشاء المجاورة بالجنين أثناء تقدمه وكآلام الالتصاقات المتبقية بعد عملية أو التهاب سابقين ، وإن أكثر ما نهتم به هو آلام تقلصات الرحم لأنها هي وحدها النوعية وهي التي يراد التأثير عليها بالتخدير الولادي {و} {ccxvi} ومهما كان المخاض قصيراً فالألم يخبر الوالدة بضرورة الاستعداد للولادة ، يقول " كوشاند " بأن الألم شيء لازم لأنه إنذار مهمته الاستعداد لحماية حوادث الولادة ولتحريض ارتكاسات فيزيائية وعاطفية خاصة ، وأهمية الألم لا تأتي من كونه مخبراً فحسب ولكنها تأتي من عظم الحادث الذي يرافقه والذي يتوقف عليه بقاء الجنس {و} ، ونتقل بعد ذلك في مقارنة بين الولادة الحالية والولادة في العصور السابقة ونبذة عن آلام الولادة عبر التاريخ والمحاولات المتبعة لتخفيف آلام المخاض .

ما هي أوجه الخلاف بين الولادة الحالية والولادة في العصور السابقة ؟

{ccxvii} ذكر القدماء ألم الولادة ، ولكن هذا اقتصر على الولادات المتعسرة وأغفلوا في مدوناتهم ما تبدو وكأنه ولادة طبيعية ، ولعل هذا الإغفال جاء نتيجة أن الولادة الطبيعية كانت تتم من دون ألم أو أنها كانت تتم ببسر وبوقت قصير ، ومن الأمور التي يفسر بها حدوث الألم أقل في الولادة الطبيعية في سالف الأيام هو أن بساطة العيش والنظرة الواقعية للولادة وندرة الأمراض في تلك المجتمعات قد تكون من العوامل التي تجعل الولادة الطبيعية قليلة الألم خلافاً لما يحدث في عصرنا الحالي {و} {ccxviii} وما التآلم الشديد في الولادات الطبيعية الذي تظهره الحامل إلا لأمراض ، أو نتيجة لمخاوف وترسبات تولدها عندها العقد النفسية ، وما تعكسه على العضوية من اضطراب هرموني وتشنجات عصبية عضلية ، وما ينجم عن ذلك من تأثيرات سيئة في مختلف الأجهزة ، ولقد زادت هذه التأثيرات الخارجية في المرأة في هذه العهود المتأخرة نتيجة انتشار الحضارة وما تحمله إلى المرأة من القلق والضجر والخوف من الموت ومن الجهول ، بينما لازالت النسوة في الأرياف حيث البساطة في التفكير يلدن بشكل طبيعي وعفوي وبآلام ضئيلة محمولة {و} هذا ما كان يحدث ولازال حتى الآن في الأقوام البدائية إذ تتبذ الماخض لديهم مكاناً بعيداً عن الأنظار مدة من الزمن تضع فيه حملها ثم تعود لقومها مع وليدها ، ولما كانت بعض

المواخض تتعرض للمتاعب أو الأخطار فقد تخصصت بعض السيدات لدى تقدم الأمم بمساعدة المواخض في دورهن واستقبال الولدان وسمين " القابلات " ثم خصصت مشافي خاصة للولادة سميت " دور التوليد " ^{ccxix} .

بعد أن استعرضنا آلام الولادة وظروفها على مدار العصور تبين لنا أن المطلب الأساسي لمعظم الحوامل هو تسكين تلك الآلام وتهدئتها .

التسكين والتخدير الولادي

لو سئل ^{ccxx} طبيب التوليد عن الدواء الذي ينصح باستعماله أثناء الطلق لما تردد في أن يقول أن مثل هذا الدواء يجب أن يكون { آمناً للأم والجنين ، وأن لا يعطل تقدم الولادة ، وأن تكون مضاعفاته قليلة بقدر الإمكان } كما أن التخدير المثالي ^{ccxxi} هو الذي يحفظ صحة الأم والجنين مع الإبقاء على عمل عضلة الرحم الطبيعي ، ويضيف آخرون _ ويزيل الألم دون فقدان الوعي ، وإن الأساسيات الثلاث لإزالة الألم التوليدي ^{ccxxii} هي : { البساطة - الأمان - الحفاظ على استتباب جسم الجنين } ويُعد تسكين الألم من المشاكل المميزة والفريدة أثناء المخاض ويمكن إدراك ذلك من خلال ^{ccxxiii} المقارنات المتعددة للاختلافات المهمة بين التسكين والتخدير التوليدي والجراحي :

- ١ - الجنين - الرضيع : لا يوجد إلا مريض واحد أثناء التقنية الجراحية بينما هناك مريضان هما : الأم و جنينها أثناء المخاض ، كما أن مركز التنفس حساس بشكل شديد للأدوية المسكنة والمخدرة ، ولهذا فإنها عندما تعطى للنساء في المخاض تعبر المشيمة بسرعة ويمكن أن تسبب تثبيط تنفسي عند الوليد .
- ٢ - الاستطبابات : إن التسكين شيء أساسي في الجراحة لتكون آمنة ومُرضية وإنسانية في حين أن التخدير غير ضروري بصورة مطلقة للولادات المهبلية العفوية لكنه يمكن أن يزيل بعض المعاناة .
- ٣ - المدة : إن التسكين في معظم الحالات الجراحية مطلوب لعدة ساعات فقط ، بينما التسكين التوليدي قد يطول لمدة ١٢ ساعة أو أكثر .
- ٤ - التأثيرات على المخاض : يجب أن لا يكون للعوامل المسكنة إلا تأثير بسيط أو أن تكون بدون تأثير سيء على التقلصات الرحمية والجهود الدفعية الإرادية ، أما إذا كان لها هذا التأثير فإن المخاض قد يتناول ويضاعف خطر حدوث نزف بعد الولادة .

٥ - التوقيت : يمكن تحضير المرضى الجراحين للتخدير بسحب الطعام والسوائل قبل عدة ساعات ، أما المخاض فيبدأ بدون تحضير مسبق ، كما أن إفراغ المعدة يتأخر أثناء الحمل ويزداد تأخره أثناء المخاض خاصة بعد إعطاء المسكنات ، وإن حدوث الإقياء واستنشاق محتويات المعدة خطر وسبب رئيسي لحدوث الاستنشاق الرئوي والوفاة الوالدية } .

٦ - في التخدير الولادي^{CCXXIV} يستفيد طرف واحد هو الأم على حساب طرف آخر لا يستفيد شيئاً وقد يخسر كل شيء ، كما أن الجنين يتأذى من مقادير دوائية لا تؤذي الوالدة .

ومازال المشتغلون في مضمار طب النساء والولادة يتطلعون إلى اليوم الذي يستطيعوا فيه مساعدة المرأة الماخض على الولادة بلا ألم ، ولقد أسهمت المعالجات والأساليب المختلفة التي استخدمت لهذه الغاية في إحراز بعض التقدم غير أن الطريقة المثلى التي يصبو إليها الجميع والتي تجعل الولادة تتم بلا ألم أو انزعاج لم تكتشف بعد ، ونحاول الآن استعراض أهم الأساليب المستخدمة حالياً في تسكين آلام المخاض وهي :

١ - المسكنات والمخدرات : ومن الطرق المستعملة للتخدير: التسكين والتركين أثناء المخاض ، مثل (الميريدين مع البروميتازين) (التخدير العام : تخدير وريدي - تخدير استنشاق) (التخدير الناحي) (التخدير الشوكي تحت العنكبوتي - التسكين فوق أو حول الجافية - التسكين الذليلي)^{CCXXV} ، وكما هو معلوم فإن لكل تخدير اختلاطاته وأخطاره ، وإن أكسيد الآزوت هو الغاز المخدر الوحيد المستخدم حالياً للتخدير والتسكين التوليدي في الولايات المتحدة ، ويمكن أن يسبب التسكين وتبدل الوعي ولكنه لا يحدث بنفسه تخدير حقيقي .

٢ - إزالة الألم بالطريقة النفسانية : أخذت هذه الفكرة^{CCXXVI} بالانتشار بعد أبحاث " ديك ريد " في إنكلترا و" بافلوف " في روسية ، وسميت الطرائق المنبثقة عنها (الولادة بلا ألم) ثم سميت (الولادة دون خوف) وسميت أخيراً (التهيئة للولادة) ولفهم هذه الطريقة ننتقل لتقديم شرح تفصيلي عنها .

معلومات عن برامج الولادة بلا ألم باتباع الطرائق النفسانية المتبعة في الغرب

حتى نستطيع تكوين برنامج تدخلي خاص يستفيد من التعليمات الموجهة للسيدة مريم في مخاضها ومن برامج الولادة بلا ألم المتبعة في الغرب فإنه لابد لنا من الإطلاع على تلك البرامج ، ضمن المخطط التالي :

١. فكرة عن برامج الولادة بلا ألم باتباع الطرائق النفسانية .
 ٢. العوامل السلبية التي تخفض عتبة الشعور بالألم.
 ٣. العوامل الإيجابية التي ترفع عتبة الشعور بالألم.
 ٤. نبذة عن بعض رواد طرق الولادة بلا ألم المتبعة في الغرب.
 ٥. المبادئ الأساسية لطرق الولادة الفيزيولوجية " الولادة بلا ألم" المتبعة في الغرب.
- ١- فكرة عامة عن برامج الولادة بلا ألم باتباع الطرائق النفسانية : مما سبق اتضح لنا أن شدة الألم تختلف من امرأة إلى أخرى حسب قوة التحمل وعتبة الشعور بالألم ، ويزداد الألم شدة في حالات (القلق والتوتر والخوف والاضطرابات النفسية عامة) إذ أن للمؤثرات النفسانية دور هام في حوادث المخاض الفاعلة " تقلصات الرحم - الحزق " ، بينما لا علاقة للعوامل النفسية بحوادث المخاض المنفعلة " ، كما تبين لنا أن الألم^{ccxxvii} في الأساس إحساس شخصي لا يمكن قياسه ولا توجد تشريحيًا طرق نقل للإحساس بالألم أو أعضاء مستقبلية له وليس هناك إلا إحساسات تختلف بأنواعها ودرجاتها ويصبح لها صفة الألم في مستوى الجملة العصبية المركزية وقشر المخ ، وإذا عدنا إلى^{ccxxviii} مخطط تقلصات الرحم نرى أن هذه التقلصات لا تصبح مؤلمة إلا فوق خط معين هو عتبة الشعور بالألم ، وإن عتبة الشعور بالألم تختلف انخفاضاً وارتفاعاً : (باختلاف الحالة الصحية العامة للحامل ، وحالة الجهاز العصبي بالخاصة) (حسب الحالة النفسانية والعاطفية للحامل) (حسب شخصية المرأة وتأثرها بكلام الآخرين) (حسب الحالة الثقافية والاجتماعية) (حسب قدرة تحمل المرأة للألم) ، وإن هذه العتبة تختلف انخفاضاً وارتفاعاً باختلاف المواقف وذلك تبعاً للعوامل السلبية والإيجابية:
- ❖ عوامل سلبية : تتعلق بخوف المرأة واضطرابها وقلقها ، وهي تخفض عتبة الشعور بالألم .
 - ❖ عوامل إيجابية : تتعلق بفعالية المرأة الإرادية المركزة في مراقبة شعورها حكماً وعاطفياً ، وهي ترفع عتبة الشعور بالألم .
- ٢- العوامل السلبية التي تخفض عتبة الشعور بالألم^{ccxxix}:
- ☒ الجهل بألية الولادة ، وما تراكم في اللاشعور منذ كانت المرأة فتاة صغيرة بالخوف من آلام الولادة التي طالما سمعت عنها أو شاهدها .
 - ☒ الخوف من خطر الولادة ، لاسيما عند وجود ذكريات ولادية انتهت نهاية مفاجئة (موت الأم أو الجنين) أو حدوث اختلاطات وأذيات للأم أو الجنين .
 - ☒ الخوف من التعرض لآلام الولادة نتيجة تجربة ولادية سابقة سيئة .
 - ☒ الخوف من أن تنتهي الولادة بمولود مريض أو مشوه .

- ☒ المشاكل التي تحدثها تبدلات الجسم السريعة خلال الحمل .
- ☒ الاضطراب العاطفي الناجم عن إرادة الحمل أو عدم إرادته .
- ☒ شك الحامل بقدرتها على تحمل تبعات الحمل وتربية الطفل .
- ☒ الخوف من تقدم السن ونقص الجاذبية بعد الولادة .

إن كل هذه العوامل السلبية تتراكم في ذهن الحامل وتؤدي إلى التوتر الذي يصل قمته أثناء الولادة مما يؤدي إلى ازدياد شعورها بالألم وبالتالي زيادة توترها وهذا يؤثر سلباً على الجنين وعلى تطور المخاض مما يؤدي لزيادة شعورها بالألم وبالتالي زيادة توترها (حلقة مفرغة أو دائرة معيبة) .

٣- العوامل الإيجابية التي ترفع عتبة الشعور بالألم^{ccxxx}:

- ☆ شعور الحامل بأنها ستصبح أما ، وهو شعور عذب وممتع .
- ☆ إن معرفة الحامل بآلية الولادة ومراحلها وتعاونها مع المولد وقدرتها على تحمل الألم وقوة إرادتها في كبح خوفها و اضطرابها يُخفف عنها آلام المخاض .
- وتهدف التهيئة للولادة^{ccxxxi} إلى معرفة العوامل السلبية والحد منها من جهة وإلى معرفة العوامل الإيجابية وتقويتها من جهة أخرى ، وتصل بهذا الشكل إلى رفع عتبة الشعور بالألم درجات مختلفة حتى تبلغ في الدرجة الثالثة قمة تقلص الرحم أي إزالة الألم تماماً ، فإذا استطعنا تقوية العوامل الإيجابية لدى المرأة ونزع العوامل السلبية أو تخفيفها استطعنا رفع عتبة الشعور بالألم وبالتالي زوال الألم أو تخفيفه وهذا هو الأساس في الطرق المتبعة لمبدأ (الإعداد النفساني للولادة بلا ألم^{ccxxxii}) .
- ٤- نبذة عن بعض رواد الطرق الغربية للولادة بلا ألم^{ccxxxiii}:

- * د.ريك ريد (إنكلترا ١٩٢٩) أكد على أن ألم الولادة يمكن تخفيفه بالتدريب المناسب على التنفس ، وبالدمع النفسي الصحيح ، وبمعلومات مبسطة عن الحمل والولادة .
- * د. ستوكيش (زوربخ ١٩٥٨) كان من مؤيدي التنويم المغناطيسي في الولادة بلا ألم .
- * د. جاكسون (نيويورك ١٩٥٩) مبدؤه أن الاسترخاء الكامل أثناء الولادة كفيل بإزالة آلام الطلق .
- * د. لوكاس (ألمانيا الغربية ١٩٥٩) د. رميروبريل (ميونيخ ١٩٦٤) اعتبرا أن آلام الولادة هو بسبب قلق نفساني وكانا يدعوان لإزالته بواسطة المعالجة النفسانية الجماعية .
- * د. روست (بيرن ١٩٦١) كان يقترح على الحامل تمارينات خاصة بالتنفس ، وتمارين رياضية خاصة بالحوض لتسهيل عملية الولادة .

- * د. شولتز (شتوتغارت ١٩٦٤) كان من أنصار التمرين الذاتي على الولادة بدون ألم .
- * ثم انتشرت طريقة (الإعداد النفساني للولادة بلا ألم) بشكل واسع في البلاد الغربية والآسيوية وأميركا اللاتينية ، وكانت هذه الطريقة تعتمد على أنه بالتأثير النفساني على المرأة الحامل يمكن الحيلولة دون ظهور ألم المخاض أو على الأقل تخفيف هذه الآلام بشكل يمكن تحمله ، وكان أول رائد لهذه الطريقة في أوربا الطبيب الفرنسي الشهير (فرنارد لاما ز) (عام ١٩٧٠)
- * وفي فرنسا (د. تشير توك) استخدم الطريقة وحصل أيضاً على نتائج باهرة وكان يعتمد على إزالة آلام الولادة بعد تحليل دقيق عميق لنفسية الحامل وإزالة كل العوامل السلبية المؤثرة في سير الولادة .
- * في رومانيا كان البروفسور (أبو ريل) من دعاة استخدام طريقة الإعداد النفساني للولادة ، وكان يشاركها مع استخدام المسكنات والمخدرات أحياناً .
- * قام البروفسور ليسنيسكي مدير معهد رعاية الأم والطفل في بولونيا/وارسو بتطبيق هذه الطريقة .
- * في إيطاليا كان الاختصاصيان (ديليباني ومالكوفاني) أيضاً من رواد الطريقة النفسانية ، وقد نوقشت هذه الطريقة في مؤتمرات طبية عديدة في روما ونابولي ، مما حدا اتحاد النساء الإيطاليات على مطالبة البرلمان بتخصيص اعتمادات وافية لتمكين المستشفيات الإيطالية الحكومية من استخدام طريقة التحضير النفساني في التوليد .
- * في اسبانيا كان من أنصارها (د. كانيغالي) وكانت تُروج لتطبيق الطريقة جمعية الصليب الأحمر .
- ٥- المبادئ الأساسية لطرق الولادة الفيزيولوجية " الولادة بلا ألم المتبعة في الغرب " :
- لقد ظهرت في القرن العشرين تيارات وحركات فكرية متعددة^{CCXXXIV} تؤكد محاسن الولادة الفيزيولوجية ، وتستلزم تعليماً للمرأة أثناء الحمل يركز على التخلص من مشاعر الخوف والقلق واستبدالها بمشاعر الثقة والاطمئنان ، وعلى إجراء تمارين للاسترخاء والتحكم بالعضلات والتنفس^{CCXXXV} ، كما تستلزم تدبيراً بارعاً طوال المخاض يقوم به مقيم محترف خبير في طمأنة الأم ومتواجد بشكل متواصل بجوارها .
- وكما تبين أن معظم آلام الولادة ناجمة عن الأوهام والخوف والجهل ، وأن هذه المشاعر السلبية تسبب زيادة في الألم الحقيقي وقد تشوش المسار الطبيعي للولادة وقد تؤدي إلى اختلاطات لهذا فإن رواد طرق الولادة بلا ألم لجأوا إلى تغيير نفسية الحامل وإعادة بنائها من جديد عن طريق نزع عوامل التوتر السلبية وتقوية العوامل الإيجابية وذلك من خلال -الشرح والإقناع والإيجاء^{CCXXXVI} ، وإن لكل طبيب طريقة خاصة به ولكن يتفق الجميع بعد المقابلة الشخصية للحامل على إجراء محاضرات جماعية ضمن المخطط التالي :

- بيان أن الحمل والولادة عمليتان طبيعيتان فيزيولوجيتان .
- إرشاد الحامل إلى كيفية العناية بنفسها من الناحية الصحية ، وبيان دور المراقبة الدورية للحمل .
- إعطاء الحامل فكرة عن التبدلات الطبيعية التشريحية والفيزيولوجية الطارئة أثناء الحمل والولادة .
- إعطاء الحامل معلومات مبسطة عن عملية الولادة وأطوارها وعن فترة النفاس .
- إزالة النواحي المقلقة والغامضة المتعلقة بالحمل والولادة وتصحيح الأفكار المغلوطة المتداولة .
- بيان أهمية طرق التحضير النفسي لإزالة الآلام في تسهيل عملية الولادة .
- بيان دور الماخض الإيجابي في كل طور من أطوار المخاض والفوائد المترتبة على تنفيذ التعليمات .
- شرح فكرة مُبسطة عن الألم تتضمن : (أسبابه - اختلاف الألم شدته من ماخض لأخرى - أسباب اختلاف ارتكاس الحوامل للألم - إعطاء فكرة عن مفهوم السرعة المتغيرة للألم^{ccxxxvii}) .
- شرح دور العقل في إدراك الألم وإعطاء الحامل فكرة عن (المركز الطاغي^{ccxxxviii}) والهدف هو تعليم الحامل أن تشغل منطقة وعيها بنشاط واسع كبير بحيث تتوقف الإحساسات الألمية التي تسببها تقلصات الرحم عند حدود المنطقة اللاواعية في الدماغ ومنعها من العبور إلى المنطقة الواعية ومن ثم تركيز النشاط الواعي في تمارين التنفس والاسترخاء التي تعلمتها أثناء الحمل .
- إن المنعكس الشرطي وتجارب بافلوف^{ccxxxix} يمكن الاستفادة منها في مجال الولادة بلا ألم حيث أن الانعكاسات الشرطية هي ردود فعل خاصة مكتسبة يتعلمها كل فرد من خلال مواقف معينة مرَّ بها ويمكن تطبيقها عملياً بربط مغزى - الحركات التنفسية - بفكرة تخفيف أو زوال ألم الولادة .
- تعليم المرأة حركات التنفس العميق لتطبيقها أثناء المخاض ، حيث أن عملية التنفس العميق ترفع من عتبة الألم لأن الدماغ ينشغل بالإحساسات القادمة من حركة العضلات بالشهيق والزفير عن الإحساسات الألمية القادمة من تقلص عضلة الرحم ، ولأن مركز حركات عضلات التنفس يقع بالقرب من مركز الألم في الفص الصدغي .
- تدريب المرأة أثناء الحمل للقيام ببعض التمارين العضلية لتقوية عضلات الحوض والعجان .

الباب الثاني : شرح للبرنامج العملي المقترح لتسهيل عملية الولادة

إن مخطط شرح البرنامج التدخلي المقترح سيكون على الشكل التالي :

- ١ . تعريف البرنامج التدخلي المقترح .
- ٢ . الأسباب المؤهبة لظهور فكرة البرنامج التدخلي .
- ٣ . أسس البرنامج التدخلي المقترح .
- ٤ . أهداف البرنامج التدخلي المقترح .
- ٥ . الطريقة التطبيقية للبرنامج التدخلي المقترح .
- ٦ . ماهي النقاط التي يتميز بها البرنامج التدخلي المقترح عن البرامج الغربية للولادة بلا أم .
- ٧ .

تعريف البرنامج التدخلي المقترح

هو برنامج تدخلي مقترح جديد الفكرة ، لم يُطبق بعد ، يهدف إلى التطبيق العملي للتعليمات الربانية الموجهة للسيدة العذراء في مخاضها والتي ساعدتها بعون الله سبحانه على الولادة السهلة الميسرة والتي أثبت العلم الحديث صحتها بل تبين لنا بوضوح أن أطباء التوليد وعلماء النفس يحاولون جهدهم للوصول إلى قرار العين التي حصلت عليه السيدة مريم في ولادتها ، وبالتالي فالبرنامج المقترح يحاول جاهداً اللحاق بالوصايا الإلهية وبالعلم الحديث وبأحدث طرق الولادة بلا أم .

الأسباب المؤهبة لظهور فكرة البرنامج التدخلي

- ★ بعد دراسة البحث والإطلاع على المفهوم العلمي للوصايا الموجهة للسيدة مريم في مخاضها ، والتأكد من أوجه الإعجاز العلمي لهذه الآيات الكريمة ، وبعد أن اتضح لنا أن الإرشادات الإلهية الموجهة للسيدة مريم هي تعليمات عامة لكل المواضع وتساعد بتسهيل عملية الولادة لكل السيدات
- ★ بعد الإطلاع على برامج الولادة بلا أم المتبعة في الغرب وكونها طريقة سليمة آمنة .
- ★ بسبب ملاحظاتي على مريضاتي خلال فترة عملي التخصصي التي أظهرت لي دور الإيمان والتذكير بها في تسهيل عملية الولادة .

- ★ بسبب تلمسي لمعاناة النساء المواقض ورغبتي بتحويل معاناتهن إلى آمال وإيجابيات .
- ★ بسبب رغبتي في التثقيف الطبي والإرشادي في مواضيع الحمل والولادة ، ودعوة النساء إلى التفكير في قدرة الله سبحانه أثناء الحمل والولادة.

أسس البرنامج التدخلي المقترح

- الفوائد المستقاة من الإرشادات الموجهة للماخض العذراء خلال مخاضها والواردة في سورة مريم.
- دور الإيمان في تقوية المشاعر الإيجابية وحذف المشاعر السلبية .
- أسس علم التوليد الحديث وبرامج الولادة بلا ألم المتبعة في الغرب ودور التثقيف والإرشاد والاسترخاء والهدوء والحركات التنفسية وتنفيذ تعليمات الطبيب في تسهيل عملية الولادة.
- دور الإرشاد السلوكي والبرمجة العقلية العصبية في توجيه الماخض أثناء عملية المخاض والولادة .

أهداف البرنامج التدخلي المقترح

١. التطبيق العملي للآيات الكريمة الموجهة للسيدة مريم أثناء مخاضها بعد ثبوت أوجه الإعجاز العلمي فيها وبعد التأكد أنها تعليمات عامة ومناسبة لكل المواقض وذلك بتشجيع الحوامل والمواقض والنفساء على تناول الرطب والسوائل وعلى ضرورة الاهتمام والعناية بالحالة النفسية.
٢. تخفيف آلام الولادة بتطبيق التعليمات الإسلامية والوصايا الموجهة للسيدة مريم وضمن قالب علمي حديث .
٣. التدبير النفسي المتميز للحامل وذلك بتقوية المشاعر الإيمانية والإيجابية وحذف المشاعر السلبية وتحويل السيدة الحامل إلى عنصر إيجابي داعم لها دور هام في تسهيل عملية الولادة.
٤. أهداف تثقيفية إرشادية للحامل والماخض والنفساء ومايتلو ذلك من توعية للمجتمع كله .

٥. أهداف دعوية تتضمن (التأمل والتفكير في قدرة الله عز وجل في خلق الإنسان من خلال مثال واقعي تعيشه المرأة وما يترتب على ذلك من الاعتبار والتبصر وتقوية الوازع الديني وشكر الله سبحانه) (تلمس الآثار الإيجابية للإيمان والعبادات ودورها العملي والتطبيقي في ساعات الأزمات) (مراعاة الضوابط الشرعية أثناء التنفيذ العملي للبرنامج).
٦. أهداف علاجية : التداوي والعلاج بحالات المرض " يا عباد الله تداووا ... " ccxl – الكشف المبكر عن الأمراض وكشف الاختلاطات والحمول عالية الخطورة وتقديم العلاج الصحيح .
٧. أهداف وقائية : وذلك بتقديم الإرشادات والنصائح للحامل .
٨. أهداف للمجتمع عامة: فلقد حدد "ccxli" جاكوبي " ١٩٧٤ م بإحكام المنافع التي يحصل عليها المجتمع عند الاهتمام الطبي بالنساء الحوامل فقال: " إن النساء الشابات مع أطفالهن أكثر أهمية للمجتمع من المرضى الكبار السن المصابين بأمراض غير قابلة للشفاء ، فإذا لم نستطع أن نقدم الفائدة للفئتين معاً فإننا يجب أن نركز على مريضات التوليد ."

الطريقة التطبيقية للبرنامج التدخلية المقترح

ما هي الطريقة للوصول إلى تطبيق البرنامج المقترح؟

- تحضير خاص أثناء الحمل .
- تنفيذ وتطبيق عملي أثناء الولادة والمخاض .

التحضير الخاص أثناء الحمل:

- يتضمن لقاء فردي لكل حامل على حدة بشكل مستقل مع إجراء الفحص الطبي الروتيني ثم محاضرات جماعية نظرية وعملية – علمية وإيمانية – تلقي بأساليب مختلفة (خاطبوا الناس على قدر عقولهم) .
- اللقاء الأول : عبارة عن مقابلة شخصية لكل حامل على حدة المقصود منه :
- التعرف على وضعها الصحي والنفسي ورغبتها بالحمل .
 - بث روح الثقة والطمأنينة في نفسها تجاه الطبيب والكادر والمركز ككل .
 - تخصيصها بدعم عاطفي ، وتكوين علاقة ود وصراحة بينها وبين طبيبتها .
 - الاستماع للمريضة (التداوي الحر – التفرغ النفسي) والإجابة عن تساؤلاتها بأسلوب مبسط ، ومعرفة أسباب مخاوفها وقلقها من متاعب الحمل وآلام الولادة ومحاولات تصحيح تلك المفاهيم الخاطئة والإجابة عن النواحي المقلقة والغامضة بأسلوب علمي بسيط مع تعزيز القاعدة الإيمانية .

امتصاص مشاعرها السلبية (الخوف - القلق - الأوهام) وتحويلها إلى مشاعر إيجابية تزيل آلامها وتدفعها للتعاون والمساعدة (الثقة والاطمئنان - حسن التوكل على الله - حسن الظن بالله) أنا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي خيراً^{ccxlii} إذ أنه كما قال العالم النفساني [ألفرد أولر : (إن من أسمى خصائص الإنسان قدرته على القوى السلبية قوى إيجابية)] .

طريقة تنفيذ الجلسات العملية

عبارة عن محاضرات نظرية لمجموعة من النساء الحوامل ، يُفتح بعدها مجال للمناقشة والاستفسار يتبعها دروس عملية تطبيقية ومن ثم إجراء فحص طبي مستقل لكل سيدة على حدة .

الدروس العملية للحوامل تتضمن :

* تدريب عملي أثناء الحمل ل يتم تطبيقه أثناء المخاض والولادة يتضمن التدريب على الحركات التنفسية العميقة التي تساعد على الاسترخاء وعلى التمارين العضلية الخاصة بتقوية عضلات الحوض والعجان .
* توزيع نشرات ومطويات - صور توضيحية - عرض أشرطة فيديو خاصة تناول مراحل الحمل والولادة وفوائد تنفيذ التعليمات الطبية لتسهيل الولادة ...) .
* زيارة لدار التوليد وغرفة المخاض والتعرف على أدواتها وأجهزتها وشرح مبسط لفوائدها وذلك لإزالة مشاعر الخوف التي تعترى الحامل عند دخول غرفة الولادة ورؤية الأدوات الجراحية والأجهزة الطبية .
الحاضرات النظرية : وهي عبارة عن دروس تعليمية وإيمانية تُلقى على من مجموعة الحوامل في إطار علمي بسيط مع إظهار اللمسة الإيمانية ، وتتضمن المواضيع التالية :

١ - المراقبة الدورية للحمل (الوقاية خير من العلاج) وأهميته : إن عملية

المتابعة الدورية للحامل تهدف إلى تحقيق حلم الأمومة الآمنة **SAFE**

MOTHERHOOD لكل من الأم والوليد وذلك بتتويج الحمل

بولادة طفل صحيح من أم صحيحة وبدون اختلاطات أو أذيات لأي

منهما (إن شاء الله تعالى) ولهذا لا بد من التركيز على العناية الأولية

بالأم الحامل ، وحث الأمهات على الالتزام بمراجعة عيادات الحوامل

القادرة على تقديم العون لها ولجنينها وكشف الأمراض المعرّقة للحمل

والحدّ من اختلاطات الحمل والولادة والنفاس والإقلال من نسبة

الوفيات الوالدية والجنينية.

وظائف الأعضاء

النصائح الإرشادية الصحية والوقائية للحامل والمخاض تتضمن :

- ضرورة العناية بالغذاء المتنوع المتوازن والتركيز على الأغذية المفيدة للحامل والنفساء وخاصة دور الرطب (فوائده أثناء الحمل والمخاض والنفاس) .
- أهمية تناول السوائل : (أثناء الحمل : للوقاية من حدوث الاختلالات البولية) ^{ccxliii} (أثناء المخاض : لفوائده المذكورة سابقاً) .
- أهمية العناية بأسنان الحامل ونظافتها (السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب) ^{ccxliv} مع ضرورة الكشف الطبي السني أثناء الحمل وعلاج الآفات السنية باكراً ما أمكن .
- تعليمات عامة تتضمن ضرورة إعطاء التطعيمات الخاصة بالحامل - أهمية العناية بالنظافة العامة والشخصية -تعليمات عامة للحامل عن (اللباس - السفر - الراحة - النوم) - الابتعاد عن كل ما يسبب الأذى للأم والجنين (لا ضرر ولا ضرار) ^{ccxlv} - عدم تناول الأدوية بدون استشارة طبية - عدم استعمال الأشعة التشخيصية والعلاجية أثناء الحمل - الابتعاد عن ذوي الأمراض المعدية - الابتعاد عن التدخين والمدخنين .
- التثقيف الصحي والوقائي للنفساء ويتضمن: كيفية العناية بالنفساء والمولود-فوائد الإرضاع الوالدي - طرق الوقاية من اختلالات ما بعد الولادة - العناية بالوليد وفوائد التحنيك .
- ٢- فكرة عن الأسس التي استفدنا منها في برامج الغرب للولادة بلا ألم (بافلوف - المركز الطاعني - الإيجاء ...) وعرضها بأسلوب علمي بسيط لتقريب الفكرة للذهن.
- ٣- فكرة تبين أن الحمل والولادة عمليتان فيزيولوجيتان طبيعيتان : فلقد هيا الله جسم المرأة ليتأقلم مع التبدلات الطارئة عليه أثناء الحمل والولادة ، ولهذا تشمل الدروس إعطاء فكرة علمية بأسلوب ديني شيق عن رحلة الجنين داخل الرحم شهراً بشهر وتأمل قدرة الله سبحانه في خلق الإنسان وفي حماية الجنين داخل الرحم مع إعطاء فكرة علمية موجزة وبأسلوب ديني بسيط عن عملية الولادة وتأمل قدرة الله سبحانه في مرور الجنين من القناة التناسلية في تلك اللحظات الحرجة وفرحة الأهل بالوليد المنتظر .
- ٤- شرح مراحل الولادة بأسلوب مختصر بسيط : والهدف من ذلك :
- * إن المعرفة الصحيحة عن مراحل الولادة لها تأثير إيجابي مساعد في تجاوز تلك الآلام [مثلاً : إن اشتداد التقلصات وتقاربها هي علاقة مُندرة بقرب انتهاء الولادة فيزداد صبر الأم وتعاونها وحماسها]

- * معرفة الإجراءات التي يقوم بها الطبيب في كل طور من أطوار الولادة والهدف من ذلك دفع عنصرى الخوف والمفاجأة عند التداخل الطبي واستعمال الأدوات الجراحية والأجهزة الطبية .
- * إن معرفة الأم بأطوار الولادة ودورها في كل مرحلة يُساعد على تنفيذ تعليمات الطبيب .
- ٥- فكرة عن تطور فن التوليد والتقدم العلمي والطبي: وتناقض نسبة وفيات الأمهات والأجنة^{ccxlvii} وبالتالي إقناع المرأة بأن الحمل والولادة لا تشكل خطراً في الزمن الحالي^{ccxlviii} وذلك بعد الأخذ بالأسباب ومراجعة المراكز المختصة وتفويض الأمر إلى الطبيب وحسن التوكل على الله وذلك بالاستفادة من وصية المنادي للسيدة مريم { وهزي } كما أن أي اختلاط يصيب الأم أو الجنين عندئذ يمكن الرضا به لأنها تعلم أن ما أصابها لم يكن ليخطئها وما أخطأها لم يكن ليصيبها { قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا } .
- ٦- فكرة عن آلام المخاض والولادة وأسبابها وطريقة تدبيرها : صحيح أن المخاض عملية شاقة متعبة^{ccxlviii} ، تتوافق بألم^{ccxlix} تختلف شدته من امرأة لأخرى ومن جيل لآخر^{cccl} ، ولكن في الحقيقة إن الولادة عملية فيزيولوجية طبيعية تتوافق بآلام يمكن تخفيف شدتها أو إزالتها عن طريق تعليم خاص للحامل يسير بها وبجنتها نحو برّ الأمان :
- * إعطاء الأفكار العلمية البسيطة عن الحمل والولادة ، وهذا يساهم في تصحيح الأفكار الخاطئة وإزالة المخاوف والأوهام غير الصحيحة (الإنسان يخاف ما يجمله) .
- * تذكير الحامل أن آلام الولادة ما هي إلا (ألم في الظاهر ، رحمة في الباطن) فهذه الآلام تكفير للذنوب والسيئات فالألم يحط الذنوب كما تحط الشجرة ورقها وهو ترفيع للدرجات ، وكسب للأجر والثواب .
- * محاولة تحويل التفكير بالألم إلى التفكير بالمهام المطلوبة منها لمساعدة الطبيب عن طريق (الإيمانيات - البرمجة العقلية العصبية - التمارين التنفسية - التنفيذ الفعلي للمهام المطلوبة منها) .
- ٧- فكرة عن المسكنات والمخدرات خلال الولادة وآثارها الجانبية على الأم والطفل .
- ٨- فكرة عن طرق امتصاص المشاعر السلبية وتقوية المشاعر الإيجابية المؤثرة في آلام المخاض حسب التعليمات الإسلامية: وذلك عن طريق إعطاء المحاضرات العلمية الدينية وما يترتب على ذلك من فوائد .

* إن العلاقة الودية بين الحامل وطبيعتها والإجابة عن استفساراتها وتساؤلاتها بصدر رحب يساعد في الوصول إلى أعماقها ومعرفة أسباب مخاوفها وعلاج ذلك معالجة عقلانية وضمن هدي العلم والشرع .
* إن العناية النفسانية بالمرأة وتطمينها ورفع معنوياتها تجاه المخاض وبت روح التفاؤل في نفسها وإبعادها عن التشاؤم والقلق والخوف له دور في تجاوز محنتها ، حيث أن هنالك فرق كبير بين الاهتمام بالمستقبل والاعتماد به ، وبين الاستعداد له والاستغراق فيه ، بين التيقظ في استغلال اليوم الحاضر وبين التوجس المرعب مما قد يأتي به الغد ، ولا أظن أنه هنالك مؤمنة ولا عاقلة تجنح إلى التشاؤم واليأس ، بل إنما عندما تصاب بأزمة فإنها تتشبث بالعناية العليا كي تنقذها مما حلَّ بها .

* إن الخوف من متاعب الحمل وآلام الولادة ومن الجهول القادم ومن القصص المفجعة للولادة كل هذا يفعل فعله السيء في نفس الحامل ولهذا فإن تسليم الأمر لله سبحانه وتفويض الأمر إليه وحسن التوكل عليه وعبادته حتى العبادة ، كل هذا يفيد في تخفيف المتاعب {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا} .

* إن الألم إحساس فردي ، تتناقض شدته عند الاسترخاء والهدوء وتفويض الأمر لله تعالى والاستغراق في التضرع إليه سبحانه وذلك لاستمداد القوة من القوي وطلب الشفاء من الشافي عز شأنه .

* ربط مغزى تخفيف الآلام بأفكار إيجابية : {تكفير الذنوب، ترفيع الدرجات : ألم في الظاهر رحمة في الباطن} { الصبر على الألم ، فكرة الأجر والثواب } { المكاسب الدنيوية والأخروية من الولادة : (الجنة تحت أقدام الأمهات) ccli

* إن ثقة الماخض بالكادر الطبي واهتمام الطبيب بالحامل يعتبر خير مهدئ نفسي يرفع عتبة شعورها بالألم فكيف بمن كان اطمئنانها ناجم عن إيمانها بالله وثقتها به سبحانه ، كما أن تعزيز ثقة الحامل بطاقتها التوليدي ، ليقدم لها العون سيساعدها بإذن الله على تجاوز تلك الأزمة (سيجعل الله بعد عسر يسرا) .

* إن (الاستغفار - الدعاء - صدق التوكل على الله - التقرب إليه سبحانه بالنوافل - والتضرع إليه عز وجل ...) هي أسباب تعبدية تساهم في جلب معونات غيبية ، ولهذا فهي تفيد في تخفيف الآلام .

* إن الصلاة والدعاء والذكر والمناجاة هي تقرب إلى الله ، وإفضاء للخالق سبحانه لذلك فهي تساعد على إعطاء السكينة والطمأنينة والراحة النفسية ، وتطرد الوسواس والمخاوف والقلق والأوهام .

* إن الإيمان يؤدي إلى الأمان والاطمئنان القلبي واستتصال كل المشاعر المرضية ، كما أن الاطمئنان والتسليم تبعث الراحة في النفس المؤمنة ، لهذا فقد جعل الإسلام الإيمان بالقدر أحد أركان عقيدته .

* إن الإيمان الحقيقي يطرد وسواس الشيطان ويبعد شبح الخوف والأوهام .

* إن الاستغفار يساعد في تفريج الكروب (من لزم الاستغفار جعل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً) ccli .

* إن الصبر والمصابرة تساعد المرأة على تجاوز آلامها لأنها تعلم ما وراء هذا الصبر من منزلة رفيعة عند الله {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} ٦٢٠ وظائف الأعضاء

* تدريب الحامل على الاسترخاء والهدوء والتنفس العميق ، ولا أعتقد أن هنالك أفضل من

الصلاة والذكر والمواظبة عليهما لتعليمها تلك الحركات ، فالتى تحاول أن تتدرب على ذلك بجلسات خاصة (مثلاً على طريقة اليوغا) قد تشغلها هموم الحياة عن المواظبة عليها بينما المصلية الذاكرة تعرف أن الصلاة هي موعد بينها وبين خالقها وأنه واجبٌ مفروض عليها فتسعى للقيام به دون انشغال عنه ،

وهي عندما تفعل ذلك غابتها الأولى والأساسية (تعبدية خالصة لوجهه الكريم) **المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة** **العلوم الطبية** **فإنها ستجني الثمرة التي**

* إن رد الفعل الشخصي على الآلام يختلف من امرأة لأخرى فالألم تطهيرٌ إن رضيت به وصبرت وهو هلاكٌ إن سخطت وجزعت [عاد النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً مريضاً يتلوى من شدة الحمى فقال له صلى الله عليه وسلم مواسياً ومشجعاً : ظهور فقال الأعرابي (بل هي هي تفور على شيخ كبير لتورده القبور) ، فقال صلى الله عليه وسلم ، فهي إذن] .

* إن الأمومة هي حدثٌ عظيم في حياة كل امرأة وهي إحساسٌ رائع يشمل في طياته أعظم ما في الإنسانية من عظمةٍ وحبٍ وتسامٍ ، وإن تقوية هذا الشعور عند المرأة وتذكيرها باللذة والسعادة التي ستجنيها بمجرد سماع الصيحات الأولى للوليد وبآمالها المرتقبة سوف يخفف عنها تلك الآلام .

* ضمن هذا المنهج من التدبير للحامل والمخاض تصبح الأم إنسانة واعية مؤمنة مدركة لدورها في عملية الولادة ، فتساهم فيه مساهمة فعالة ولا تخاف عواقبها ، لثقتها بالله وتوكلها عليه سبحانه وتعاونها مع طبيبها من باب الأخذ بالأسباب .

٩- التركيز على التوصيات أثناء مراجعة المريضة للمركز لحالة المخاض والولادة :

- * مراجعة المخاض للمركز عند ظهور أي من العلامات المنذرة للولادة .
- * الإكثار من الرطب في الحمل وفي الطور الأول من المخاض والاعتقاد بِنفعه وفائدته .
- * اللقاء الطبي الإسلامي اللطيف مع الأم الحامل وذويها ومحاولة بث الطمأنينة في نفسها .
- * إن دور الطبيب أثناء الولادة هو تشجيع الوالدة على تحمل الألم والمراقبة والانتظار والتدخل عند الضرورة وتذكيرها بالدور الفعال للأم في عملية الولادة .
- * إعادة موجزة وسريعة للنبود الخاصة بتوصيات الولادة : { حسن التوكل على الله سبحانه وأهميته الهدوء النفسي في عملية الولادة ودور الدعاء والذكر والتضرع إلى الله ... في كشف الضرر } { فكرة سريعة عن مراحل الولادة ودور الأم الإيجابي بالتعاون مع المولود وتدبير التعليمات من باب الأخذ بالأسباب (التنفس العميق أثناء التقلصات - الهدوء والاسترخاء - أهمية الحرق والكبس في الطور الثاني للمخاض لمساعدة نفسها وجنينها على تجاوز تلك المرحلة) } { المواظبة على تنفيذ تعليمات الطبيب حتى تصل وجنينها لبر الأمان } .

ماهي النقاط التي يتميز بها البرنامج التدخل المقتراح عن البرامج الغربية للولادة بلا ألم

- ١ - لا يقتصر على العلم الجاف بل يشارك العلم والدين معاً .
- ٢ - مناسب للجميع على اختلاف المستوى العلمي والثقافي والديني.
- ٣ - تطبيقه الأساسي لحالات الولادة الطبيعية ، ولكن له فوائد "توعية وثقافة وإيمان" للحمول الغير طبيعية أو لسوابق القيصرية.
- ٤ - له آثار إيمانية واضحة على المرأة أثناء حياتها العامة وفي المخاض خاصة .
- ٥ - له تميز واضح بإزالة المشاعر السلبية وتقوية العوامل الإيجابية التي تسهل عملية الولادة ، وفي تعليم المرأة النظرة التفاضلية في الحياة.
- ٦ - يمكن أن يختار الطبيب مدة للبرنامج حسب رغبة المشاركات " طيلة الحمل - بعد الشهر وطائف الأعضاء

- السابع أو دورات مكثفة خلال شهر واحد " .
- ٧ - يمكن لأي مركز طبي أن يطبق البرنامج بعد التدريب الجيد.
- ٨ - إن تطبيقه لابد أن يترافق مع نسبة من النجاح : " تخفيف الألم أو زواله -الثقافة الصحية

المؤتمر العالمي السابع للأعجاز العلمي في القرآن والسنة - النتائج الإيمانية "

بعد الإطلاع على البرنامج المقترح تشمل لتطاع على يراسه بعض المشاعر السلبية خلال الحمل والمخاض.

أهم المشاعر السلبية التي تضاعف آلام المخاض والولادة والحلول المقترحة:

١ - المعرفة الناقصة أو الخاطئة .

٢ - القلق .

٣ - الخوف .

١- المعرفة الناقصة أو الخاطئة : يتم علاجها عن طريق تقديم المعلومات المبسطة أثناء المحاضرات .

٢- القلق^٢ : هو {شعور بالتوجس أو الرعب ويكون مصدر الخوف مجهول أي هو شعور معمم بالانزعاج وترقب الخطر والخوف } وباعتبار أن الحوامل تعاني من قلق شديد خلال الحمل والمخاض لهذا فقد ركز البرنامج التدخلي المقترح على الاهتمام بموضوع القلق والإطلاع على رأي المختصين وذوي الخبرة من أطباء التوليد وعلماء النفس والشيوخ:

■ جاء في كتاب الجامع في التوليد^٣ {كثيراً ما تصل المرأة الحامل لدور المخاض تتنازعها دوافع القلق من شيئين رئيسيين : " هل سيكون طفلي سليماً تماماً ؟ " و " هل ستكون آلام المخاض والولادة شديدة ؟ " ويجب لقلقها هذا أن يشغل بال كل من يساهم بالعناية بها وبجنيها ، ويجب عمل كل شيء ممكن لجعل جواب السؤال الأول : " نعم " وجواب السؤال الثاني : " لا " .

■ { إن القلق يزيد الآلام ، والقلق هو مخيلة ، والمخيلة يمكن أن تخضع للمراقبة ، وليست القضية سوى قضية نظام وتطبيق عملي ، والمخيلة نفسها يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية ، فإذا كنت تمتلك مخيلة حية فعليك أن تهذبها لتصبح مخيلة إيجابية وعليك أن تتعلم أن أكثر من ثلاثة أرباع الخوف لا يتحقق مطلقاً وليس ذلك سوى فعالية ذهنية مبعثرة وألم ذهني } .

■ جاء في كتاب كنوز الإسلام^٤ : { القلق هو الفائدة الوحيدة التي يدفعها الإنسان ثمناً مكروه لم يحدث } ومن المعروف أن معظم أسباب القلق والخوف تزول عند مناقشتها مناقشة عقلانية جادة .

■ ولكي^٥ تحطم القلق قبل أن يقترب منك ولكي تطرده قبل أن يراودك عليك بالعودة لتذكر الإحصائيات والأرقام والحقائق الثابتة وتساءل مع نفسك : هل هناك داع للخوف ؟ ومامدى احتمال حدوث ما تخاف ؟ .

■ ومن توصيات " دايل كارنيجي "^٦ أشهر أطباء النفس في أمريكا (إن الإيمان القوي بالدين والصلاة والتبتل كل هذه كفيلة بأن تطرد القلق وتقهره وتعيد النفس إلى هدونها وطمأنينتها

^٢ - من كتاب الطب النفسي في الإسلام / د. سناء العبد الرحيم .

^٣ - من كتاب الجامع في التوليد / وليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٣٩ .

^٤ - كتاب تغلب على الخوف / السلسلة السيكولوجية / عرض وتلخيص بيج شعبان .

^٥ - من كتاب كنوز الإسلام / د. المط .

^٦ - من كتاب جدد حياتك / الشيخ محمد الغزالي .

^٧ - كتاب (دع القلق وابدأ الحياة) / د. دايل كارنيجي .

وتزيل التوترات العصبية) ، وأما رأي وليم جيمس أستاذ الفلسفة بجامعة هارفارد ^٨ : إن أعظم علاج للقلق ولاشك هو الإيمان) .

■ ووصية علماء النفس { لا تقلق وحدك } أي أنه عندما تشارك غيرك في هذا القلق فإنه يتناقص

، وغالباً تجد الحلول للمشكلة عندما تطرحها للمحادثة .
المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،
وتشتمل على احتتام للإطّلاع على ما وصل إليه دائل كارينجي بعد خبرته الطويلة .
العلوم الطبية

قرأت خلال الأعوام الثمانية الماضية كل كتاب وكل مقالة عاجلت موضوع القلق فهل تريد أن تعرف أحكم نصيحة خرجت بها من قراءاتي الطويلة ؟ هاهي ذي وأنصحك أن تدونها في ورقة وتنتبهت على مرآتك لتقرأها كل يوم ، وهذه النصيحة أو الدعاء كتبه الدكتور رينولد تاير بمعهد الاتحاد الديني بنيويورك " هبني اللهم الصبر والقدره لأرضى بما ليس منه بُد ، وهبني اللهم الشجاعة والقوة لأغير ماتقوى على تغييره بد ، وهبني اللهم السداد والحكمة لأميز بين هذا وذاك } .

■ بعض الوصايا المقترحة لحل مشكلة القلق : المشاركة بجلسات التدريب والإرشاد لإزالة القلق والخاوف وجميع المشاعر السلبية والحصول على الطمأنينة - تحليل المشكلة وأسبابها ونسبة الحدوث المتوقع علمياً - اتخاذ الإجراء الصحيح لكل مشكلة - طلب النصيحة - النوم جيداً - الغذاء الصحيح والمتوازن - الانشغال بعمل شيء تحبه عندما لا تستطيع إيقاف القلق - المحاولة المستمرة لإيقاف مولد الكآبة والتشاؤم في نفسك - وضع ورقة صغيرة بجانبك لتكتب عليها الأشياء التي تخطر ببالك " التفريغ النفسي " - محاولة الإقلال من تضخيم مخاطر الأمور - استخدام طريقة " فريق العمل " وطرحه جميع المشكلات والشكاوي للبحث والمناقشة مع الطبيب والمرشد- اللجوء لله والصلاة والدعاء وقراءة القرآن الكريم والذكر والتوكل على الله .

٣- الخوف^{١٠} : هو ارتكاس طبيعي لمصادر خارجية معروفة من الخطر ، وتتعلق شدة الخوف بشخصية الإنسان {١١} إن الفارق بين الخوف والقلق هو أن القلق هو التأثر الذهني الأول ، والخوف هو نتاج ثانوي له ، وإن الخوف يتغلغل في كل مكان مع موكبه المؤلف من الأفكار السلبية التي تجعلنا صورة عنها وندم بدلاً من أن تبني ، وليس التخلص من الخوف بالأمر السهل فلنكني نهدمه فينا يجب قبل كل شيء أن نعرف أنه موجود عندنا ، ولهذا تقدم عادة النصائح بأن نبتعد ونمتنع عن كل حديث يسبب القلق والخوف {ومن المعروف أن {١٢} معظم مخاوفنا هي من صنع أفكارنا وأفكار من حولنا ، وكما قال (ماركوس أوريلوس) : (حياتنا من صنع أفكارنا) } ، ولهذا فإن البرنامج يحاول التحري عن أسباب الخوف المتعلقة بالحمل والولادة ويحاول تقديم الحلول عن طريق التوعية الصحية والإرشادية والنفسية والإيمانية { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا }^{١٣}

الطب النفسي وعلاقته بالدين والإيمان :

* نشرت جريدة الجمهورية^{١٤} تحت عنوان (العلماء يلجأون إلى الدين لعلاج مرضى الأمراض العقلية) : إن علماء الأمراض النفسية والعقلية لا يجدون اليوم سلاحاً أمضى وفاعلية لعلاج مرضاهم

^٨ - من كتاب الإيمان والحياة / د. يوسف قرضاوي .

^٩ من كتاب جدد - حياتك / محمد الغزالي .

^{١٠} - من كتاب الطب النفسي في الإسلام / د. سناء العبد الرحيم .

^{١١} - من كتاب تغلب على الخوف / السلسلة السيكولوجية / عرض وتلخيص بميج شعبان .

^{١٢} - من كتاب دع القلق وابدأ الحياة / د. دائل كارينجي .

وظائف الأعضاء

^{١٣} - سورة فصلت - الآية ٣ .

^{١٤} - جريدة الجمهورية يوم السبت ٢٩ / ١١ / ١٩٦٢ م .

من الدين والإيمان بالله والتطلع إلى رحمة السماء والتشبث بالرعاية الإلهية والالتجاء إلى قوة الخالق الهائلة ، ولقد بدأت التجربة في مشفى خاص بولاية نيويورك لعلاج الأمراض العقلية ، وكانت النتيجة رائعة .

* يوجد^{١٥} في الدين الحقيقي قوة محرّكة روحية قادرة ، تستطيع أن تعمل للفرد كل ما يستطيع عمله عالم نفساني لهذا فإذا استطعنا تجديد النفس بواسطة الدين الحقيقي فإن الروح ستجدد أيضاً بدون

العلوم الطبية

المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

* قال (دايل كارينجي)^{١٦} : { إن أحدث علم يبشر بتعاليم الدين هو الطب النفساني ، لماذا ؟ لأن الإيمان القوي بالدين والصلاة وبالتبتل كل هذه كفيلة بأن تطرد القلق وتقهره ويعيد للنفس هدونها وطمأنينتها وتزيل التوترات العصبية } كما قال { إن أطباء النفس يدركون أن الإيمان القوي والاستمسك بالدين والصلاة كفيلة بأن تقهر المخاوف والقلق والتوتر العصبي وأن تشفي أكثر من نصف الأمراض التي نشكوها } كما أن { أطباء النفس ليسوا إلا وعظاً من نوع جديد فهم لا يحضوننا على الاستمسك بالدين توكياً لعذاب الجحيم في الدار الآخرة وإنما يوصوننا بالدين توكياً للجحيم المنسوب في هذه الحياة الدنيا : جحيم الفرحات المعديّة والأهيار العصبي } وكما قال طبيب النفس : (أ . أ . بريل) (إن المرء المتدين لا يعاني مرضاً نفسياً قط) .

الأسس الإيمانية للبرنامج التدخلي المقترح :

تبين لنا مما سبق أن الإيمان الحقيقي بكل أبعاده وثمراته كان من أهم النقاط التي ساعدت السيدة مريم على تجاوز الأزمة والمصاعب في محاضها وولادتها ، ومن هذا المنطلق فإن البرنامج اهتم بالتركيز على الإيمانيات في تسهيل عملية المخاض والولادة ، ولهذا نتقل لشرح بعض الفوائد والثمرات الإيمانية والتعبدية التي سيتم التركيز عليها من خلال البرنامج ، ونقتطف بعض المعلومات من الكتب الدينية ونضيف عليها الخبرات الغربية المنصفة ، وذلك كما قال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه الإيمان والحياة : { إذا كان بعض المثقفين في أوطاننا لا يصغون إلا لصوت يجيئهم من الغرب فإن عليهم أن يستمعوا وينصتوا لتلك الصيحات المخلصة التي أطلقها أناس ليسوا بالأدعياء المتطفلين على العلم ، ولا بالسطحيين المحكومين بالعاطفة ، ولا بالخياليين المتعلقين بالأحلام الذين يسبحون في غير ماء ، إنما هم (علماء متعمقون) يحكمون منطق العلم العصري وحده القائم على الملاحظة والتجربة والاستقراء) الذين أجمعوا على دور الدين وآثاره التطبيقية } .

■ إن المؤمن يعلم أن في الآلام تذكيراً للإنسان بربه ليرجع إليه سبحانه ، وأنه عز وجل يختبر قوة الإيمان والتحمل بتلك الآلام والمصائب^{١٧} ليميز الخبيث من الطيب { ونبلوكم بالشّر والخير فتنة وإلينا ترجعون }^{١٨} وكما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياها)^{١٩} .

■ الإيمان منبع كل طمأنينة نفسية ومصدر كل سعادة دنيوية وأخروية ، وإن الإيمان يولد الأمان ويمنح المؤمن هدوءاً وسكينة مرجعها الأنس بالله والركون إلى قضائه والاستظهار بعونه كلما مرّ بضائقة .

■ قال وليم جيمس العالم النفسي الشهير بمذهبه في المنفعة العملية^{٢٠} { الإيمان من القوى التي لا بد من توافرها لمعاونة المرء على العيش ، وفقدتها نذير بالعجز عن معاناة الحياة } و { إن بيننا وبين الله رابطة

^{١٥} - من كتاب تغلب على الخوف / السلسلة السلوكية .

^{١٦} - كتاب دع القلق وأبدأ الحياة .

^{١٧} - ﴿ وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ﴾ ولقد وردت هذه الآية الكريمة في سورة الأنعام (١١٧) وفي سورة يونس (١٠٧) .

^{١٨} - وظائف الأعضاء

^{١٩} - سورة الأنبياء الآية (٣٥) .

^{٢٠} - أخرجه البخاري في صحيحه .

لا تنفصم ، فإذا نحن أخضعنا أنفسنا لإشرافه سبحانه وتعالى تحققت كل أمنياتنا وأمانينا {وقال (دايل كارنيجي) عالم النفس لأمريكي الشهير بعد أن عاد للإيمان بعد موجة الإلحاد والشك : {إنني يهمني الآن ما يسديني إلي الدين من النعم ، تماماً كما تمهني النعم التي تسديها إلينا الكهرباء والغذاء الجيد والماء النقي فهذه تعيننا على أن نحيا حياة رغيدة ولكن الدين يسدي إليّ بأكثر من هذا إنه يسدي بالمنفعة الروحانية أو هو يسدي حسب قول (وليم جيمس) بل يبلغ قولي موصله الحياة الحافلة الروحانية السعيدة

الراضية إنه يسدي بالإيمان والأمل والشجاعة ويقصي عنا المخاوف والاكتئاب والقلق ويزودني بأهداف وغايات في الحياة ويفسح أمامي آفاق السعادة ويعيني على خلق واحة خصبة وسط صحراء حياتنا { .
 ■ إن كثيراً ممن يشتغلون بالعلاج النفسي ينجحون في تقصي أسباب الأمراض ولكنهم يفشلون في العلاج لأنهم لا يلجأون إلى بث الإيمان في نفوس المرضى^{٢١} إذا فالعلاج الحقيقي لا بد أن يشمل الروح والجسد معاً وهذا ماجاء على لسان الدكتور (أورفست أدولف)^{٢٢} أستاذ مساعد التشريح في جامعة سانت جورج وعضو جمعية الجراحين الأمريكيين {لقد أيقنت أن العلاج الحقيقي لا بد أن يشمل الروح والجسد معاً في وقت واحد ، وأدركت أن من واجبي أن أطبق معلوماي الطبية والجراحية إلى جانب إيماني بالله وعلمي به ولقد أقمت كلتا الخالتين على أساس قويم ، وبهذه الطريقة وحدها أستطيع أن أقدم لمرضي العلاج الكامل الذي يحتاجون إليه ، ولقد وجدت بعد تدبّر عميق أن معلوماي الطبية وعقيدتي في الله هما الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه الفلسفة الطبية الحديثة ، وقد وجدت أثناء ممارستي للطب أن تسلحي بالنواحي الروحية إلى جانب الإمامي بالمادة الطبية يمكنني من معالجة جميع الأمراض علاجاً يتسم بالبركة الحقيقية ، أما إذا أبعد الإنسان ربه عن هذا المحيط فإن محاولاته لا تكون إلا نصف العلاج بل قد لا تبلغ هذا القدر { .

■ إن الإيمان بالله عز وجل يبعث الطمأنينة في النفس البشرية ، ويجعل المؤمن في حالة من الهدوء والرضا والاطمئنان والانشراح ، لأنه يعيش في هذه الحياة وفي كل الظروف والأحوال متذكراً قوله تعالى {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا} ٢٣ ، ونتذكر هنا تساؤل (دايل كارنيجي) أحد عمالقة علم النفس الغربيين^{٢٤} (ترى لماذا يجلب الإيمان بالله والاعتماد عليه سبحانه وتعالى الأمان والسلام والاطمئنان !!) ونجد الجواب بقول وليم جيمس (إن أمواج المحيط المصطخبة المتقلبة لا تعكر فقط هدوء القاع المحيط ولا تعكر أمنه ، وكذلك المرء الذي يعمق إيمانه بالله خليق ألا تعكر طمأنينته التقلبات السطحية المؤقتة) ، وكما كتب الدكتور (كارل يونج) أعظم أطباء النفس في أمريكا في كتابه (الرجل العصري يبحث عن روح) : {استشارني خلال الأعوام الثلاثين الماضية أشخاص من مختلف شعوب العالم المتحضرة وعالجت مئات المرضى فلم أجد مشكلة واحدة من مشكلات أولئك الذين بلغوا منتصف العمر لا ترجع في أساسها إلى افتقادهم للإيمان وخروجهم على تعاليم الدين ، ويصح القول بأن كل واحد من هؤلاء المرضى وقع فريسة المرض لأنه حرم سكنية النفس التي يجلبها الدين ، ولم يبرأ واحد من هؤلاء المرضى إلا حين استعاد إيمانه واستعان بأوامر الدين ونواهيها على مواجهة الحياة { وهنا نذكر قول فضيلة الشيخ القرضاوي^{٢٥} (والعجب أن تصدر هذه الصيحات من بلد بلغ قمة الارتقاء العلمي والغنى المادي والرخاء الاقتصادي ، واستطاع أن يضع أبنائه على سطح

^{٢١} - من كتاب آيات طبية في القرآن / محمد كمال المويل .

^{٢٢} - من كتاب (روح الدين الإسلامي) / د.عفيف عبد الفتاح طيارة .

^{٢٣} وظلّف لثورة الأعمياء

^{٢٤} - من كتاب (دع القلق وأبدأ الحياة) / د. دايل كارنيجي .

^{٢٥} - من كتاب الإيمان والحياة / الشيخ القرضاوي .

القمر ، بلد يؤمن بالمنافع العلمية والحياة الواقعية لا بالمدن الفاضلة والمثل الأفلاطونية ، ولكن أعلامه ينادون بضرورة التشبث بالإيمان وقاية وعلاجاً ، زاداً وسلاحاً ، هدايةً ونوراً ، صاحباً ودليلاً .

■ إن الصلاة تقرب من الله سبحانه ، تزيل الضيق والكرب ، وتعطي المصلي إحساساً بالرضا والسكينة والانشراح ، وتبعد عنه شبح الخوف والقلق والهلع {إن الإنسان خلق هلوعاً^{٢٦} إذا مسه الخوف جزوعاً^{٢٧} وإذا مسه الجزع^{٢٨} فهو منكوعاً^{٢٩} وإذا مضى منه^{٣٠} فهو منكوعاً^{٣١} إلا المصلين يبدلين هم صلاتهم بالصلاة^{٣٢}} .

للصلاة دور في حماية الجهاز العصبي للمصلي وتعلمه الاسترخاء والهدوء وتكسبه حالة من الهدوء النفسي والاستقرار البدني والصفاء الذهني من خلال إبعاده عن الهموم والمشاكل الدنيوية إلى تدبر معاني ما يتلوه من آيات وذكر ودعاء {قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون^{٣٠}} ، وتمتد المؤمن بقوة روحية نفسية تعينه على مواجهة متاعب الحياة ومصاعب الدنيا ، ولها أثر كبير في تفريج القلب وتقويته وشرحه وابتهاجه ولدته ، وكما جاء في كتاب (جدد حياتك) للشيخ محمد الغزالي [وحقيق بالناس أن يفزعوا إلى الله كلما حزبتهم شدة أو رابتهم أزمة فمن غيره جل شأنه يستطيع سد خلتهم وإشباع هممتهم ورد طمأنينتهم] ، وهاهو الدكتور الكسيس كاريل^{٣١} مؤلف كتاب (الإنسان ذلك المجهول) وأحد الحائزين على جائزة نوبل ، بين لنا في بحث له عن مدى القوة التي يكتسبها المؤمن من الصلاة فيقول (لعل الصلاة هي أعظم طاقة مولدة للنشاط عُرفت إلى يومنا هذا وقد رأيت يوصف طبيباً كثيراً من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم فلما رفع الطب يديه عجزاً وتسليماً تدخلت الصلاة فأبرأهم من عليلهم ، إن الصلاة كمعدن الراديوم مصدر للإشعاع ومولد ذاتي للنشاط وبالصلاة يسعى الناس إلى استزادة نشاطهم المحدود حين يخاطبون القوة التي لا يفنى نشاطها ، إننا نربط أنفسنا حين نصلي بالقوة العظمى التي تقيمن على الكون ونسألها ضارعين أن تمنحنا قبساً منها نستعين به على معاناة الحياة بل أن الصراحة وحدها كفيلة بأن تزيد قوتنا ونشاطنا ، ولن تجد أحداً ضرع إلى الله مرة إلا عادت عليه الصراحة بأحسن النتائج) وهكذا نرى تأثير الصلاة عموماً فكيف بصلاة الإسلام !!!؟ فما أحرانا أن نستعين بوصية {واستعينوا بالصبر والصلاة^{٣٢}} ، وأن نسلك سلوك رسولنا الحبيب (وجعلت قرة عيني في الصلاة)^{٣٣} ففيها الراحة والسكينة والاطمئنان (قم يابلال فأرحنا بالصلاة)^{٣٤} .

■ الذكر هو أثر من آثار الإيمان بالله ووسيلة للتقرب منه جل جلاله ، إنه غذاء روحي يمد النفس الإنسانية بما تحتاجه من سكينة واطمئنان^{٣٥} ويبعد عنه الخوف والقلق والأوهام وله أثر كبير في تربية النفس ، لهذا فقد أوصى نبينا الكريم بالمواظبة عليه والإكثار منه ورغب فيه ومدح أهله {والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً^{٣٦}} وحسب المسلم إن فعل هذا أن يكون من الذين يذكروهم الله {فاذكروني أذكركم^{٣٧}} .

٢٦ - (هلوعاً : سريع الجزع ، كثير الحرص) من كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان / فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف .

٢٧ - (جزوعاً : كثير الجزع والأسى) من كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان / فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف .

٢٨ - (منوعاً : كثير المنع والإمسك) من كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان / فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف .

٢٩ - سورة المعارج الآيات (١٩-٢٣) .

٣٠ - سورة المعارج الآية (٢) .

٣١ - من كتاب العبادة في الإسلام / د. يوسف قرضاوي .

٣٢ - سورة البقرة الآية (٤٥) .

٣٣ - رواه أحمد في مسنده ، انظر المسند ج ٣ ص ٢٨٥ .

٣٤ - رواه أحمد في مسنده .

٣٥ - ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ سورة الرعد الآية (٢٨) .

٣٦ - سورة الأحزاب الآية (٣٥) .

٣٧ - سورة البقرة الآية (١٥٢) .

■ القرآن الكريم خير دواء وخير شفاء { ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين }^{٣٨} ويكفي أن طب القرآن والسنة طب يقيني قطعي إلهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة ، بينما طب الأطباء احتمالي حدسي مبني على التجارب ، وإن أقسام الشفاء في القرآن الكريم ثلاثة^{٣٩} :

← الشفاء المعنوي^{٤٠} والأساس فيه : (قوة الإيمان بمنزل القرآن) (صديق الاعتقاد في أن من أنزل القرآن قادر على إلهائه متى يشاء) (يقين المؤمن في من بعثه ربه وهو الرسول وليما أرسله)

إليه من تعاليم أسرار القرآن (الإخلاص في الطاعات) ومن الشفاء المعنوي للقرآن أنه عند اشتداد الكروب يكون سبباً باطمئنان القلوب { ألا بذكر الله تطمئن القلوب }^{٤١} {^{٤٢} .

← الشفاء المعنوي الحسي

← الشفاء الحسي : وهو يتمثل في الأشياء التي نصها القرآن الكريم صراحة للعلاج^{٤٣} .

ومراتب الشفاء المعنوي قسمين (عام - خاص) :

أما الشفاء العام : فالقرآن جميعه بجملته شفاء^{٤٤} لقوله تعالى { وشفاء لما في الصدور }^{٤٥} وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (عليكم بالشفائين العسل والقرآن)^{٤٦} .

وأما الشفاء الخاص : فهو بعض القرآن يكون شفاءً خاصاً للمؤمنين فقط مصداقاً لقوله تعالى { ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين }^{٤٧} ، وقوله سبحانه { ويشف صدور قوم مؤمنين }^{٤٨} { قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء }^{٤٩} .

وقد^{٥٠} يعترض قائل فيقول : إن القرآن نزل هداية للبشرية ودستوراً وتشريعاً لحياقم فمالكم تجعلونه طباً وعلاجاً ويوجب الشيخ عبد الله صديق فيقول (إن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه لحكم عديدة منها إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومنها بيان الشرائع والأحكام التي كلف الله بها عباده ومنها قراءته في الصلاة والتعبد بتلاوته ومنها التبرك به ومنها التداوي به فهذه الحكم لا تنافر بينها ولا تناقض وهي متداخلة متوافقة يمكن الأخذ بها جميعاً) ثم يتابع الشيخ الصديق (إن التداوي بالقرآن يتضمن الالتجاء إلى الله في كشف الضر عن المصائب ، بكلامه الذي فيه سره وفيه ربوبيته ، وفي لفت الناس إلى هذا الجانب الروحي حكم عديدة أهمها : أن يكون بين العبد وربّه صلة دائمة تقوي يقينه وتملاً قلبه طمأنينة فلا يعتره قنوط ولا تضجره المصائب والأمراض على كثرتها وشدتها لاعتماده في دفعها على من وسعت رحمته وعمت نعمته سبحانه وتعالى) .

وعن أثر القرآن الكريم في النفس البشرية نقتطف بعضاً مما كتبه الدكتور سناء العبد الرحيم^{٥١} :
القرآن يؤثر في كل نفس سواء مؤمنة أو كافرة وسواء كان صاحبها عربياً يفقه ما يسمع أو أعجمياً لا

www.eajaz.org

٣٨ - سورة الإسراء الآية (٨٢) .

٣٩ - من كتاب الطب القرآني بين الدواء والغذاء / محمد محمود عبدالله .

٤٠ - وسمي بالشفاء المعنوي لأنه يعين بما في سريرة المرء وما يحمل قلبه من حب وتأثر بالقرآن .

٤١ - القلوب أي النفوس .

٤٢ - سورة الرعد الآية (٢٨) .

٤٣ - مثل العسل ، الرطب ، زيت الزيتون .

٤٤ - فالقرآن الكريم يشفي كل من يؤمن به ويدعن له ، ويعتقد أنه من عند الله سبحانه .

٤٥ - سورة يونس الآية (٥٧) .

٤٦ - أخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود ، حديث رقم ٣٤٥٢ ، وفي الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

٤٧ - سورة الإسراء الآية (٨٢) .

٤٨ - سورة التوبة ، الآية (١٤) .

٤٩ - سورة فصلت ، الآية (٤٤) .

٥٠ - من كتاب روائع الطب الإسلامي / د. محمد نزار الدقر .

٥١ - من كتاب الطب النفسي في الإسلام / الدكتورة سناء العبد الرحيم .

يفهم أي معنى لما يتلى فقد جاءت الدراسات الحديثة الطبية التي تستخدم أجهزة الكمبيوتر العجماء لتؤكد الأثر البين لسماع القرآن على النفس البشرية ، فلقد قامت مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية في مدينة (بنما) في أمريكا بدراسة الأثر الشفائي لسماع وتلاوة القرآن ، وأكد الدكتور أحمد القاضي

رئيس القسم الإعلامي بالمؤسسة بأن هذا البحث التجريبي حاول إثبات ما للقرآن من تأثيرات على وظائف الأعضاء بوقياس هذه التأثيرات بواسطة أجهزة الكمبيوتر وأثبت وتسجل أية تغييرات فيولوجية

عند عدد من المتطوعين الأصحاء أثناء استماعهم لتلاوة القرآن أو قراءتهم له ، وتبين الدراسة أن للقرآن أثراً مهدتاً بنسبة ٩٧% على شكل تغيرات فيولوجية تدل على تخفيف درجة توتر الجهاز العصبي ... وتهدف المرحلة الثانية من الدراسة معرفة ما إذا كان أثر القرآن المهدئ للتوتر وما يصاحبه من تغيرات فيولوجية عائداً فعلاً إلى التلاوة القرآنية وليس لعوامل أخرى مثل الصوت أو النبرة العربية أو لمعرفة السامع المعنى ما يتلى ، وبكلمة أخرى التحقق من أن كلمات القرآن في حد ذاتها لها تأثيرها الخاص ولو كانت غير مفهومة لدى السامع (السامع غير العربي وغير المسلم) لهذا أجريت مئتي وعشر جلسات تجريبية عند خمسة متطوعين أصحاء غير مسلمين ولا يعرفون العربية ، وقد تليت على المتطوعين قراءات مُجودّة للقرآن وأخرى عربية غير قرآنية مُجودة ومطابقة للقراءات القرآنية من حيث الوقع على الأذن كما أجريت على المتطوعين جلسات مريحة دون أن يستمعوا لأي تأثير مهدئ ، وسجلت الأجهزة نتائج إيجابية بنسبة ٦٥% خلال جلسات القراءة القرآنية ، وهذا يدل على أن الجهد الكهربائي للعضلات كان أكثر انخفاضاً وهو دليل مؤكد على حدوث تأثير مهدئ لحالات التوتر العصبي والنفسي بينما ظهر هذا الأثر بنسبة ٣٠% في جلسات القراءة غير القرآنية .

- الدعاء : (الدعاء مخ العبادة)^{٥٢} والله سبحانه رغب عباده بالسؤال والدعاء ووعد بالإجابة {وقال ربكم ادعون استجب لكم} ^{٥٣} وكما قال صلى الله عليه وسلم (سلوا الله من فضله ، فإن الله يحب أن يُسأل)^{٥٤} ، بل حذر سبحانه عن الإعراض عنه وعدم الالتجاء إليه {قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم} ^{٥٥} ، فالمسلم كلما مستنه حاجة أو ألقفه هم أو هدده مرض أو أزعجته أزمة فإنه لا يئأس ولا يقنط^{٥٦} بل يهرع إليه سبحانه يستنجد به عندئذ يشعر بطمأنينة ونفحة روحية تنتشله مما هو فيه من الهم والضيق ، وذلك لأن الإفضاء والدعاء هو للقادر المحيب .
- آثار التوكل على الله سبحانه: {إن التوكل على الله عبادة قلبية ونفسية ، إذ هو سكينه وطمأنينة داخلية من أثر صدق اليقين بالله وقوة ثقل الإيمان به وبقضائه وبقدره وبأن له الخلق والأمر وهو على كل شيء قدير} إذاً معنى التوكل هو أن يرقب الإنسان المقدمات ويدع النتائج لله ، ومعناه أن يبذر الحب ويرجو الثمار من الرب^{٥٨} .
- إن السكينه^{٥٩} ثمرة من ثمرات الإيمان ، وتعتبر السكينه كالبنج في العمليات الجراحية لأنها تمنع الألم والأذى بين الناس { هو الذي أنزل السكينه في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم } والمؤمن

٥٢ - أخرجه الترمذي .

٥٣ - سورة غافر الآية (٦٠) .

٥٤ - انظر الترمذي ج ٥ ص ٥٦٥ .

٥٥ - سورة الفرقان الآية (٧٧) .

٥٦ - قال تعالى في سورة الزمر الآية (٥٣) (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) .

٥٧ - من كتاب (بصائر للمسلم المعاصر) / د. عبدالرحمن حسن حنكة الميلائي .

٥٨ - كتاب الإيمان والحياة / الشيخ يوسف قرضاوي .

٥٩ - من كتاب الإيمان والحياة / د. يوسف قرضاوي

يشعر بالسكينة حين يلجأ إلى ربه في ساعة العسرة والشدة فيدعوه ويناجيه فيزل عليه سبحانه الأمن والاطمئنان ، فالأمن إذاً هو ثمرة من ثمرات الطمأنينة والسكينة بل هو نوع منها.

■ قال عمر بن عبد العزيز (تذكروا النعم فإن ذكرها شكر) وقال تعالى { وإن تعدوا نعمة الله لا

تحصوها }^{٦٠} ، ولهذا يتم التركيز على مفهوم " الشكر " وتطبيقاته العملية ، وكما قال شوبنهاور: " ما **المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة** العلوم الطبية

وهكذا بعد أن استمعنا إلى آراء الشيوخ والمفكرين المنصفين، وأقوال الأطباء والعلماء المسلمين والمسيحيين، وبعد الإطلاع على أحدث ما اكتشفه العلم الحديث في هذا الزمان ، ومقارنته بما أنزل على رسولنا العدنان في القرآن منذ أربعة عشر قرناً من الزمان ، يتبين لنا أن الآيات الكريمة التي تناولت الوصايا الموجهة للسيدة مريم في محاضرها سبقت علم التوليد وعلم النفس الحديث بمئات الأعوام ، هذه إحدى دلائل الإعجاز العلمي للقرآن الكريم { قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض }^{٦١} . وفي نهاية البحث أتساءل ما معنى أن يتكلم خاتم الرسل بهذه التوصيات الإلهية والحقائق العلمية التي أنزلها الله تعالى على السيدة مريم أم الرسول عيسى عليه السلام أليس معنى هذا أنهم ينهلون من مصدر واحد ، وأن هذا القرآن منزل من عند الرحمن !!!



www.eajaz.org

وظائف الأعضاء

إنه لمن روائع اللطف الإلهي أن نرى القرآن الكريم يقص علينا قصة السيدة العذراء وتفاصيل مخاضها **المؤتمرا العلماني السابع للإعجاز العلمي في القرآن والكوفة** ومكان **العلوم الطبيعية** ميسرة للوضع والولادة فقد قال عز من قائل مصوراً مخاض السيدة العذراء { فأجاءها المخاض^{٦٢} إلى جذع النخلة^{٦٣}. قالت : يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً^{٦٤} فنادها^{٦٥} من تحتها^{٦٦} ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً^{٦٧} وهزي إليك مجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً^{٦٨} فكلّي واشربي^{٦٩} وقري عينا^{٧٠} } .

وإن هذه الآيات الكريمة تتضمن إعجازاً متعدد المظاهر ، فلقد أوضحت أهم ما توصل إليه الطب الحديث في علم الولادة الطبيعية للحوامل وبأسلوب بليغ موجز يفهمه كل عالم وجاهل ، وتستفيد منه كل المواضع والحوامل ، وإني أرى أنه لمن الفضول البحث العلمي والتحري عن برهان ، ويكفي أنها تعليمات من عند الرحمن وهي مثبتة في القرآن ، ولكن إنما محاولة لإظهار الجواهر العلمية الكامنة في تلك الكنوز من التوصيات الإلهية على الرغم أن إظهار أوجه الإعجاز العلمي لتلك الآيات الكريمة لا يعتبر من الدراسات الجديدة فقد قام به العديد من الأطباء والعلماء والشيوخ وتطرقوا للبحث فيه تفصيلاً ، ولكن الجديد في دراستي حسب اعتقادي تضمن مايلي :

- ١- إضافة اللمسة التخصصية المستمدة من الكتب المختصة بفن التوليد ومن ممارستي العملية التطبيقية .
- ٢- تلافي النقص في المكتبة الإسلامية والطبية عن الدراسة العلمية الدقيقة والموسعة للآيات الكريمة
- ٣- عرض البرنامج التدخلي المقترح لتسهيل عملية الولادة .
- ٤- وليان الإعجاز العلمي لتلك الآيات الكريمة تم اعتماد طريقة واحدة في الدراسة:
- ٢ - البحث في كتب التفسير ومعاجم اللغة عن معاني الآيات الكريمة وآراء الشيوخ المفسرين .
- ٣ - الإطلاع على ما كتبه الشيوخ والكتاب والأطباء والباحثين في الموضوع نفسه .
- ٤ - البحث في الكتب التخصصية لعلم التوليد وعلم النفس الحديث وبيان الرؤيا العلمية للموضوع .

٦٢ - (فأجاءها : فأجأها واضطرها) من كتاب كلمات القرآن تفسير وبيان/ فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف . فأجاءها المخاض : أي وجع الولادة : من كتاب حسن الأسوة للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري .

٦٣ - (إلى جذع النخلة : أي ساقها اليابسة ، كأنها طلبت شيئاً تستند إليه وتعتمد عليه وتعلق به كما تعلق الحامل بشدة وجع الطلق بشيء مما تجده عندها . من كتاب حسن الأسوة للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري

٦٤ - (قالت : يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً : أي شيئاً حقيراً متروكاً ، تمت الموت استحياءً من الناس أو خوفاً من الفضيحة) من كتاب حسن الأسوة للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري .

٦٥ - (فنادها : أي خاطبها لما سمع قولها) من كتاب حسن الأسوة للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري .

٦٦ - (والمنادي جبريل وقيل عيسى) من كتاب حسن الأسوة للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري .

٥ - مطابقة ماجاء في الآيات الكريمة مع ماجاء في الكتب العلمية الحديثة وبالتالي بيان بعض أوجه الإعجاز العلمي للآيات الكريمة .

ولهذا ننتقل لاستعراض ملخص لأوجه الإعجاز العلمي للآيات الكريمة { فنأداها من تحتها ألا تحزني قد

جعل ربك تحتك سرىا وهزي إليك بمجدع النخلة تُساقط عليك رطباً جنياً فكله واشربى وقرى عينا {
ملخص يبين أوجه الإعجاز العلمي لقوله تعالى: { تساقط عليك رطباً جنياً العلمى الطبيعى

إذ أن المنادي أوصى السيدة مريم بتناول الرطب خلال المخاض وقد أثبت العلم الحديث صحة تلك الوصية ، ولهذا نحاول تلخيص الفوائد المتوقعة من تناول الرطب خلال المخاض وذلك في محاولة جادة لإبراز بعض جوانب الإعجاز العلمي للآية الكريمة {رطباً جنياً فكله} .

■ يحتوي الرطب على مادة مشابهة للأوكسيتوسين وهو مفرز الفص الخلفى للنخامة وهو الدواء الهام المستخدم لتحريض المخاض ، كما أن لها دور هام بعد ولادة الجنين والمشيمة لأنها تساعد على تقبض الرحم وبالتالي الوقاية من حدوث النزف بعد الولادة وعطالة الرحم وحمى النفاس ، كما أن له دور هام في تدفق الحليب أثناء الإرضاع .

■ إن الرطب وقود مثالي وغذاء غني بالسكريات الأحادية السريعة الامتصاص ولهذا فله دور هام أثناء عملية الولادة لتأمين الطاقة اللازمة لتقلصات العضلة الرحمية وللجهد المبذول أثناء عملية الحزق ، وإن الامتصاص السريع للسكريات الأحادية الموجودة في الرطب يزداد بتناول الماء ، وهذا يعادل استعمال الخليل السكرية من قبل أطباء الولادة أثناء المخاض .

■ إن الرطب من أفضل المواد المليئة الطبيعية للأعضاء ، وعادة يجرى للمريضة خلال المخاض حقنة شرجية أو تتناول دواء مسهل ، ومن هنا يتبين أحد فوائد استعمال الرطب خلال المخاض باعتباره ملين طبيعى ممتاز .

■ إن الرطب غذاء فقير بالصوديوم ، غني بالبوتاسيوم ، غني بالمغزيوم وكل هذه العوامل تتصافر معاً في خفض ضغط الدم المرتفع أو في الوقاية من ارتفاع الضغط الشرياني خلال المخاض ، وهذا مفيد بحالة الولادة لأن المحافظة على الضغط الشرياني ضمن الحدود الطبيعية أو خفض ضغط الدم المرتفع يساعد على الإقلال من كمية الدم النازف ، وهذه أيضاً إحدى فوائد استعمال الرطب خلال المخاض .

■ إن قلة المواد البروتينية والدهنية في الرطب تعلى كونه غذاء سهل الهضم خلال المخاض .

■ إن الرطب غني بالمغزيوم ، وهذا له دور مهم خلال المخاض بسبب كونه "المهدىء العظيم" ، ويساعد على راحة العضلات والتخفيف من توتر الأربطة والمفاصل .

■ للرطب دور مفيد في إحداث الهدوء والسكينة بسبب احتوائه على الفيتامين A وتأثير هذا الفيتامين المضاد للدرقية ، كما أنه من المعروف دور الهدوء النفسى أثناء المخاض والولادة ، وبذلك يترافق معاً تأثير الرطب باحتوائه على " المغزيوم وفيتامين A " في إحداث الهدوء النفسى {فكله} مع التوصية بإزالة المخاوف والقلق والتوتر {ألا تحزني}... وقرى عينا {وذلك لتهيئة الظروف لولادة سهلة بإذن الله تعالى ، ونستدل بذلك على بعض أوجه الإعجاز العلمى فى اجتماع تلك الوصايا الإلهية معاً بحالة المخاض .

← ملخص يبين أوجه الإعجاز العلمى لقوله تعالى : { قد جعل ربك تحتك سرىا ... واشربى } : إن

المنادي أوصى بشرب الماء مع الرطب وفى هذا إعجاز علمى واضح حيث تبين علمياً أن الماء والسكريات والأملاح الموجودة فى الخليل المغذية التى يضعها طبيب التوليد تعادل تناول الرطب والماء ،

كما أن شرب الماء مع الرطب يسهل عملية امتصاص السكريات الأحادية ، وله دور هام فى التغذية وفى مكافحة التجفاف والحماض ، كما أن وجود ٧٣ الأوكسيتوسين فى الرطب يعادل وضع **وظائف الأعضاء** حقن

التحريض التى يستخدمها الطبيب وقائياً وعلاجياً فى حالات المخاض ، ويساعد على إدرار الحليب

بعد الولادة .

ومن ^{٧١}المعلوم أن عناصر استبقاء الحياة ثلاثة مرتبة حسب أهميتها هي (الهواء - الماء - الطعام) ، إذن فالسيدة مريم كان عندها عناصر استبقاء الحياة الثلاثة : الهواء موجود ^{٧٢} ، والماء موجود فقد جعل الله

تحتها سرياً ، والطعام من رطب النخلة التي أمرها بهز جذعها - **المؤتمر العلمي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية المطهرة التي** **وهدى لنا برافق معطيات العلم الحديث مع بيان وجود في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي**

ظهرت للبشرية منذ ١٤٠٠ عام وفي بيئة جاهلة ومن رسول أمي وهذا دلالة مؤكدة على أن هذا الكلام من عند خالق الإنسان وأن سيدنا محمد رسول الله.

← ملخص يبين أوجه الإعجاز العلمي لقوله تعالى { فنأدها من تحتها ألا تحزني ... وقرني عينا } :

إن المنادي أوصى السيدة مريم في محاضها { ألا تحزني... وقرني عينا } وهياً لها كل أسباب ذلك بإلغاء المشاعر السلبية التي كانت تعاني منها الماخض العذراء (الألم الجسدي للمخاض ، الخوف ، القلق ، التوتر ، الوحدة ، عدم الخبرة ، الخوف من الفضيحة ، الإجهاد ، التعب ...) وتقوية المشاعر الإيجابية وذلك من خلال { تأمين الراحة النفسية والجسدية ، تأمين الطعام والشراب والدواء ، ولادتها ضمن جو رائع يساعد على الهدوء : "الأشجار والماء والهواء" ، تقوية الإيمانيات ، تذكيرها بطلاقة قدرة الله سبحانه ، تأييدها بالمعجزات وربطها بخالق السماء } وقد استجابت السيدة مريم للمنادي ونفذت التعليمات فحصلت على قرار العين وهدوء النفس الذي سهل لها الولادة رغم جميع الظروف الصعبة المحيطة بها ، ولقد تبين لنا أن هذه الوصية الطبية النفسية الرائعة تتوافق مع معطيات علم التوليد الحديث والعلوم النفسية حيث تبين لنا من خلال الدراسة أن الألم عامة ذو علاقة صميمية بالحالة النفسانية لكل شخص وبصورة خاصة ألم الماخض ، وأن الخوف والقلق والتوتر هي أحد الأسباب التي تضاعف آلام الولادة ولها تأثير هام على جودة التقلصات الرحمية وعلى اتساع عنق الرحم وتسبب حدوث اضطرابات في إفراز الهرمونات في الجسم كالأدرينالين وغيره والذي ينتقل بواسطة المشيمة إلى الجنين وبالتالي تؤثر على جسمه وحياته ، كما تبين لنا أن المتابعة النفسية الجيدة أثناء الحمل والمخاض هو مهديء أساسي جيد ويساعد على تخفيف آلام الولادة .

وهكذا يتضح لنا مما سبق أن الإرشادات الموجهة للسيدة مريم أثناء محاضها تحمل إعجازاً علمياً واضحاً ، فمن أخبر محمد صلى الله عليه وسلم بهذه المعلومات الطبية الدقيقة ، ومن علمه طب الأطباء وحكم الحكماء وخبرة الخبراء المختصين في علم التوليد وهولم يتعلم القراءة ولا الكتابة ولم يدخل المدارس والمعاهد والجامعات ... أليس هذا دليل واضح على أنها علوم السماء ، وأنها توصيات مصطفاة للماخض العذراء المصطفاة ، وهكذا تبين لنا أن الله عز وجل أنزل في كتابه تعليمات عن مخاض السيدة مريم هي حكمة ظاهرة الآن أثبتتها العلم الحديث لتكون للناس آية ، وكانت حكمة باطنة خفيت عن الأنظار زمناً ليتبين لنا أن القرآن متجدد ومناسب لكل الأزمان .

وبعد طرح أوجه الإعجاز العلمي للآيات الكريمة ، ولأن من واجب المسلم " التعليم بعد العلم " حيث ينبغي للإنسان بعد أن يتعلم أن يُعلم غيره مما علمه الله ويفيد الناس عامة ، فزكاة العلم الإنفاق ولنكون ربانيين كما قال تعالى { ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون } لهذا كانت تلك المحاولة المتواضعة للاستفادة من تلك الكنوز القرآنية برسم برنامج تدخلية مقترح لتسهيل الولادة

٧١ - كتاب (مريم والمسيح) لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ١٠٦ - ١٠٧ .

٧٢ - تمت ولادة السيدة مريم في الهواء الطلق وهذا الجو أمن لها تحوية بمنازة أفضل مما يجري في غرف التوليد الحالية فقد جاء في الصفحة ٥٢٨ من كتاب فن التوليد الطبيعي / ج ١ : المطلوب في غرفة الولادة وجود التهوية الجيدة ذلك لأن عزل الصوت يتطلب إغلاق الأبواب والنوافذ **تحتل الأعضاء** في غرفة المخاض إلى ٢ - ٣٥% في حين أن الحد الأدنى المقبول هو ١٤% ، كما أن الماخض المهياة بالطريقة النفسية تزداد السعة الحيوية لديها ، ولذلك تجب مساعدتها بقناع أكسجين يعطيها حوالي ٨ لتر في الدقيقة ، ولاسيما في زمن الانقذاف .

، إنه مشاركة تطبيقية بسيطة أخدمُ بها كتاب ربي وأزيد من حجة النبي صلى الله عليه وسلم وأوضح للناس توافق ماجاء في القرآن الكريم مع ماجاء في العصر الحديث ، وقد اعتمد البرنامج التدخلي المقترح على الأسس التالية :

*** الإرشادات الموجهة للسيدة مريم خلال مخاضها والمذكورة في سورة مريم { فناداها من تحتهيا**
المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة العلوم الطبية

واشربي وقرى عينا { .

* برامج الولادة بلا ألم المتبعة في الغرب .

* أسس علم التوليد الحديث .

* الفوائد الإيمانية المستقاة من دراسة ظروف السيدة مريم ، ودور الإيمان في تقوية المشاعر الإيجابية وحذف المشاعر السلبية .

* دور الإرشاد السلوكي والبرمجة العقلية العصبية في توجيه الماخض أثناء عملية الولادة .

إنه جهد المقل ، بحث فردي اعتمدت فيه على (قرآنا الكريم ، وسنة رسولنا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، وكتب العلم والطب والدين ، وعاطفة جيشة تتحرك في قلبي لخدمة الإسلام ورفعة المسلمين) قمت بدراسته المبدئية عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م وتم عرضه على هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة ، ولكن انشغالي بمشاريع متعددة وطبيعة مهنة التوليد المتعبة أبعدتني عن متابعة البحث وتطبيقه ، حتى أراد الله سبحانه للبحث الظهور ثانية ، فقامت هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة مشكورة بطرح فكرة إلقاء البحث في المؤتمر العالمي السابع لهيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة المزمع عقده في دبي - الإمارات العربية المتحدة - في الفترة من ١-٤ صفر ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٢-٢٥ مارس ٢٠٠٤ م ، فأشعلت الحماس في ثانية وياشرت بإعادة دراسة البحث والتنقيح والتطوير من خلال المشرف على البحث الدكتور عبدالحفيظ الحداد الذي قام مشكوراً بمتابعتي وتقديم كل وسائل العون الممكنة ، ولكن طبيعة مهنة التوليد أشغلتني ثانية ولهذا لم أستطع كتابة جميع المعلومات التي حصلت عليها ، على كل حال هذا جهد المقل ، وأسأل الله سبحانه أن يتقبل مني هذا العمل البسيط وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأسأله سبحانه أن ينفع بتلك الطريقة كل النساء الحوامل ، وأن يُقيض لهذا البحث من يدعمه على الجانب التطبيقي ، وأكرر اعتذاري لله سبحانه لتجرأى على الكتابة في مواضيع الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، كما أرجو من إخواني الأطباء أن يصححوا ما بدر مني من خطأ وأن ينظروا لي بعين الصفح والسماح فلقد تجرأت على ذلك وعُدري في ذلك قوله تعالى { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }^{٧٣} وأدعوهم للنقد البناء ولتوحيد الجهود في سبيل بناء برنامج توليدي إسلامي عالمي لأننا نحلم بالعناق الحار ما بين معطيات القرآن والسنة وما بين العلم الحديث ، فكما عاد جهاذة علماء الشرق والغرب لاستخدام وصفات العسل والعلاج به واعتباره من طبيعة العقاقير المفيدة فلنساهم جميعاً كأطباء مختصين في توظيف الفكر والعلم والعقل الإسلامي من أجل رسم منهج معدل لطريقة الولادة بلا ألم ، ويكون لنا شرف تطبيق التعليمات الإلهية الموجهة للسيدة مريم والاستفادة منها ، فإن كان النجاح رائدنا والتوفيق حليفنا فلله الحمد والمثمة ، وإن لم نوفق بقطف ثمرات عملنا فإننا على الأقل نضع الحجر الأول لمن يأتي بعدنا ، وأسأله سبحانه أن يكون في هذا البحث إضافة نافعة إلى رصيد الإعجاز العلمي للقرآن الكريم وللمكتبة الإسلامية الطبية العربية التي أرجو أن يقيض الله لها من يثريها ليعود لنا مجدنا الإسلامي الأول ولنعود كما كنا نبعا معطاء يرفد ينابيع العلوم في العالم أجمع .

وظائف الأعضاء

وختاماً أقف بحشوع أمام عرش الرحمن الذي أنزل القرآن رحمة ونوراً وهدايةً وشفاءً وبرهاناً وأقول
{ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا} {ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا} {ربنا تقبل منا إنك أنت
السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم}.

العلوم الطبية

المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة



www.eajaz.org

وظائف الأعضاء

الصفحة	العلوم الطبية	المؤتمرو العالمى السابع للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة
		الإهداء
٣		شكر وتقدير
٤		الآيات الكريمة موضوع البحث
٧-٥		التمهيد
٦		مخطط وطريقة البحث
٧		أسباب اختياري لدراسة البحث
٧		أهداف البحث
-٨		المقدمة
١٦		
٨		اصطفاء السيدة مريم
١٣		فكرة عن معنى الإعجاز العلمى للقرآن الكريم
١٣		دعوة للتأمل والتفكر فى كتاب الله
١٥		دعوة للعلماء والباحثين للمشاركة وإثراء البحث
-١٦		مضمون البحث
٨١		
-١٦		الباب الأول التعرف على المنهج الرباني فى التعامل مع المرأة الحامل والمخاض والنفساء
٦٢		وبيان أوجه الإعجاز العلمى للآيات الكريمة { فنأداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربي وقري عينا }
-١٧		الفصل الأول : الحفاظ على النسل والنفس من المقاصد الأساسية للتشريع الإسلامى
١٨		
-١٨		الفصل الثانى : إظهار أوجه الإعجاز العلمى والعبرة من وصية السيدة مريم { وهزي }
١٩		
-٢٠		الفصل الثالث: إظهار أوجه الإعجاز العلمى والعبرة من تناول الرطب خلال المخاض
٣٩		باعباره غذاء مثالى للحامل والمخاض وذلك من خلال وصية السيدة مريم { رطبا جنيا فكلى }
-٤٠		الفصل الرابع: إظهار أوجه الإعجاز العلمى والعبرة من شرب السوائل خلال المخاض
٤٣		وذلك من خلال وصية السيدة مريم { واشربي }
-٤٣		الفصل الخامس: إظهار أوجه الإعجاز العلمى والعبرة من العناية بالحالة النفسىة للحامل
٦٢		والمخاض فى تسهيل عملية الولادة وذلك من خلال وصية السيدة مريم { ألا تحزني ... وقري عينا }

وظائف الأعضاء

-٦٣	الباب الثانى : شرح للبرنامج العملى المقترح لتسهيل عملية الولادة
-----	---

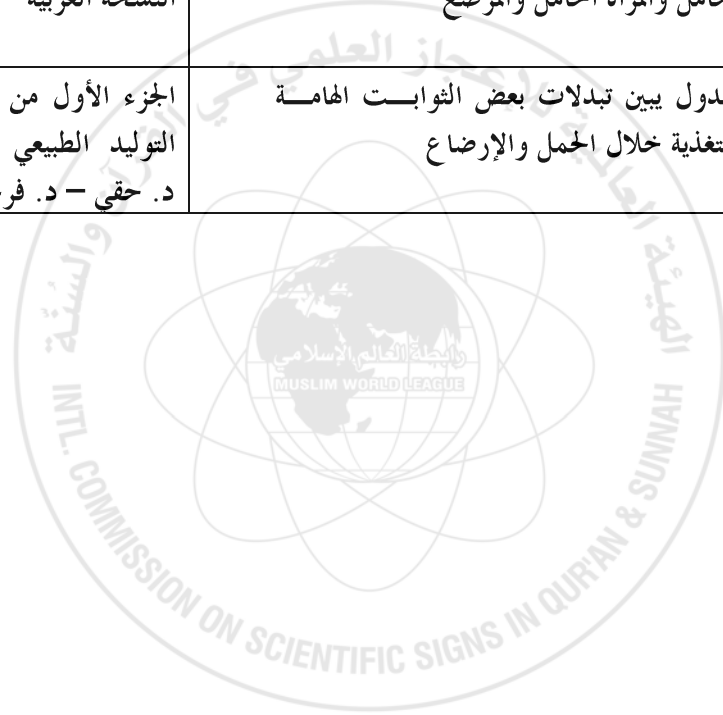
٨١	
-٨٢	الخاتمة والملخص
٨٧	
٨٨	فهرس البحث
٨٩	المؤتمر العلمى السابع للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة
	فهرس الجداول
-٩٠	المراجع
٩١	



www.eajaz.org

وظائف الأعضاء

المصدر	محتوى الجدول	الصفحة
كتاب غداؤك حياتك / د. محمد علي الحاج	جدول مقارنة بين التركيب الكيماوي للبلح والتمر	٢٢
كتاب الشفاء بالغذاء / محمد محمود عبدالله	التركيب الغذائي للبلح	٢٣
كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية	جدول يبين حصص الغذاء اليومي للمرأة غير الحامل والمرأة الحامل والمرضع	٣٧
الجزء الأول من كتاب فن التوليد الطبيعي للأستاذان د. حقي - د. فرعون	جدول يبين تبدلات بعض الثوابت الهامة للتغذية خلال الحمل والإرضاع	٣٧



www.eajaz.org

المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة العلوم الطبية

٢. في ظلال القرآن / كتاب تفسير / فضيلة الشيخ سيد قطب / الطبعة العاشرة / ٦ مجلدات / طبعة دار الشروق .
٣. تفسير القرآن العظيم / كتاب تفسير / أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي / طبعة دار إحياء التراث العربي عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن / كتاب تفسير / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري / طبعة دار الفكر / بيروت لبنان / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
٥. تفسير الجلالين / كتاب تفسير / جلال الدين الخلي و جلال الدين السيوطي / طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت / على هامش حاشية الجمل .
٦. تفسير الجامع لأحكام القرآن / كتاب تفسير / محمد بن أحمد القرطبي . / الطبعة الثالثة / طبعة دار الكاتب العربي / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / كتاب تفسير / عبد الرحمن بن ناصر السعدي / طبعة دار الرئاسة العامة للدعوة والإفتاء بالرياض / مطابع الأهل .
٨. معجم عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ / كتاب تفسير / تصنيف الشيخ أحمد بن يوسف وتحقيق الدكتور محمد التونجي / دار الكتب العلمية بيروت / الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
٩. فتح الباري في شرح البخاري / كتاب حديث شريف / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / طبعة دار الفكر / المطبعة السلفية .
١٠. صحيح مسلم / كتاب حديث شريف / مسلم بن الحجاج النيسابوري / طبعة المطبعة العامرة .
١١. صحيح الترمذي / كتاب حديث شريف / أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي / طبعة دار إحياء التراث العربي / بيروت .
١٢. زاد المعاد في هدي خير العباد / كتاب سيرة / ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي / الطبعة العاشرة / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / دار إحياء التراث بقطر .
١٣. فتح القدير / كتاب تفسير / محمد بن علي الشوكاني / طبعة دار المعرفة بيروت .
١٤. مشكاة المصابيح / كتاب حديث شريف / محمد بن عبدالله الخطيب التنريزي / طبعة المكتب الإسلامي عام ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
١٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير / كتاب حديث شريف / محمد بن عبدالرؤوف المناوي .
١٦. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان / كتاب حديث شريف / محمد فؤاد عبدالباقي .
١٧. جامع الأصول من أحاديث الرسول / كتاب حديث شريف / محمد (ابن الأثير) الجزري ..
١٨. كتاب (كلمات القرآن تفسير وبيان) / معجم لكلمات القرآن الكريم / فضيلة الأستاذ الشيخ حسين محمد مخلوف .
١٩. كتاب حسن الأسوة / كتاب حديث شريف / محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري .
٢٠. القاموس المحيط / كتاب لغة عربية / تصنيف إمام أهل اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .
٢١. لسان العرب / كتاب لغة عربية / أبو ٨٠ الفضل محمد (ابن منظور) .
٢٢. مختار الصحاح / كتاب لغة عربية / تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي .

- ٢٣ . كتاب الطريق من هنا / لفضيلة الشيخ المرحوم محمد الغزالي .
- ٢٤ . كتاب العلم والحياة / لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي .
- ٢٥ . كتاب جدد حياتك / للشيخ محمد الغزالي .
- ٢٦ . كتاب القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم / موريس بوكاي .
- ٢٧ . كتاب الإيمان والحياة / للشيخ الدكتور يوسف القرضاوي .
- ٢٨ . كتاب دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة / موريس بوكاي .
- ٢٩ . كتاب تأملات في السيرة النبوية / الدكتور محمود محمد عمارة .
- ٣٠ . كتاب مريم والمسيح / لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي .
- ٣١ . كتاب معجزة القرآن / فضيلة الشيخ متولي الشعراوي .
- ٣٢ . كتاب الرطب والنخلة / د. عبدالله عبدالرزاق السعيد .
- ٣٣ . كتاب روائع الطب الإسلامي / القسم العلاجي / الدكتور محمد نزار الدقر .
- ٣٤ . كتاب الطب النبوي / ابن القيم الجوزية - شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي .
- ٣٥ . الموسوعة الغذائية العلمية / د. محمود عويضة .
- ٣٦ . كتاب الطب النبوي والعلم الحديث / د. محمد ناظم النسيمي .
- ٣٧ . كتاب النخيل / عبد اللطيف واكد .
- ٣٨ . كتاب فسلجة وتشريح ومورفولوجي نخلة التمر / الدكتوران جبار حسن النعيمي و الأمير عباس جعفر الأستاذان في كلية الزراعة جامعة البصرة .
- ٣٩ . كتاب قاموس الغذاء والتداوي بالنبات / أحمد قدامة .
- ٤٠ . كتاب غذاؤك حياتك / الدكتور محمد علي الحاج .
- ٤١ . كتاب الشفاء بالغذاء / محمد محمود عبدالله .
- ٤٢ . من كتاب العبادة في الإسلام / د. يوسف قرضاوي .
- ٤٣ . من كتاب العلم الحديث حجة للإنسان أم حجة عليه / د. عبدالله العبادي .
- ٤٤ . كتاب موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم / الأستاذ عبد الرحيم مارديني .
- ٤٥ . كتاب الغذاء لا الدواء / د. صبري القباني .
- ٤٦ . كتاب الطب القرآني بين الدواء والغذاء / محمد محمود عبدالله .
- ٤٧ . كتاب الأطعمة القرآنية / الدكتور محمد كمال عبد العزيز .
- ٤٨ . كتاب النخلة سيده البشر / عبد القادر باش أعيان العباسي .
- ٤٩ . كتاب الأدوية والقرآن الكريم / د. محمد هاشم .
- ٥٠ . كتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن / الدكتور البار .
- ٥١ . كتاب الطب النفسي في الإسلام / د. سناء العبد الرحيم .
- ٥٢ . كتاب بصائر للمسلم المعاصر / د. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني .
- ٥٣ . كتاب روح الدين الإسلامي / د. عفيف عبد الفتاح طيارة .
- ٥٤ . من كتاب كتوز الإسلام / د. المط .
- ٥٥ . كتاب آيات طبية في القرآن / محمد كمال المويل .
- ٥٦ . كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية .
- ٥٧ . كتاب فن التوليد / الأستاذان د. حقي ، د. فرعون .
- ٥٨ . كتاب تسكين آلام المخاض والتخدير في ٨١ عمليات التوليد / د. محمد التكروري .
- ٥٩ . كتاب الولادة دون ألم / الدكتور سعيد أدهم شاكر .

- ٦٠ . كتاب الولادة بلا ألم / د. محمد غضبان .
- ٦١ . كتاب الولادة بلا ألم / د. سيرو فاخوري .
- ٦٢ . كتاب الأُم طبيعته وعلاجه الدكتور محمد كنعان .
- ٦٣ . كتاب الطفل هذا الكائن العجيب / د. ضياء الدين أبو الحب .
- ٦٤ . كتاب تعيب على الحزن / السلسلة السيكلولوجية / عرض وتلخيص / بهيج شعبان
- ٦٥ . كتاب سعادتك بيدك / السلسلة السيكلولوجية / عرض وتلخيص بهيج شعبان .
- ٦٦ . كتاب دع القلق وابدأ الحياة / د. دايل كارنيجي .
- ٦٧ . كتاب الرجل العصري يبحث عن روح / الدكتور كارل يونج .
- ٦٨ . رسالة الدكتورة / الشيخ عبد الحفيظ حداد / الإسلام والصحة العامة .
- ٦٩ . مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / العدد ١٣ / رجب ١٤٢٣ هـ / مقال الدكتور جميل القدسي الدويك تأملات في النحلة والرطب .
- ٧٠ . مجلة العلم والإيمان - العدد ٣٠ - ١٣٩٨ .
- ٧١ . مجلة حضارة الإسلام / العدد ٧ / المجلد ١٨ / أيلول ١٩٧٧ / المهندس الزراعي أجود الحراكي .
- ٧٢ . مجلة الاتحاد الإماراتية ٢٠/١٢/١٩٩١ م / بحث للدكتور رأفت حسين من الفجيرة ، لخصه سيد عثمان .
- ٧٣ . مجلة قافلة الزيت الصادرة في صفر ١٤٠٣ هـ / ديسمبر ١٩٨٢ م .
- ٧٤ . جريدة الجمهورية يوم السبت ٢٩ / ١١ / ١٩٦٢ م .

- i - سورة التوبة - الآية ٩٤ .
- ii - رواه ابن ماجه ، انظر سنن ابن ماجه ج ١ / ص ٨١ .
- iii - رواه مسلم ، وانظر مشكاة المصابيح ج ١ / ص ٧١ .
- iv - رواه البخاري ، وانظر صحيح البخاري ج ٤ ، ص ٣٧٢ .
- v - سورة فاطر ، الآية ١٤ .
- vi - سورة الأنفال ، الآية ١٧ .
- vii - سورة طه ، الآية ٨٤ .
- viii - كلمة اصطفاء : اختيار واجتباء مأخوذ من الصفو . من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ٦٩ . وكلمة " اصطفى تدل على اختيار برضا ، بمعنى : خصه بنفسه ، أو أخذه صفوة من غيره ، فهي تدل على الفضل العظيم . من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ٣٦ .
- ix - الآيات (٣٣ - ٣٤) من سورة آل عمران .
- x - سورة التحريم ، الآية ١٢ .
- xi - هي حنة بنت فاقوذ كما جاء في كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ٤٣ .
- xii - سورة آل عمران ، الآية (٣٥) .
- xiii - مريم معناها العابدة أو خادمة الرب .
- xiv - **موظفاننا لأخصنا** .
- xv - الله سبحانه يقول لمريم : ليس الذكر الذي كنت تريدينه مثل هذه الأنثى ، بل إن هذه الأنثى لها شأناً عظيماً أعظم من شأن الذكر . من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ٤٧ .

xxvi - ﴿ فِتْقَبَلْهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأُنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ سورة آل عمران ، الآية (٣٧) .

xxvii - فالإنبات الحسن يلحظ ملحظين في حياة مريم : (١- أنها كانت تحت التربية الربانية منذ بدايتها الأولى في بطن أمها ، ٢- أن إجابة الله لامرأة عمران دليل على إخلاصها ، لأن الله اختص مريم بالتربية التي هي من خصائص الربوبية ، من الإنبات الحسن ، وكفالة زكريا لها) . من كتاب مريم والمسيح لفضيلة

المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة العلوم الطبية

xxviii - جاء في تفسير القرطبي ﴿ وذريتها ﴾ يعني عيسى .

xxix - ﴿ وإني سميتها مريم وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ سورة آل عمران الآية (٣٦) .

xx - ﴿ وكلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أتى لك هذا ؟ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ سورة آل عمران الآية (٣٧) .

xxi - لقد جعل الله سبحانه ميلاد المسيح أمراً خارقاً للعادة البشرية ، وأصبح هو وأمه آية وحجة وعلامة على خلق الله تعالى للبشر ، فالله جل جلاله القادر الخالق المصور خلق آدم من تراب من غير أب ولا أم ، وخلق زوجته حواء من غير أثنى بل من ضلع آدم عليه السلام ﴿ خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ سورة النساء- الآية ١ ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾ سورة المؤمنون- الآية ٥٠ .

xxii - من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ٦٨ - ٧٠ .

xxiii - سورة آل عمران الآية (٣٧) .

xxiv - من تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي .

xxv - من كتاب " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " (السعدي) عندما جاءها جبريل عليه السلام خافت أن يكون رجلاً قد تعرض لها بسوء ، وطمع فيها ، قالت له : ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا ﴾ فجمعت بين الاعتصام برها ، وبين تخوفه وترهيبه ، وأمره بلزوم التقوى ، وهي في تلك الحالة الخالية ، والشباب ، والبعد عن الناس ، وهو في ذلك الجمال الباهر ، والبشرية الكاملة المنوية ، ولم ينطق لها بسوء ، أو يتعرض لها ، وإنما ذلك خوف منها ، وهذا أبلغ ما يكون من العفة ، والبعد عن الشر وأسبابه وهذه العفة خصوصاً مع اجتماع الدواعي ، وعدم المنع من أفضل الأعمال . ولذلك أثنى الله عليها بأنها أحصنت فرجها فأعاضها الله بعفتها ، ولداً من آيات الله ، ورسولاً من رسله .

xxvi - ﴿ ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها ، فننفخنا فيها من روحنا ﴾ سورة التحريم - الآية ١٢ .

xxvii - ﴿ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾ سورة آل عمران - الآية ٤٣ .

xxviii - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير نساها مريم بنت عمران ، وخير نساها خديجة بنت خويلد) انظر صحيح البخاري مع الفتح ٧ / ١٣٣ ح : ٣٨١٥ .

xxix - جاء في تفسير الجلالين : بكلمة منه : أي ولد ، اسمه المسيح بن مريم ، خاطها بنسبته إليها تبيها على أنها تلده بلا أب ، إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم ، وفي تفسير ابن كثير : بكلمة منه أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله ، أي يقول له : كن فيكون .

xxx - الآية (٤٥ - ٤٦) من سورة آل عمران .

xxxI - الآيات (٤٨-٤٩) من سورة آل عمران .

xxxii - من كتاب معجزة القرآن / فضيلة الشيخ متولي الشعراوي .

xxxiii - سورة مريم ، الآية ٢٠ .

xxxiv - الآية ٤٧ من سورة آل عمران .

xxxv - تعريف الحمل الطبيعي : هو حالة المرأة منذ الإلقاح " اتحاد الحيوان المنوي بالبيضة " حتى خروج محصول هذا الإلقاح أو استخراجه . من كتاب فن التوليد / الأستاذان د. حقي ، د. فرعون / ج ١ / ص ٩ .

الإلقاح : هو الفعل الذي ينتج عن اتحاد الحيوان المنوي بالبيضة الناضجة ، وهو لا يتم إلا إذا كانت المرأة في طور النشاط التناسلي ، وكان عنصرا الإلقاح

الحيوان المنوي والبيضة " في حالة النضج . من كتاب فن التوليد / الأستاذان د. حقي ، فرعون / ج ١ / ص ١١ .

xxxvi - إن التقاء الرجل بالمرأة له عدة وسائل : ١- شرعها الله سبحانه ﴿ الزوج الشرعي - ٢- الاتصال المحرم بين الرجل والمرأة وهو الزنا وهذا الأمر إما أن يتم بموافقة الأثنى أو يتم رغماً عنها كالاعتصاب . من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ١٠٠ .

xxxvii - ﴿ قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً ﴾ سورة مريم الآيات (١٦ - ٢١) . فالله بقدرته يفعل ما يشاء ، وإن طلاقة القدرة في الإنجاب لا تتوقف على وجود ذكورة وأنوثة ، وإلا فكيف وجد آدم عليه السلام أول الخلق بلا ذكر ولا أنثى . من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ٨٣ .

xxxviii المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

xxxix - سورة آل عمران الآية ٥٩ .

xl - ﴿ فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً ﴾ انتبذت : أي ابتعدت ، أي أرادت أن تعزل نفسها عن دنيا الناس وعن أنسها بهم ، لأنها اكتفت بأنسها بالحق سبحانه . من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ٩١ .

xli - ولم يصدقها إلا قلة من الناس ، فلقد جاء في تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) : لما ظهرت مخايل الحمل عليها ، وكان معها في المسجد رجل صالح من قرايها يخدم معها البيت المقدس يقال له يوسف النجار ، فلما رأى ثقل بطنها وكبره ، أنكر ذلك من أمرها ، ثم صرفه ما يعلم من براءتها ونزاهتها ودينها وعبادتها ، ثم تأمل ما هي فيه ، فجعل أمرها يجوس في فكره لا يستطيع صرفه عن نفسه ، فحمل نفسه على أن عرض لها في القول فقال : يا مريم إني سأثقلك عن أمر فلا تعجلي علي . قالت : وما هو ؟ قال : هل يكون قط شجر من غير حب ، وهل يكون زرع من غير بذر . وهل يكون ولد من غير أب ؟ فقالت : نعم ، وفهمت ما أشار إليه ، أما قولك : هل يكون شجر من غير حب وزرع من غير بذر ، فإن الله قد خلق الشجر والزرع أول ما خلقهما من غير حب ولا بذر ، وهل يكون ولد من غير أب ؟ فإن الله تعالى قد خلق آدم من غير أب ولا أم ، فصدقها وسلم لها حالها .

xlii - سورة مريم الآية (٢٣) .

xliii - نسبياً منسيا : جاء في تفسير الجلالين : شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر ، وفي تفسير القرآن العظيم لابن كثير نسبياً منسيا : أي لم أخلق ولم أك شيئاً ، أو نسي فترك طلبه كحرق الخيض التي إذا ألقيت وطرحتم لم تطلب ولم تذكر ، وكذلك كل شيء نسي وترك فهو نسي ، أو أي شيئاً لا يعرف ولا يذكر ولا يدري من أنا ، أو هو السقط .

xliv - جاء في تفسير الجلالين : ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا ﴾ أي جبريل وكان أسفل منها ، وفي تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) قرأ بعضهم : { مِن تَحْتِهَا } بمعنى الذي تحتها ، وقرأ الآخرون : { مِن تَحْتِهَا } على أنه حرف جر ، واختلف المفسرون في المراد بذلك من هو ؟ هل هو جبريل عليه السلام أم هو عيسى .

xlvi - سورة النحل - الآية ٨٩ .

xlvii - من كتاب (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم) موريس بوكاي / ص ١٤٥ .

xlviii - إن القرآن الكريم رتب الثلاثة بالتسلسل " العلم - الإيمان - الإحسان) وعطفها على بعضها بحرف الفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب . من كتاب

العلم يدعو للإيمان / للشيخ الدكتور يوسف قرضاوي .

lix - سورة الحج ، الآية (٥٤) .

i - من كتاب الإيمان والحياة للشيخ الدكتور يوسف قرضاوي .

li - سورة النساء / الآية ٨٢ .

lii - من كتاب الإيمان والحياة / للشيخ الدكتور يوسف قرضاوي .

liii - البَرَد : (قطعة الثلج الصغيرة النازلة مطراً) .

liv - سورة فصلت - الآية ٥٣ .

lv - من كتاب (العقل والعلم في القرآن الكريم) / د. يوسف قرضاوي .

lvi - سورة المجادلة الآية (١١) .

lvii - سورة العلق الآية (١) .

lviii - من كتابه (تأملات في السيرة النبوية) .

lix - الجامع لأحكام القرآن / تفسير القرطبي

lx - سورة مريم ، الآية ١٦ .

lxi - معجم عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ / تصنيف الشيخ أحمد بن يوسف وتحقيق الدكتور محمد التونجي / ج ٤ / ص ٢٩٠

lxii - سورة الشعراء ، الآية (٨٠) .

lxiii - رواه ابن ماجة ، والترمذي ، وأحمد ، والحاكم ، وصححه ووافقه الذهبي .

lxiv - أخرجه أحمد ، والأربعة ، وصححه الترمذي .

lxv - من كتاب الرطب والنخلة / د. عبدواظائف السليمان

lxvi - جاء في كتاب الرطب والنخلة / د. عبدالله عبدالرزاق السعيد / ص ٩٩ : من المعجزات أن يتساقط الرطب بجزءه من البتول العذراء الماخض لجذع النخلة

مع أن الرطب يكون متشبهاً في شماليه عذوق النحل ويحتاج لقوة لينتزع من تلك الشماريخ .

- lxvii - من رسالة الدكتوراة / الشيخ عبد الحفيظ حداد / الإسلام والصحة العامة ص ١٨٤
- lxviii - كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٤٦ .
- lxix - معجم عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ / تصنيف الشيخ أحمد بن يوسف وتحقيق الدكتور محمد التونجي / ج ٢ / ص ١٠٧
- lxx - **المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة** / **العلوم الطبية** / أطوار عمرة النخيل : من كتاب الطب الإسلامي / القسم العلاجي بيد. محمد نزار الدقر / الجزء ١ / ص ٧٧-٧٨ / عمرة النخيل بخمسة أطوار ، ويتنحج نكوتها إلى ٦ أشهر تقريباً : (١- الطور الأول لثمرة النخيل يسمى الحياووك أو السدي) (٢- الطور الثاني للثمرة يسمى البلح) (٣- الطور الثالث يسمى البسر أو الخلال) (٤- الطور الرابع يسمى الرطب) (٥- الطور الخامس والأخير يسمى التمر) .
- lxvii - كتاب الطب النبوي والعلم الحديث للدكتور محمود ناظم النسيمي ج ٣ / ص ٢٩٣ .
- lxviii - علماً أن كل ١٠٠ غ من التمر تعادل (١٠-١٢ ثمرة) .
- lxix - من كتاب الطب النبوي والعلم الحديث / د. محمد ناظم النسيمي / ص ٢٩٣ .
- lxx - كتاب قاموس الغذاء والتداوي بالنبات / أحمد قدامة / ص ١١٥ .
- lxxi - كتاب غذاؤك حياتك / الدكتور محمد علي الحاج / ص ١٢٢
- lxxii - كتاب الشفاء بالغذاء / محمد محمود عبدالله / ص ٦٤ .
- lxxiii - من كتاب الغذاء لا الدواء / د. صبري القباني / ص ١٠١ .
- LXXIX** - وهكذا تتضح لنا الحكمة النبوية من إفطار الصائم على التمر ، فعن أنس رضي الله عنه : [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم يكن رطبات فتمرات ، فإن لم يكن حسا حسوات من الماء] رواه أحمد وأبو داود والترمذي ، كما ذكر سلمان بن عامر (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فمن لم يجد تمر فإياه فإنه طهور) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح ، وقد قال ابن القيم الجوزية رحمه الله في تفسير هذا الهدى النبوي في كتاب الطب النبوي . [ومن فطر النبي صلى الله عليه وسلم عليه بعد الصوم (أي الرطب أو التمر والماء] تديير لطيف جداً ، إذ أن الصوم يُحلي المعدة من الغذاء ، فلا تجد الكبد فيها ما تجذبه لترسله إلى القوى والأعضاء والحلو أسرع شيء وصولاً إلى الكبد وأحبه إليها ، ولا سيما إن كان رطباً فيشتمد قبوله ، وتنتفع به فإن لم يكن ، فالتمر لحلاوته وتغذيته ، فإن لم يكن فحسوات من الماء تطفى فيب المعدة وحرارة الصوم فتنبه بعده للطعام [تأخذه بشهوة] ، وإن ما قاله ابن القيم هو ما قاله علماء التغذية اليوم ، فأهم شيء يحتاج إليه الصائم هو الماء والسكريات الأحادية السريعة الامتصاص التي تزود الجسم بالطاقة خلال ١/٢ - ١ ساعة ريثما يصلي الصائم فيعود للأكل ، وتتساءل بعد هذا : من علم الحبيب المصطفى تلك المعلومات العلمية الحديثة ، وهو الرسول الأمي في البيئة الصحراوية الأمية ، ومنذ ألف وأربعمائة عام !!! إنها تعليمات الله رب العالمين .
- lxxx - من كتاب الغذاء لا الدواء / د. صبري القباني / ص ٩٧ .
- lxxxi - من كتاب روائع الطب الإسلامي / د. محمد نزار الدقر / القسم العلاجي / الجزء ١ / ص ٧٨ .
- lxxxii - من كتاب روائع الطب الإسلامي / د. محمد نزار الدقر / القسم العلاجي / الجزء ١ / ص ٧٨ .
- lxxxiii - الموسوعة الغذائية العلمية / د. محمود عويضة / ج ٢ / ص ٥٨
- lxxxiv - إن كل ١٠٠ غ من التمر تعطي نصف حاجة الجسم اليومية من البوتاسيوم / كتاب روائع الطب الإسلامي / د. محمد نزار الدقر / القسم العلاجي / الجزء ١ / ص ٨١ .
- lxxxv - من كتاب روائع الطب الإسلامي / د. محمد نزار الدقر / القسم العلاجي / الجزء ١ / ص ٨١ .
- lxxxvi - الموسوعة الغذائية العلمية / د. محمود عويضة / ج ٢ / ص ٥٨
- lxxxvii - من كتاب روائع الطب الإسلامي / د. محمد نزار الدقر / القسم العلاجي / الجزء ١ / ص ٧٩ .
- lxxxviii - من كتاب الطب النبوي والعلم الحديث / د. محمود ناظم النسيمي / ص ٢٩٣ .
- lxxxix - من مقاله تأملات في النخلة والرطب / مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / العدد ١٣ / رجب ١٤٢٣ هـ .
- xc - الموسوعة الغذائية العلمية / د. محمود عويضة / ج ٢ / ص ٥٨
- xc - من مقال تأملات في النخلة والرطب / د. جميل القدسي الدويك / مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / العدد ١٣ / رجب ١٤٢٣ هـ .
- xcii - من كتاب روائع الطب الإسلامي / القسم العلاجي / د. محمد نزار الدقر / الجزء ١ / ص ٨١ .
- xciii - كتاب النخيل / عبد اللطيف واكد / خبير النخيل بمصلحة البساتين بمصر / الصفحة ٧٢ .
- xciv - من كتاب / الرطب والنخلة / الدكتور عبدالله عبد الرزاق السعيد ص ١٤٢
- xcv - من كتاب (الغذاء لا الدواء) / الدكتور صبري القباني / ص ١٠٠ .
- xcvi - كتاب النخيل / عبد اللطيف واكد / خبير النخيل بمصلحة البساتين بمصر / الصفحة ٧٢ .
- xcvii - كتاب الغذاء لا الدواء - الدكتور **وظائف الأعضاء**
- xcviii - عن بحث للدكتور رافت حسين من الفجيرة ، لخصه سيد عثمان في مجلة الاتحاد الإماراتية ١٩٩١/١٢/٢٠ م .
- xcix - من مجلة حضارة الإسلام / العدد ٧ / المجلد ١٨ / أيلول ١٩٧٧ / المهندس الزراعي أجود الحراكي .

c - كتاب فسلحة وتشريح ومورفولوجي نخلة التمر / الدكتوران جبار حسن النعيمي و الأمير عباس جعفر الأستاذان في كلية الزراعة جامعة البصرة /ص

ci - عن كتاب الغذاء لا الدواء - الدكتور صبري القباني - ص ٩٧ - ٩٨ .

cii - إن سكان الصحراء مشهورين بظفرية الجيدة ومن مسافات بعيدة وفي الليل ، لكثرة تناولهم للتمر .

ciii - هذا المؤتمر مجيد للوقاية من التهابات

civ - ولهذا فالتمر يفيد في تهدئة الأشخاص القلقين ، كما ينصح به للحوامل والمواضض وللأطفال عصبي المزاج .

cv - كتاب الشفاء بالغذاء / محمد محمود عبدالله / ص ٦٤ .

cvi - كتاب الرطب والنخلة / د. عبدالله عبدالرزاق السعيد / ص ١٣٨

cvii - كتاب الشفاء بالغذاء / محمد محمود عبدالله / ص ٦٤ .

cviii - كتاب الغذاء لا الدواء - للدكتور صبري القباني ص ٩٩ - ١٠٠ .

cix - كتاب الشفاء بالغذاء / محمد محمود عبدالله / ص ٦٤ .

cx - كتاب الرطب والنخلة / د. عبدالله عبدالرزاق السعيد / ص ١٣٧ .

cxii - معنى " الصوارين : هو "ملتقى الشدقين" كما جاء في لسان العرب ج ٤ / ص ٤٣٦ .

cxiii - كتاب الغذاء لا الدواء - الدكتور صبري القباني - ص ٩٩ - ١٠٠ .

cxiiii - مجلة قافلة الزيت الصادرة في صفر ١٤٠٣ هـ / ديسمبر ١٩٨٢ م في مقال بعنوان " ندوة عن النخيل" في رحاب جامعة الملك فيصل بالإحساء .

cxv - من كتاب روائع الطب الإسلامي / القسم العلاجي / د. محمد نزار الدقر / الجزء ١ / ص ٨٢ .

cxvi - كتاب الغذاء لا الدواء - للدكتور صبري القباني - ص ١٠٣ .

cxvii - بينما من المتعارف عليه أن المسهلات تسبب حركات حوية اضطناعية غير طبيعية مما يؤدي إلى لفظ الأمعاء محتواها الغذائي بسرعة وقبل امتصاصه .

cxviii - كتاب الرطب والنخلة / د. عبدالله عبدالرزاق السعيد / ص ١٣٤ .

cxix - من كتاب روائع الطب الإسلامي / د. محمد نزار الدقر / القسم العلاجي / الجزء ١ / ص ٨١ .

cx - من كتاب روائع الطب الإسلامي / د. محمد نزار الدقر / ج ١ / ص ٧٩ .

cxii - البسر هو الطور الثالث لثمرة النخيل أثناء نضجها .

cxiii - البلح هو الطور الثاني لثمرة النخيل أثناء نضجها .

Tannin - العفص (وهو المادة القابضة : يتوضع في الطبقة القريبة من القشرة و يترسب تدريجياً في مراحل النضج متحولاً إلى حبيبات غير قابلة للذوبان

cxiiii

cxv - في كتابه الرطب والنخلة / ص ١٤٧ - ١٤٨ اشتقاقاً من معلومات الأستاذان د. النعيمي - د. الأمير عباس جعفر - جامعة البصرة

cxvi - رواه البخاري ومسلم (متفق عليه) عن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر مشكاة المصابيح ج ٢ ص ١٢١٤ برقم ٤١٩٠

cxvii

cxviii

cxviii

cxix - مسند أحمد / كتاب باقي مسند الأنصار / حديث (٢٤٠٣١) (صحيح مسلم / الأشربة / حديث (٣٨١٥) .

cx - لايتها : اللابتان هما الحرتان ، والمراد لايتاً المدينة ، ويقال أن المدينة ما بين حرتين عظيمتين ، انظر صحيح مسلم ج ٣ ص ١٦١٨ .

cxii - رواه مسلم في صحيحه ج ٣ ص ١٦١٨ .

cxiii - السموم الخارجية للحمس : نذكر منها (لدغ الحشرات والعقارب والحيات والموام) (التسمم الدوائي) (التسمم بالمواد السامة) .

cxiiii - السموم الداخلية للحمس مثل : سموم ناهجة عن ذيفانات الجراثيم المرضية والتسممات الغذائية - السموم الناجمة عن عمليات التمثيل الغذائي

مع قصور الكبد أو الكليتين (...) .

cxv - الآيات (٣-٤) من سورة النجم .

cxvi - كتاب النخلة سيده البشر / عبد القادر باش أعيان العباسي / ص ١١١ .

cxvii - من كتابهما فسلحة وتشريح ومورفولوجي نخلة التمر / ص ٢٤٦ .

cxviii - كتاب الأدوية والقرآن الكريم / د. محمد هاشم / ص ١١٣-١١٤ .

cxix - من مجلة العلم والإيمان العدد ١٠٠

وظائف الأعضاء

cxviii - كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢١٤ - ٢١٥ .

cxvii - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٧٧ : في فترة النفاس تفرز النخامى العصبية الأوكسيتوسين بشكل نايبض ، مما ينبه عصر الحليب من الثدي المرضع ، وذلك بتقليص الخلايا الظهارية العصبية الموجودة بالنسخ وبأقنية الحليب الصغيرة ، وقد تم الاستفادة من هذه الآلية باختبار فعالية الأوكسيتوسين بالسوائل الحيوية ، ويعتبر انسياب الحليب منعكساً يبدأ على الخصوص بالإرضاع الذي ينبه النخامى العصبية لتحرر الأوكسيتوسين)

حسب تقرير ماكنيل ومرافقه عام ١٩٨٣ م ، وربما يتم إثارة هذه العملية بمجرد بكاء المرضع أو يتم تهبطها بمجرد الخوف أو الشدة .
cxviii - من مقال تأملات في النخلة والرطب / مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / العدد ١١ / رجب ١٤١١ هـ .

cxviii - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٤٢ .

cxix - من المتعارف عليه طبيياً أن هناك تناسب طردي بين ضغط الدم والترف حيث يزداد الترف بارتفاع الضغط الشرياني.

cxli - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٤٧ : من حيث المبدأ في كل الظروف يجب وقف الطعام والسوائل الفموية خلال المخاض الفعال والولادة ، حيث أن زمن انقراغ المعدة يتطاول بشكل واضح حالما يتأسس المخاض ويتم إعطاء المسكنات .

cxlii - من مقال تأملات في النخلة والرطب / الدكتور جميل القدسي الدويك / مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / العدد ١٣ / رجب ١٤٢٣ هـ .

cxliii - الفيتامين " أ " يضيفي الحلم والسكينة والهدوء والدعة على النفوس القلقة ، ويرد الطب الحديث المزاج العصبي إلى نشاط الغدة الدرقية ، وإن غنى التمر بفيتامين " أ " يجعل له خاصية مضادة للدرقية . عن كتاب الغذاء لا الدواء - الدكتور صبري القباني - ص ١٢١ - ١٢٢

cxliv - النفاس : بالرغم من أن التعريف الحرفي للنفاس هو الفترة أثناء الولادة وبعدها مباشرة ، إلا أنه من الشائع إطلاق النفاس على الأسابيع التالية والتي تستعيد فيها القناة التناسلية حالتها الطبيعية التي كانت عليه قبل الحمل / من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٧١ .

cxlv - الوُلد : النساء اللواتي ولدن حديثاً .

cxlvi - أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى ، انظر الفتح ج ٩ / ص ٥٦٦ .

cxlvii - أخرج ابن عبد بن حميد في مسنده بإسناد صحيح ، انظر فتح الباري ج ٩ ص ٥٦٦ .

cxlviii - رواه ابن أبي حاتم وأبو يعلى من حديث علي رضي الله عنه رفعه ، وإسناده فيه ضعف ، انظر فتح الباري ج ٩ ص ٥٦٦ .

cxlix - رواه الخطيب في التاريخ ، وفيه داود بن سليمان الجرجاني كذاب ، فالحديث ساقط .

cl - تعريف نزف الخلاص: هو فقد كمية من الدم تعادل ٥٠٠ مل وذلك خلال ٢٤ ساعة الأولى التالية للولادة ، ويعتبر نزف الخلاص أنه السبب الأكثر شيوعاً لحالات الترف الخطيرة في التوليد " من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٧٧٥ .

cli - تعريف الإبتان النفاسي (الخمج النفاسي) : من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٥١١ : هو صمغ جراثومي يصيب السبيل التناسلي عقب الولادة.

clii - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٨١

cliii - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ .

cliv - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١

clv - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ : لقد أُنشأت لجنة التغذية الودية التابعة لمجلس البحث القومي أن الإضافة الروتينية الدوائية لمستحضرات المعادن والفيتامينات ذات قيمة مشكوك بها في معظم الحالات فيما عدا الحديد وحمض الفوليك ، حيث يمكن تأمين المتطلبات المتزايدة خلال الحمل من الفيتامينات عملياً وفي كل الظروف بأي غذاء عام .

clvi - جاء في كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٨١ : يستمر تزويد الأم بالحديد لمدة شهر على الأقل بعد الولادة كتمارسه قياسية في مشفى باركلاند.

clvii - كتاب فن التوليد الطبيعي / للأستاذان حقي وفرعون / ج ١ / ص ٥٩٣

clviii - عن حصص الغذاء الموصى بها في الطبعة التاسعة - الأكاديمية القومية للعلوم - واشنطن ١٩٧٩ / كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ .

clix - عن حصص الغذاء الموصى بها في الطبعة التاسعة - الأكاديمية القومية للعلوم - واشنطن ١٩٧٩ / كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ .

clx - جاء في كتاب فن التوليد الطبيعي / ج ١ / ص ٥٨٩ : للأستاذان حقي - فرعون : كثيراً ما تصاب النساء بالإمساك ويستحسن أن تترك الأمعاء لترتاح مدة ٤٨ ساعة بعد الولادة ، فإن لم تفرغ الأمعاء من نفسها بعد ذلك أعطيت المليينات ، وليس من المستحسن إجراء الحقن الشرجية التي قد تحرر العصيات الكولونية في الأمعاء فتمر للدورة الدموية وتؤدي إلى أعراض مزعجة ، ولقد قلت حالات الإمساك نتيجة توسيط النساء بالحركة الباكرة والتغذية العامة الباكرة .

clxi - جاء في كتاب فن التوليد الطبيعي / ج ١ / ص ٥٨٢ : تظهر البواسير أو تتفاقم في دور الانقباض ثم لا تلبث أن تتراجع وتزول ، غير أنها قد تؤدي إلى اختلاطات مؤلمة تستوجب معالجتها بما يلزم ، وتشد البواسير وتتفاقم اختلالاً لها بوجود الإمساك .

clxii - جاء في كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٧٨ عن موضوع الخوالف " الطلق الثانوي " إن الرحم غالباً ما يتقلص بقوة وبشكل فواصل عند عديدات الولادة مما يزيد الإحساس بالألم ، وهذا ما يسمى بالخوالف ، وقد تكون من القوة بحيث تستدعي تناول المسكنات ،

وقد تستمر عند بعض الأمهات لأيام ، وتلاحظ بشكل خاص عندما يرضع الوليد ربما بسبب تحرر الأوكسيتوسين ، وعادة تنقص شدتها وتصبح معتدلة باليوم الثالث بعد الولادة .

clxiii - الخزع طبياً يعني القص الجراحي للفرج أثناء عملية الولادة لتسهيل نزول الجنين .

clxiv - خلال الأيام الأولى بعد الولادة المسبلة تكون الأم غير متاحة لأسباب مختلفة تتضمن : { الخوالف ، خزع الفرج ، التمزقات ، ضحاية التادي ... } ومن الحكمة أن نؤمن . ملغ كودتيق أو ٤٠٠ ملغ اسبرين وبفواصل بمخبروي كل ٤ ساعات خلال الأيام الأولى التالية للولادة / كتاب الجامع في التوليد /

ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٧٩ .

clxv - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٨٠ : من الشائع جداً أن تبدي الأم درجة قليلة من الاكتئاب بالأيام التالية للولادة " خلال الأسبوع الأول بعد الولادة " ويدعى الاكتئاب العابر أو الكآبة بعد الولادة التي من المرجح أن تكون نتيجة للعديد من العوامل ، والأنواع المعروفة المنشأ هي : { الفطور العاطفي التالي للإثارة ، والخوف الذي تتعرض له معظم النسوة خلال الحمل والولادة } { الانزعاج التالي للولادة " الذي يحدث ببدء النفاس " وأسبابه { الخوالف - خزع الفرج - التمزقات - ضحامة الثدي - الصداع } { نقص النوم خلال المخاض والولادة لدى معظم المقيمات في المشفى } { قلق الأم حول إمكانية الاعتناء بطفلها بعد مغادرة المشفى } { الخوف من أن تصبح أقل حاذية لزوجها } وإن والغالبية العظمى من الحالات لا تتطلب معالجة فعالة أكثر من توقع الحالة وتمييزها وطمأنة المريضة ، كما أكد روبنسون وستيوارت " ١٩٨٦ " فإن هذا الاضطراب الخفيف يحدد نفسه ويشفى عادة بعد ٢-٣ أيام رغم أنه قد يستمر حتى ١٠ أيام أحياناً ، وعندما تستمر الكتابة عقب الولادة وتسوء يتم البحث عن أعراض الاكتئاب النفاسي بعناية وحذر مما يتطلب استشارة عاجلة ، وعادة فإن النساء اللواتي لا يرغبن بالحمل أو يواجهن مشاكل زوجية يكن عرضة للاكتئاب الشديد ، وغالباً يكون الاكتئاب عقب الولادة خفيف الشدة ويزول تلقائياً ، ولا يكون الاكتئاب الشديد أو المديد حالة طبيعية مرافقة للولادة بل يستوجب في هذه الحالة إجراء استقصاءات ، وليس هناك دلائل تؤكد أن الحمل يحد ذاته يسبب مرضاً اكتئابياً أو أي اضطراب ذهني نفاسي ، على الرغم من أن ظروف الحمل قد تؤثر بالطبع مرضاً كامناً .

clxvi - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ .

clxvii - من كتاب فن التوليد الطبيعي للأستاذان د. حقي - د. فروع / ج ١ / ص ١٦٦ - ١٦٧ .

clxviii - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩٢ .

clxix - من كتاب فن التوليد / ج / الأستاذان حقي وفروع / ص ١٥٤ .

clxx - عن حصص الغذاء الموصى بها في الطبعة التاسعة - الأكاديمية القومية للعلوم - واشنطن ١٩٧٩ / .: كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ .

clxxi - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية - ص ٢٩٣ .

clxxii - عن حصص الغذاء الموصى بها في الطبعة التاسعة - الأكاديمية القومية للعلوم - واشنطن ١٩٧٩ / كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ .

clxxiii - عن كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ .

clxxiv - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٩١ .

clxxv - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ١٧٠ : مع تقدم الحمل تتراوح المعدة والأمعاء الدقيقة بسبب تضخم الرحم ، كما يحدث نقص في مقوية وحركية السبيل المعدي المعوي مما يؤدي لتطاول أزمات إفراغ المعدة والمرور المعوي ، ويمكن أن يكون هذا نتيجة لوجود كميات كبيرة من البروجسترون أثناء الحمل أو نتيجة انخفاض بمستوى الموتالين وهو بيتيد هرموني معروف بتأثيراته الحادة للعضلة الملساء ويمكن أن ينتج عن الحالتين معاً .

clxxvi - لا ينصح أثناء الحمل باستعمال المليينات القوية والمسهلات والرحضات الشرجية بل ننصح الحامل عادة (بتناول كميات كافية من السوائل ، الانتباه للعادات المعوية ، تناول الغذاء الغني بالألياف) .

clxxvii - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ١٧٠ البواسير شائعة الحدوث خلال الحمل ، وقد تظهر أحياناً دوالي الأوردة الباسورية لأول مرة خلال الحمل ، وفي غالب الأحيان يسبب الحمل سورة أو نكس للأعراض السابقة ، إن تطور أو تفاقم البواسير خلال الحمل عائد إلى الميل للامساك خلال الحمل وإلى ازدياد الضغط في الأوردة أسفل مستوى الرحم الحامل) .

clxxviii - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ١٧٣ .

clxxix - تصنيف الشيخ أحمد بن يوسف / تحقيق الدكتور محمد التونجي / ج ٢ / ص ٢٢٣ .

clxxx - المرة الأولى لانتقاء الأسودان هي في قوله تعالى ﴿ رطباً جنيماً فكله واشربي ﴾ سورة مريم (٢٥ - ٢٦) والمرة الثانية هي في حديث عائشة رضي الله عنها أنها لابن أختها عروة (والله يا ابن أخي إنا كنا للنظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ، ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في بيت رسول الله نار فقال يا خالة ما كان يعيشكم ، قالت : الأسودان التمر والماء) الأسودان لغة : ذكر لسان العرب عن الأصمعي قوله : الأسودان التمر والماء ، وإنما الأسود التمر دون الماء وهو الغالب على ثمر المدينة ، والعرب تفعل ذلك في الشيبين بصطحبان معاً يسمىان معاً بالاسم الأشهر منهمو "ظلائف التمر الأعضاء بالتمر " والحديث (صحيح مسلم / كتاب الزهد والرفاق / الحديث ٥٢٨٢) (صحيح البخاري / كتاب الهبة / الحديث ٢٣٧٩) (صحيح البخاري / كتاب الرقاق /

الحديث (٥٩٧٧) (سنن الترمذي / كتاب صفة القيامة والرقائق والورع / الحديث ٢٣٩٥) (سنن ابن ماجه / الزهد / ٤١٣٤ - ٤١٣٥) (مسند أحمد / باقي مسند الأنصار / الحديث ٢٣٠٩٩) .

المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

- clxxxix - كتاب فن التوليد / للأستاذان د. حقي . د. فرعون / ج ١ / ص ٥٩٠ .
- clxxxviii - كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٨١ .
- clxxxvii - كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / النسخة العربية / الطبعة الثامنة / ص ٣٤٧ .
- clxxxvi - من كتابه مريم والمسيح / ص ١٠٨ بتصرف .
- clxxxv - من كتابه الرطب والنخلة / ص ١٦٢ - ١٦٥ .
- clxxxiv - في ظلال القرآن / فضيلة الشيخ سيد قطب / ج ١٦ / ص ٢٣٠٥ - ٢٣٠٨ .
- clxxxiii - تصنيف الشيخ أحمد بن يوسف / تحقيق الدكتور محمد التونجي / ج ١ / ص ٣٤٦ - ٤٦١ .
- clxxxii - كتاب (كلمات القرآن تفسير وبيان) / فضيلة الأستاذ الشيخ حسين محمد مخلوف .
- clxxxxi - مختار الصحاح تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي .
- clxxx - القاموس المحيط تصنيف إمام أهل اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .
- clxxviii - في كتابه الرطب والنخلة / ص ١٧٠ - ١٧٢ .
- clxxvii - من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ١٠٤ .
- clxxv - كتاب (مريم والمسيح) لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ١٠٦ - ١٠٧ .
- clxxiv - المقيت : هو الشيء الذي يقوته .
- clxxiii - من كتاب مريم والمسيح لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي / ص ١٠٨ - ١٠٩ .
- clxxii - الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٣٩ .
- clxxi - كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٦٤ .
- clxx - من كتاب (الطفل هذا الكائن العجيب / د. ضياء الدين أبو الحب / ص ١٨ .
- clxi - من كتاب الرطب والنخلة / د. عبدالله عبدالرزاق السعيد / ص ١٧١ - ١٧٢ .
- clxii - في كتابه الولادة دون ألم / ص ٨ .
- clxiii - من كتاب الولادة دون ألم / الدكتور سعيد أدهم شاكر / ص ٩ .
- clxiv - باقتباس وتصرف من كتاب (فن التوليد) للأستاذان (د. إبراهيم حقي ، د. صادق فرعون) الصفحات ٢٩٥ - ٣٢٤ .
- clxv - يسمى أيضاً (الجهود الإرادية الدفعية) (تقلص جدار البطن الأممي) .
- clxvi - جاء في كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٢٤١ : إن طبيعة قوة الحرق مشابهة لتلك الحادثة عند التغوط ، ولكن الشدة تكون أكبر بكثير ، ولقد تم إظهار هذه الوظيفة الهامة للضغط داخل البطن في طرد الجنين عن طريق مخاض النساء المصابات بشلل سفلي ، فلا يعاني مثل هؤلاء النساء من الألم على الرغم من تقلص الرحم بشكل فعال ، ويمكن أن يحدث لدى تلك النساء توسع في عنق الرحم نتيجة تقلصات الرحم على عنق ناضج ، ولكن نادراً ما يتولد طرد للجنين ماعدا النساء اللواتي يتم توجيههن للضغط للأسفل والحرق بنفس الوقت الذي يشعر به المولود بتقلص الرحم .
- clxvii - حيث تتقلص الألياف العضلية الشبكية للرحم وهي الطبقة المتوسطة من عضلة الرحم وهذه الألياف (متشابكة وبشكل حرف ٨ وتحتصر بينها أوعية دموية ، وإن انقباضها ضروري جداً لمنع نزف الأوعية الدموية مكان المشيمة المسلخة .
- clxviii - سورة لقمان / الآية ١٤ .
- clxix - سورة الأحقاف / الآية ١٥ .
- clxx - سورة البلد / الآية ٤ .
- clxxi - من كتاب تسكين آلام المخاض والتخدير في عمليات التوليد / د. محمد التكروري / ص ٦٩ .
- clxxii - من كتاب الولادة دون ألم / الدكتور سعيد أدهم شاكر / ص ٨ .
- clxxiii - من كتاب الولادة دون ألم / الدكتور سعيد أدهم شاكر / ص ٢ .
- clxxiv - من كتاب الألم طبيعته وعلاجه / للدكتور محمد كنعان / ص ٢٦٦ .
- clxxv - من كتاب الولادة دون ألم للدكتور سعيد أدهم شاكر / ص ١١ .
- clxxvi - من كتاب الولادة دون ألم للدكتور سعيد أدهم شاكر / ص ١٠ .
- clxxvii - من كتاب تسكين آلام المخاض والتخدير في عمليات التوليد / د. محمد التكروري / ص ٩ - ١٠ .
- clxxviii - من كتاب الولادة بلا ألم / د. محمد غضبان / ص ٧ .

CCXIX. - من كتاب فن التوليد الطبيعي / ج ١ / ص ٥٢٤.

CCXX - من كتاب تسكين آلام المخاض والتخدير في عمليات التوليد / د. محمد التكروري / ص ٦٩.

CCXXI - من كتاب الولادة دون ألم للدكتور سعيد أدهم شاكر / ص ٦.

CCXXII - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٦٤.

CCXXIII - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٦٤.

CCXXIV - من كتاب الولادة دون ألم للدكتور سعيد أدهم شاكر / ص ٣٣.

CCXXV - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٦٦.

CCXXVI - من كتاب فن التوليد / الجزء الأول / الأستاذان (إبراهيم حقي وصادق فرعون) / ص ٥٦٠.

CCXXVII - من كتاب فن التوليد / الجزء الأول / للأستاذان (إبراهيم حقي وصادق فرعون) / ص ٥٦٠.

CCXXVIII - من كتاب فن التوليد / الجزء الأول / للأستاذان (إبراهيم حقي وصادق فرعون) / ص ٥٦١.

CCXXIX - من كتاب فن التوليد / الجزء الأول / للأستاذان (إبراهيم حقي وصادق فرعون) / ص ٥٦١ - ٥٦٢.

CCXXX - من كتاب فن التوليد الجزء الأول / للأستاذان (إبراهيم حقي وصادق فرعون) / ص ٥٦٢.

CCXXXI - من كتاب فن التوليد / الجزء الأول / للأستاذان (إبراهيم حقي وصادق فرعون) / ص ٥٦١ - ٥٦٢.

CCXXXII

- التسميات المختلفة لهذه الطريقة من الولادة المعتمدة على مبدأ الإعداد النفساني للولادة بلا ألم هي : (الولادة بلا ألم) (الولادة بلا خوف) (

الولادة الفيزيولوجية) (التهيئة للولادة)، من كتاب فن التوليد الجزء الأول / للأستاذان (إبراهيم حقي وصادق فرعون) / ص ٥٦٢.

CCXXXIII - من كتاب الولادة بلا ألم / د. سيرو فاجوري .

CCXXXIV - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٣٩.

CCXXXV - تزداد شدة الألم في المخاض أثناء التقلصات، كلما اقتربت الولادة من نهايتها ، ويقوم جهاز عصبي متخصص يقع داخل عضل الرحم بنقل حس الألم

حينما تصاب الرحم بقساوة أثناء الولادة، ولهذا تزداد آلام الولادة إذا تشنجت الماخص أو أصابها الخوف، بينما تخف آلامها إذا استرخت ومن هنا تأتي فائدة تدريب المرأة على الاسترخاء والتنفس المنسق قبل ميعاد الولادة، ليساعدها ذلك ويخفف آلامها أثناء الوضع/ من كتاب الأم طبيعته وعلاجه للدكتور محمد كنعان ص ٢٦٦.

CCXXXVI - دور الإجماع والشرح والإقناع في طرق الولادة بلا ألم : وذلك بالإيحاء للحامل أن الحمل والولادة عملية طبيعية غير معقدة وغير مؤلمة ولا تشكل خطراً على الأم والجنين بسبب (التقدم العلمي والبرامج الطبية الوقائية) ، ومحاولة إزالة الخوف والرعب من مخيلتها بالشرح العلمي المبسط ، وبيان دور الأم في المساهمة الإيجابية الفعالة في عملية الولادة .

CCXXXVII

- مفهوم السرعة المتغيرة للتأثر بالألم : إن الدماغ هو الذي يتلقى الرسائل من مختلف أنحاء الجسم إلا أنه لا يتلقاها بنفس الشدة دائماً ، كما أن عملية التأثر بالألم تتغير كثيراً حتى بالنسبة لنفس المسبب الألمي وذلك حسب الحالة التي يكون فيها الدماغ ، وذلك لأن الرسائل (ومنها الرسائل الألمية) تصيب في الواقع مناطق مختلفة من الدماغ فهي إما أن تصيب المنطقة تحت قشرة الدماغ حيث تسجل الإحساسات دون أن يتم الشعور بها ، ولكن حينما تكون الإحساسات اللاشعورية قوية جداً تتمكن من الانتقال من المنطقة الواقعة تحت القشرة إلى منطقة القشر الدماغي الواعية ، وإن هذا الانتقال تعتمد سهولته أو صعوبته على مدى انشغال منطقة قشرة الدماغ أو فراغها وبالتالي فإن الانتقال من منطقة اللاوعي إلى منطقة الوعي تكون أكثر سهولة وأكثر سرعة عندما تكون المنطقة الواعية قليلة الانشغال .

CCXXXVIII - فكرة عن المركز الطاغي في الدماغ : لقد تبين أن بعض النساء يلدن بدون ألم وبدون تحضير لأنهن يتمتعن بجهاز عصبي ذي درجة عالية من الشعور بالألم بينما نجد بعض النساء تشعر بالآلام عظيمة أثناء المخاض لأن لديها جهاز عصبي ضعيف السيطرة ، وتعليل ذلك أنه عندما يكون الإنسان نشيطاً متيقظاً ومشغولاً بأمور مهمة مفرحة بالنسبة له فهذا يساعد على إخماد مشاعر الألم والسبب (هو وجود مركز قوي للتنبيه في قشرة الدماغ يعرف فيزيولوجياً بالمركز الطاغي وهو قادر على إخماد سائر مراكز التنبيه الأخرى مما يعرقل وصول الإحساس بالألم إلى قشرة الدماغ) وبالعكس [إذا كان نشاط قشرة الدماغ متباطئاً ، وحالة المرأة العصبية متوترة وخائفة ، عندها ينعدم وجود مركز التنبيه والسيطرة (المركز الطاغي) ويزداد التنبيه في المناطق العصبية فيما تحت القشرة ، ولذلك تتحول المنبهات الآتية إلى القشرة بشكل سريع إلى إحساسات ألم أقوى وأطول] ، ولتقريب فكرة المركز الطاغي نقول إن الطفل عندما يكون مشغولاً بروية الصور المتحركة في التلفزيون فإنه قد لا يسمع نداء أمه لأن تفكيره مشغول ببرامج الأطفال التي يجيها ، ولهذا فإن الطريقة النفسانية للولادة دون ألم موجهة لرفع فعالية ونشاط المركز الطاغي بواسطة إعداد المرأة نفسانياً وإشغالها بتنفيذ تعليمات الطبيب وتطبيق الطريقة التي تدرت عليها أثناء الحمل من أجل راحتها وراحة وليدها وإتمام عملية الولادة بسرعة .

CCXXXIX - تجارب بافلوف : اعتمدت على ربط فكرة تناول الطعام عند الكلب بسماع صوت جرس المنبه ، حيث أنه بعد فترة يكفي سماع المنبه لإثارة إفرازات المعدة .

CCXL وظائفك من الأخصائيين

CCXLI - من كتاب الجامع في التوليد / ويليامز / الطبعة الثامنة / النسخة العربية / ص ٣٦٤ .

CCXLII - انظر مسند أحمد ج ٢ / ص ٣١٥ - ٤٠٦ .

ccxliii - يكثر عند الحامل حدوث الاختلاطات والأمراض البولية بسبب (ضغط الرحم للحامل على المثانة بالأشهر الأولى والأخير للحمل ، وضغطه على الحالبين في الأشهر الوسطى والخيرة للحمل) .

ccxliv - انظر فتح الباري ٤ / ١٥٨ .

CCXLVI - **المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة** - راجع ابن ماجه ٢ / ٧٨٤ .
العلوم الطبية - يقاس تطور فن التوليد بتناقص نسبة الوفيات الولدية والجنينية ، وتناقص نسبة الاختلاطات ومضاعفات الحمل والولادة .

ccxlvii - إن جيل أمهات اليوم هن أوفر حظاً من الأجيال السابقة ، فلقد كانت الولادة في الماضي عملية شديدة الخطورة ، كثيرة الاختلاطات للأم والجنين (نرف صاعق - حمى نفاس - موت الأم - أذيات ورضوض الولادة - موت الجنين ...) ولكن بحمد الله وفضله ، ثم بفضل التقدم العلمي فإن الأطباء عرفوا الكثير من أسرار الحمل والولادة ، وكانت نتيجة ذلك تناقص نسبة المضاعفات الولدية للأم والجنين ، وخفض معدل الوفيات الولدية بسبب (التشخيص المبكر للأمراض ، المتابعة المستمرة أثناء الحمل ، البرامج الوقائية والتثقيفية للحوامل ، تطبيق البرامج التدريبية المستمرة للممرضات والقابلات ، المراقبة المكثفة أثناء عملية الولادة وفترة النفاس ، استعمال الأجهزة الطبية الحديثة ، التطور في طب التخدير والتعاون بين المخدر وطبيب الولادة ، نقل الدم ، استعمال مضادات الاتان ، إعاضة السوائل والشوارد بشكل مناسب ، الاستشارات الطبية والتعاون مع مختلف الاختصاصات ، التداخلات الولدية واللجوء للقيصرية كحل سليم وأمين في بعض الحالات) .

ccxlviii - قال الله عز وجل في سورة الأحقاف ، الآية (١٥) ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَّوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ ، نشعر عند تلاوة تلك الآيات الكريمة بالعناء والجهد والضيق الذي يصيب الحامل ، فهائي تننفس بجهد وتلهث الأنفاس عند الحركة مثقلة ، متعبة متأوهة ، إنها صورة الحمل وخاصة في أيامه الأخيرة ، وصورة الوضع وآلامه ، فالوضع عملية شاقة متعبة ، ولكن هذه الآلام تنساها الحامل بسرعة عندما ترى بقرها وليدها .

ccxlix - تلك الآلام التي جاءت بالسيدة مريم للاستناد إلى جذع النخلة ، ولكن الله سبحانه يسر لها عملية الولادة عندما نفذت تعليمات السماء ، على كل حال إنه مهما كانت ظروف الولادة قاسية فلن تكون أقسى وأشد من ظروف السيدة مريم الطاهرة الحامل العذراء ، الوحيدة ، الضعيفة ، التي كانت في مخنتها بدون عون وسند من البشر ، وكانت تحشى القضيحة وألسنة الناس .

CCL - صحيح أن الولادة عند الشعوب البدائية ترافقت باختلاطات متعددة بسبب الجهل والتخلف الطبي ، ولكن ولادة المرأة البدائية غالباً ما كانت تتم أثناء عملها في الأرض وبدون آلام تذكر ، فكثيراً ما كانت تضع وليدها ثم تتابع سيرها نحو القبيلة وكأن شيئاً لم يحدث ... وتتساءل هنا هل أن نساء الزمن الغابر لم تشعر بالآلام التي تسميها نساتنا المعاصرات بالآلام المريرة ، أم ما هي الأسباب !!!... في الحقيقة إن كلتا المرأتين في العصرين تعيش نفس الآلام ، والاختلاف فقط في العوامل السلبية والإيجابية المؤثرة في عتبة التنبيه للألم ، وفي تفسير وترجمة هذا الإحساس بالألم . إذ أن النساء في الزمن القديم كانت تعتبر ألم الولادة وضع طبيعى مفروض عليها ، ولا يمكن تجاوزه فكانت مستسلمة له ، راضية به ، تنتظر الفرحه بوليدها القادم ، كما أن المرأة في ذلك العصر لم تعان القلق والخوف والتوتر الذي تعان منه نساتنا المعاصرات في (عصر القلق ، عصر الرفاهية والتقدم الحضاري) حيث أن المدنيّة الحديثة جعلت النساء تعيش في دلال وغنج ، ولا ترغب بتحمل أبسط الآلام . كما أن الثقافة الطبية المتطورة ساهمت بتكوين نظرة غير صحيحة عن الحمل والولادة ، فحاولت نساتنا لفت الأنظار إليها أثناء المخاض بالصراخ والعيول ، كما أن تحرر المرأة في عصرنا ، والمهمات الكثيرة الملقاة على عاتقها ، واهتماماتها المتعددة (الفنية ، السياسية ، الأدبية ...) ومباراتها للرجال في كل الميادين جعلت هومها متعددة ومتفرقة (لأنها أضافت على نفسها أعباء عمل الرجل ، ولم تتنازل عن دورها كامرأة) ، كما أن نقص التوكل على الله ، وانشغالها بالحياة الدنيوية (في عصر المادة) أبعدها عن تلمس الآثار الإيجابية للعبادات في إحداث الهدوء والسكينة والاطمئنان .

ccli - حديث ضعيف ، انظر سلسلة مضغفة للألباني ج ٢ / ص ٥٩ .

CCLII - الترغيب والترهيب ج ٢ / ص ٦١٧ ، وعند أبي داود للجزء الثاني ص ١٧٩ ، وصحح الشيخ أحمد شار إسناده)